

وَلَيْسَ الْوَالِدُ بِالْمَوْلَى
وَقَوْلُهُ الرَّحْمَةُ الرَّحْمَةُ

أبحاثٌ وتحقيقاتٌ مُحَقَّقةٌ في بيانِ مندرجاتِ وفصائلِ مقامِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام
في الإسلامِ بمرويَّاتِ أئمةِ الصَّحابةِ والسَّانِدِ والشَّافِيَةِ والعَوَالِمِ لمدى العاقبة

تأليف

المفتي الجليل الميرزا
الشيخ محمد سعيد القاسمي قندهاري
والشيخ محمد جعفر حسين قندهاري

الجزء السادس

مركز الدراسات والبحوث الإسلامية
بمكة المكرمة
لجنة دار الحديث

دار المطبعة البيضاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب

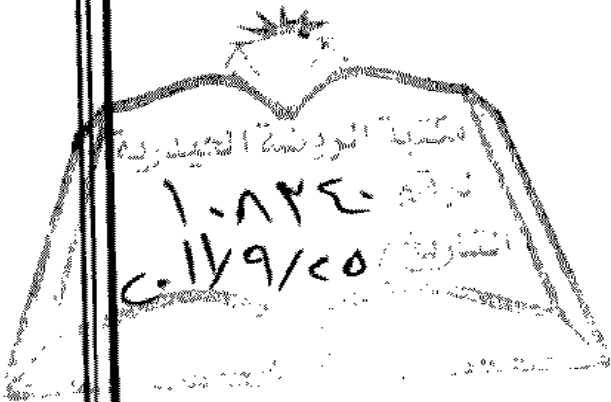
فضائل

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
في القرآن الكريم

تأليف:

أبو معاش

— المجلد السادس —



أبومعاش، سعيد، ۱۳۱۷-۱۳۸۹ ش.

فضائل أمير المؤمنين علي ابن ابيطالب عليه السلام في القرآن الكريم / تاليف أبومعاش_ قم: دارالمودة، ۱۴۳۲ق=۱۳۸۹.
ج ۱۰

ISBN 978-964-2581-43-6 (دوره)

ISBN 978-964-2581-38-2 (ج ۶)

فهرستویسی بر اساس اطلاعات فیما

کتابنامه

۱. علی ابن ابيطالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت_ ۴۰ق_ فضائل_ جنبه های قرآنی. ۲. علی ابن ابيطالب (ع)، امام

اول، ۲۳ قبل از هجرت_ ۴۰ق_ فضائل. الف. عنوان. ب. عنوان: کتاب فضائل امیرالمؤمنین.

ع ۲ الف / ۴/۳۷BP ۲۹۷/۹۵۱

۱۳۸۹

فضائل امیر المؤمنین الإمام علي بن أبي طالب في القرآن الكريم

تأليف: المرحوم الحاج سعيد أبومعاش

الناشر: دار المودة قم - إيران

الطبعة الأولى، ۱۴۳۲ هـ. ق ۱۳۸۹ هـ. ش.

العدد: ۲۰۰ نسخة

السعر: ۷۵۰۰ تومان

سعر الدورة (عشر مجلدات): ۷۰۰۰۰ تومان

المجلد السادس

الشابك: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۴۲-۶-۲ شابك التوردة: ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۴۲-۶

العنوان: إيران - قم - الشيخ محمود الارگاني البيهاني الخائري

شارع صفاتيه - زقاق ۳۲ - زقاق مير ابوطالبي - الرقم ۵۴

تلفكس: ۰۰۹۸-۲۵۱-۷۷۳۸۹۳۶

مركز التوزيع: ۰۰۹۸-۹۱۲۷۴۸۸۱۳۰

الآية التسعون

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيراً﴾ (١)

○ وقد روى أبو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن (٢) في أمير المؤمنين بالاسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مرة عن عبد الله.

○ وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ انها نزلت في علي يوم الاحزاب.

○ ولما عرف النبي ﷺ اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان وأمر بتزول الذراري والنساء في الآكام. وكانت الاحزاب على الخمر والغناء، والمسلمون

(١) الاحزاب: ٩.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ١٣٤-١٤٠.

كان على رؤسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود العامري الملقب بعماد العرب، و كان في ناحية من الملوك و ألف مقرعة من الصعاليك، و هو يعد بألف فارس. فقبل في ذلك عمرو بن عبد ود كان أول فارس جزع من المداد و كان فارس يليل، و سمي فارس يليل لانه أقبل في ركب من قریش حتى اذا كان يليل و هو واد عرضت لهم بنو بكر فقال لأصحابه امضوا فمضوا، و قام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا اليه، و كان الخندق المداد و قال: و لما انتدب عمرو للبراز جعل يقول: هل من مبارز؟ و المسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النبي صلى الله عليه و آله و قال: ابرز يا محمد! فقال صلى الله عليه و آله: من يقوم الى مبارزته فله الامامة بعدي؟ فنكل الناس عنه، قال حذيفة: قال النبي صلى الله عليه و آله: ادن مني يا علي، فترع عمامته السحاب من رأسه و عممه بها تسعة أكوار، و أعطاه سيفه و قال: امض لشأنك ثم قال: اللهم أعنه.

و روي انه لما قتل عمرو أنشد:

بضربة صارمة هدامة	ضربه بالسيف فوق الهامة
و صاحب الحوض لدى القيامة	أنا علي صاحب الصمصامة
قد قال اذ عممني عمامة	أخو رسول الله ذي العلامة

أنت الذي بعدي له الامامة

○ محمد بن اسحاق: انه لما ركز عمرو رمحه على خيمة النبي صلى الله عليه و آله قال: يا

محمد ابرز ثم أنشأ يقول:

و لقد بححت من النداء
و وقفت اذ جبن الشجاع
انسي كذلك لم أزل
ان الشجاعة و السماحة
بجمعكم هل من مبارز
بموقف البطل المناجز
متسرعاً نحو الهزاهز
في الفتى خير الغرائز

○ في كل ذلك يقوم علي ليبارزه فيأمره النبي ﷺ بالجلوس لمكان بكاء فاطمة عليها من جراحاته في يوم أحد، و قولها: ما أسرع أن يأتى الحسن و الحسين باقتحامه الهلكات فتزل جبرئيل عن الله تعالى أن يأمر علياً بمبارزته.

فقال النبي ﷺ: يا علي أدن مني و عممه بعمامته و أعطاه سيفه و قال: امضي لشأنك، ثم قال: اللهم أعنه، فلما توجه إليه قال النبي ﷺ:

«خرج الايمان سائره الى الكفر سائره»

السروجي

و يوم عمرو العامري اذ أتى
فكان من خوف اللعين قبل ذاك
نادى بصوتٍ قد علا من جهله
في عسكر ملاء الفضاء قد انتشر
محمد لخندق قد احتفر
يدعو علياً للبراز فابتدر

اليه شخص في الوعى عاداته سفك دم الاقران بالعضب الذكر
فَعندها قال النبي معلناً و الدمع في خده كأمثال الدرر
هذا هو الاسلام كل بارز الى جميع الشرك يا من قد حضر

قال محمد بن اسحاق: فلما لاقاه علي أنشأ يقول:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية و بصيرة و الصبر منجى كل فايز
انني لارجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

و يروى له عليه السلام في أمالي النيسابوري

يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة عند اللقاء معاود الاقدام
يدعو الى دين الاله ونصره و الى الهدى و شرايع الاسلام

الى قوله:

شهدت قريش و البراجم كلها أن ليس فيها من يقوم مقامي

○ و روى ان عمرواً قال ما أكرمك قرناً!

الطبري و الثعلبي: قال علي عليه السلام: يا عمرو انك كنت في الجاهلية تقول: لا يدعوني أحد الى ثلاثة الا قبلتها أو واحدة منها، قال: أجل، قال: فاني أدعوك الى شهادة أن لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و ان تسلم لرب العالمين، قال: آخر عني هذه، قال: أما انها خير لك لو أخذتها.

ثم قال: ترجع من حيث جئت، قال: لا تحدث نساء قريش بهذا أبداً.

قال: تنزل تقابلني، فضحك عمرو و قال: ما كنت أظن أحداً من العرب يرومني عليها و اني لاكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك، و كان أبوك لي نديماً.

قال: لكني أحب أن أقتلك!

قال: فتناوشا فضربه عمرو في الدرقة فقدها، و أثبت فيه السيف و أصاب رأسه فشججه.

و ضربه علي عليه السلام على عاتقه فسقط، و في رواية حذيفة: ضربه علي رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه.

قال جابر: فثار بينهما قتره، فما رأيتهما و سمعت التكبير تحتها و انكشف أصحابه حتى طفرت خيولهم الخندق و تبادر المسلمون يكبرون فوجدوه علي فرسه برجل واحدة يحارب علياً عليه السلام و رمى رجله نحو علي فخاف من هيبتها رجلا و وقع في الخندق.

○ وقال الطبري: ووجدوا نوقلاً في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة فقال لهم: قتلة أجمل من هذه، ينزل بعضكم لقتالي، فنزل اليه علي قطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراقه، ثم جرح منية بن عثمان العبدري فانصرف ومات بمكة، و يروى ولحق هبيرة فأعجزه فضرب على قربوس سرجه وسقط درعه، و فر عكرمة و ضرار، فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول:

و كانوا على الاسلام ألباً ثلاثة وقد فر تحت الثلاثة واحد
و فر أبو عمرو وهبيرة لم يعد الينا و ذو الحرب المجرب عايد
نهتم سيوف الهند أن يقضوا لنا غداة التقينا و الرماح القواصد

○ قال جابر: شبهت قصته بقصة داود عليه السلام قوله تعالى: ﴿فهزموهم باذن الله﴾ الآية، قالوا: فلما جز رأسه من قفاه بسؤال منه.

قال علي عليه السلام:

أعلي تفتحم الفوارس كلها عني و عنهم خبروا أصحابي
عبد الحجارة من سفاهة رأيه و عبت رب محمد بصوابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي و مصم في الهام ليس بناب
أردت عمرواً اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قصاب

لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

○ عمرو بن عبيد: لما قدم علي عليه السلام برأس عمرو واستقبله الصحابة فقبل أبو بكر رأسه، وقال المهاجرون و الانصار: رهين شكرك ما بقوا.

○ الواقدي و الخطيب الخوارزمي باسناده عن بهرم بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر و بن عبد و د أفضل من عمل أمتي الى يوم القيامة.

○ قال العلامة الحلبي رحمته الله: (١)

و في غزاة الخندق: لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق، أقبلت قريش و أتباعها من كتانة و أهل تهامة في عشرة آلاف، و أقبلت غطفان و من يتبعها من أهل نجد، فنزلوا من فوق المسلمين و من أسفل منهم، كما قال تعالى: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين، و هم ثلاثة آلاف، و جعلوا الخندق بينهم، و اتفق المشركون مع اليهود، و اشتد الامر على المسلمين، و ركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد و د و عكرمة بن أبي جهل.

فقال عمرو: من يبارز؟ فقال علي عليه السلام: أنا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنه عمرو! فسكت، فقال عمرو: هل من مبارز؟ أين جنتكم التي ترعمون انه من قتل منكم دخلها، أفلا يبرز الي رجل؟

فقال علي: أنا له يا رسول الله، فقال عليه السلام: انه عمرو، فسكت.

فنادى ثالثة، فقال له علي عليه السلام: أنا له يا رسول الله.

فقال: انه عمرو، فقال: وان كان، فأذن له وقال:

«خرج الاسلام كله الى الشرك كله»

فخرج اليه، ثم قال: يا عمرو انك قد عاهدت الله تعالى الا يدعوك رجل من قريش الى احدي خلتين الا أخذتها منه.

فقال له: أجل، فقال له علي عليه السلام: فاني أدعوك الى الله ورسوله والاسلام، فقال: لا حاجة لي بذلك، فقال: اني أدعوك الى النزال (النزول)، فقال له: يا ابن أخي، فوالله اني لا أحب أن أقتلك، و أنت كريم و أبوك لي نديم.

فقال له علي: ولكني والله أحب أن أقتلك.

فحمى عمرو، ونزل عن فرسه، ثم تجاؤلا ساعة، فضربه علي عليه السلام فقتله، و قتل ولده أيضاً، و انهزم عكرمة بن أبي جهل و باقي المشركين، و ردهم الله عليه السلام بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال عليه السلام.

و قال عمر بن الخطاب لعلي عليه السلام: هلا سلبته درعه، فما لاحد درع مثلها؟

فقال علي عليه السلام: اني استحييت أن أكشف عن سوءة ابن عمي.

و كان ابن مسعود يقرأ: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال بعلي و كان الله قوياً عزيزاً﴾.

○ و علق العلامة المظفر: (١)

و أقول: لما جعل رسول الله ﷺ عليك كل الايمان، دل على أنه قوامه، و أنه أفضل ايماناً و أثراً من جميع المؤمنين، اذ لم يبق لهم ايمان لولاه، و الافضل أحق بالامامة، و يشهد لفضله عليهم في الاثر ما جاء عن رسول الله ﷺ: لضربة علي أفضل من عبادة الثقلين، أو لمبارزة علي لعمر و أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة، فكان هو السبب في بقاء الايمان و استمراره، و هو السبب في تمكين المؤمنين من عبادتهم الى يوم الدين، لكن هذا بركة النبي الحميد دعوته و جهاده في الدين، فان علياً حسنة من حسناته، فلا أفضل من سيد الوصيين الا سيد المرسلين، زاد الله في شرفهما و صلى عليهما و على آلهما الطاهرين. (٢)

○ غزوة الخندق و هي الاحزاب، قوله: (٣) ﴿اذ جاؤكم من فوقكم﴾ أي من قبل المشرق ﴿و من أسفل منكم﴾ أي من المغرب، الى قوله: ﴿غروراً﴾ فخرج اليه أبو سفيان، و الحارث بن عوف في بني مرة، و وبرة بن طريف و مسعود بن جبلة في أشجع، و طليحة بن خويلد الاسدي في بني أسد، و عيينة بن حصن الفرازي

(١) دلائل الصدق: ٤٠٢/٢.

(٢) أنظر المعيار و الموازنة: ٩١.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ١٩٧.

في غطفان وبنى قزارة، وقيس بن غيلان، وأبو الأعور السلمي في بني سليم و من اليهود حي بن أخطب، وكنانة بن الربيع و سلام بن أبي الحقيق و هوذة بن قيس الوالبي في رجالهم، فكانوا ثمانية عشر ألف رجل والمسلمون في ثلاثة آلاف.

○ فلما سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم باجتماعهم استشار أصحابه على المقام بالمدينة و حربهم على أفنائها، وأشار سلمان بالخدق، فأقاموا بضعاً و عشرين ليلة، لم يكن بينهم حرب الا مرامات، فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضعف قومه استشار سعد بن معاذ و سعد بن عبادة في المصالحة على ثلث ثمار المدينة لعينة بن حصين، و الحارث بن عوف فأبيا، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله تعالى لن يخذل نبيه و لن يسلمه حتى ينجز له ما وعده.

فقام صلى الله عليه وآله وسلم يدعوهم الى الجهاد، و يعدهم النصر، و كان الكفار على الخمر، و الغناء، و المدد، و الشوكة، و المسلمون كأن على رؤسهم الطير لمكان عمرو، و النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاثٍ على ركبتيه باسط يديه باكٍ عيناه، ينادي بأشجى صوت:

«يا صريخ المكرويين، يا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همي و كربى، فقد

ترى حالى».

○ عبد الله بن أوفى: و دعا عليهم و قال: «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب،

اهزم الاحزاب»، فانتدب للبراز عمرو بن عبد ود، و عكرمة بن أبي جهل

المخزومي، و ضرار بن أبي الخطاب، و مرداس الفهري، قال الواقدي: و نوفل بن

الآية التسعون: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ... (١٣)

عبد الله بن المغيرة، حتى وقفوا على الخندق وقالوا: والله هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها، فقال عمرو:

يا لك من مكيدة ما أنكرك لا بد للملهوب من أن يعبرك

ثم زعق على فرسه في مضيق فقفز به الى السبخة بين الخندق و سلع، قال الطبري: فخرج علي عليه السلام في نفرٍ من المسلمين حتى أخذ الثغرة وسلمها اليهم، ثم بارز عمرواً و قتله، فبعث المشركون الى النبي صلى الله عليه وسلم يشترون جيفة عمرو بعشرة آلاف، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هو لكم لا تأكل ثمن الموتى.

○ ابن اسحاق: قتل فيه ستة من المسلمين و ثلاثة من المشركين، فنزل: ﴿اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ السورة، فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة ليأتيه بخبرهم، قال حذيفة: فخرجت، فاذا أنا بنيران القوم قد طفيت و خمدت، و أقبل جند الله الاعظم ريح شديد فيها الحصى فما ترك لهم ناراً الا أخمدها، و لا خباء الا طرحها، و لا رمحاً الا ألقاها حتى جعلوا يتترسون من الحصى، و كنت أسمع وقع الحصى في الترس، فصاحوا: النجاء النجاء و ذهبوا.

○ أبو الحسن المدائني:

لما نعى الى خنساء قالت: من الذي اجترى عليه؟ قالوا: علي، قالت: قتل الابطال، و بارز الاقران، و كانت منيته على يد كريم قومه، و ما سمعت أفخر من هذا يا بني عامر ثم أنشأت:

لو كان قاتل عمرو غير قاتله لكنت أبكي عليه آخر الابد

لكن قاتله من لا يعاب به من كان بدعاً قديماً بيضة البلد

و روى عن أخته كيشة و عمرة و عن ابنته أم كلثوم:

أسدان في ضيق المكر تصاولا وكلاهما كفو كريم باسل

فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المدار مخاتل و مقاتل

وكلاهما حفظ القراع حفيظة لم يثته من ذاك شغل شاغل

فاذهب علي فما ظفرت بمثله قولٌ سديد ليس فيه تحامل

فالثار عندي يا علي وليتني أدركته و العقل مني كامل

ذلت قريش بعد مقتل فارس فالذل مهلكها و خزي شامل

ثم قالت: و الله لا تأرت قريش بأخي ما حنت التيب.



الآية الحادية والتسعون

قوله تعالى: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل﴾^(١)

○ حنين^(٢): في شوال لما أمر النبي ﷺ عتاب بن أسيد على مكة فات الحج من فساد هوازن في وادي حنين، فخرج ﷺ في ألفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه، وكان النبي ﷺ استعار من صفوان بن أمية مائة درع، وهو رئيس جشم، فعانهم أبوبكر لعجبه بهم فقال: لن نغلب اليوم عن قلة، فنزلت: ﴿و يوم حنين اذ أعجبتكم﴾^(٣)

وأقبل مالك بن عوف النظري فيمن معه من قبائل قيس و ثقيف.

○ قال جابر: كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه، فما راعنا الا كتائب الرجال، فانهزم من وراءهم بنو سليم و كانوا على المقدمة وانهزم من

(١) الاحزاب: ١٥ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ٢١١-٢١٠ .

(٣) التوبة: ٢٥ .

وراءهم، و بقي علي عليه السلام و معه الراية، فقال مالك بن عوف: أروني محمداً، فأروه فحمل عليه فلقيه أيمن بن عبيدة و هو ابن أم أيمن فالتقيا فقتله مالك.

قال الشاعر

و ثوى أيمن الامين من القوم شهيداً فاعتاض قرة عين

○ فقال النبي صلى الله عليه وآله للعباس و كان جمهورياً: ناد في القوم و ذكّرهم العهد يعني قوله: ﴿و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل﴾^(١) فنادى: يا أهل بيعة الشجرة، الى أين تفرون؟ اذكروا العهد، و القوم على وجوههم، و ذلك في أول ليلة من شوال، فنظر النبي صلى الله عليه وآله الى الناس ببعض وجهه في الظلماء فأضاء كأنه القمر ليلة البدر، و كان علي بن الشعبين حتى لم يبق فيها مقتول، و عاونه بعض الانصار، فقام النبي صلى الله عليه وآله في ركاب سرجه حتى أشرف عليهم و قال: الآن حمى الوطيس

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

و ما زال المسلمون يقتلون المشركين و يأسرون منهم حتى ارتفع النهار، فأمر النبي صلى الله عليه وآله بالكف.

○ الصادق عليه السلام:

سبى رسول الله ﷺ يوم حنين أربعة آلاف رأس و اثني عشر ألف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم.

قال الامام علي بن محمد النقي عليه السلام مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام في الزيارة المخصوصة ليوم الغدير: (١)

و يوم خبير اذ أظهر الله خور المنافقين و قطع دابر الكافرين و الحمد لله رب العالمين: ﴿و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يرطون الادبار و كان عهد الله مسؤولاً﴾.

مولاي أنت الحجة البالغة و المحجة الواضحة و النعمة السابعة و البرهان المنير، فهنيئاً لك بما آتاك الله من فضل و تباً لشاتك ذي الجهل، شهدت مع النبي ﷺ جميع حروبه و مغازيه، تحمل الراية أمامه و تضرب بالسيف قدامه.



الآية الثانية و التسمون

قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً﴾^(١)

○ الرواة من الصحابة (رضي الله عنهم):

عبد الله بن عباس، عكرمة، علي عليه السلام:^(٢)

(الاول):

○ روى العلامة الشيخ عبيد الله الحنفي الامر تسري عن عكرمة قال:^(٣)

سئل علي و هو على المنبر (منبر الكوفة): ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ فقال هذه الآية نزلت في وفي عمي حمزة و في ابن عمي عبيدة

(١) الاحزاب: ٢٣ .

(٢) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٣٦٣، ج ١٤، ص ٣٢٢، ج ٢٠، ص ٩١ .

(٣) أرجح المطالب: ص ٦٠، طبعة لاهور.

بن الحارث فإنه قضى نحبه يوم بدر، فأما عمي حمزة فإنه قضى نحبه يوم أحد، و أما أنا فانتظر أشقاها يخضب هذه من هذه و أشار الى لحيته و رأسه و قال: عهد عهده الي أبو القاسم رسول الله ﷺ.

أخرجه ابن مردويه، وسبط ابن الجوزي و ابن حجر في الصواعق المحرقة.

(الثاني):

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني قال: (١)

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي، بإسناده عن عمرو بن ثابت، عن أبي اسحاق:

عن علي عليه السلام قال: فينا نزلت: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ الآية، فأنا و

الله المنتظر و ما بدلت تبديلاً.

(الثالث):

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن الهذيل، عن مقاتل، عن

الضحاك، عن عبد الله ابن عباس:

في قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ يعني علياً

و حمزة و جعفر ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ يعني حمزة و جعفراً ﴿ و منهم من ينتظر ﴾ يعني علياً عليه السلام كان ينتظر أجله و الوفاء لله بالعهد و الشهادة في سبيل الله، فوالله لقد رزق الشهادة. (١)

○ قال ابن عباس رضي الله عنهما: (٢)

أخذ النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفروا و ليس أحد من الصحابة الا تقض عهداً في الظاهر بفعل أو بقول، و قد ذمهم الله تعالى، فقال في يوم الخندق: ﴿ و لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون الادبار ﴾، و في يوم حنين: ﴿ و ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم و ليتم مدبرين ﴾ و في يوم أحد: ﴿ اذ

(١) المصادر من العامة:

○ العلامة ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ١١٣، طبعة النجف.

○ العلامة الخازن في تفسيره: ج ٥، ص ٢٠٣.

○ العلامة البغوي في معالم التنزيل المطبوع بهامش الخازن: ج ٥، ص ٢٠٣.

○ العلامة ابن مردويه في المناقب: كما في كشف الغمة: ص ٩٣.

○ العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي الحنفي في مناقب مرتضوي: ص ٦٣، طبعة بعبي.

○ العلامة السيد شهاب الدين أحمد الشيرازي الشافعي في توضيح الدلائل: ص ١٦٥.

○ العلامة ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: الفصل الاخير من الباب التاسع.

أقول: قد سبق الاشارة الى هذه الاية الكريمة في الجزء الثاني من هذا الكتاب: ص ٢٩٩ و هي الاية

(٨٧) من آيات الايمان النازلة في علي عليه السلام، و لارتباطها بجهاد أمير المؤمنين عليه السلام أعدنا ذكرها في

هذا الجزء للفائدة.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٢٣.

تصعدون ولا تلوون على أحد و الرسول يدعوكم في أخراكم ﴿ و انهزم أبو بكر و عمر في يوم خيبر بالاجماع و علي عليه السلام في وفائه اتفاق، فانه لم يفر قط و ثبت مع رسول الله ﷺ حتى نزل: ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ و لم يقل كل المؤمنين: ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ يعني حمزة و جعفر و عبيدة ﴿ و منهم من ينتظر ﴾ يعني علياً.

و ما كان بغدار

علي موفي العهد

السوسي

ان غدر القوم و في

ذاك الامام المرتضى

فهو له مطاول

أو كدر القوم صفا

صاحبه في شدته

مونسه في وحدته

و الكرب كرب شامل

حقاً مجلي كربته

○ محمد بن العباس باسناده عن جابر، عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام، عن

محمد بن الحنفية عليه السلام قال: قال علي عليه السلام: (١)

كنت عاهدت الله و رسوله أنا و عمي حمزة و أخي جعفر و ابن عمي عبيدة بن الحارث علي أمرٍ و فينا به لله و لرسوله، فتقدمني أصحابي و خلفت بعدهم لما

أراد الله عز وجل، فأنزل الله سبحانه فينا: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ حمزة و جعفر و عبيدة ﴿و منهم من ينتظر و ما بدّلوا تبديلاً﴾ أنا المنتظر و ما بدلت تبديلاً.

○ عنه، بإسناده عن عبد الله بن الحسن، عن آبائه عليهم السلام قال:

و عاهد الله علي بن أبي طالب عليه السلام و حمزة بن عبد المطلب و جعفر بن أبي طالب عليهم السلام أن لا يفروا في زحف أبداً فتموا كلهم، فأنزل الله عز وجل: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه﴾ حمزة و استشهد يوم أحد و جعفر عليه السلام استشهد في يوم مودة ﴿و منهم من ينتظر﴾ يعني علي بن أبي طالب صلوات الله و سلامه عليه ﴿و ما بدّلوا تبديلاً﴾ يعني الذي عاهدوا الله عليه.

○ ابن بابويه، بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان و هو جالس في مسجد الكوفة و سأله عن مسائل لا يعلمها الا نبي أو وصي نبي، و أجابه أمير المؤمنين عليه السلام عنها بحديث مفصل قال في آخره: و أما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى و ممن غاب من أصحاب محمد عليه السلام أن الموت عندي الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدى، و لقد كنت عاهدت الله عز وجل و رسوله عليه السلام أنا و عمي حمزة و أخي جعفر و ابن عمي عبيدة علي أمر

وفينا فيه لله عز وجل، فأنزل الله فينا: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً﴾ حمزة و جعفر و عبدة و أنا و الله المنتظر.

○ ابن شهر آشوب، عن أبي الورد، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا﴾ قال: حمزة و علي و جعفر ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ قال: عهده و هو حمزة و جعفر ﴿و منهم من ينتظر﴾ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام.

علي بن ابراهيم قال: و في رواية أبي الحارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ لا يغيروا أبداً ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ أي أجله و هو حمزة و جعفر بن أبي طالب ﴿و منهم من ينتظر﴾ أجله يعني علياً عليه السلام يقول: ﴿و ما بدلوا تبديلاً﴾ ليجزي الله الصادقين بصدقهم و يعذب المنافقين ان شاء ﴿الاية.

○ محمد بن يعقوب باسناده عن محمد بن سلمان قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه أبو بصير، و ذكر الحديث الى أن قال: يا يا محمد لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً﴾ انكم و فیتم بما أخذ الله عليكم ميثاقكم من ولا يتنا، و انكم لم تبدلوا بنا غيرنا، و لو لم تفعلوا العيركم الله كما عيرهم حيث يقول: ﴿و ما وجدنا لاكثرهم من عهد و ان وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾.

أقول: وهذه الآية شملت شيعة آل محمد عليهم السلام كما صرح به الحديث السابق.

○ و عنه، عن نمير أبي الحكم الخثعمي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

المؤمن مؤمنان: فمؤمن من صدق بعهد الله و وفى بشرطه، و ذلك قول الله عز وجل: ﴿رَجَالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ فذلك الذي لم يصبه أهوال الدنيا و لأهوال الآخرة، و ذلك من يشفع و لا يشفع له، و مؤمن كخامة الزرع يعوج أحياناً و يقوم أحياناً و ذلك ممن يصبه أهوال الدنيا و أهوال الآخرة و ذلك يشفع له و لا يشفع.

○ روى المحدث القمي رحمته الله زيارة مروية باسناد معتبرة عن الامام علي بن محمد النقي عليه السلام قد زار بها أمير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم العباسي فقال: (١)

«مولاي بك ظهر الحق و قد نبذ الخلق و أوضحت السنن بعد الدروس و الطمس فللك سابقة الجهاد على تصديق التنزيل و لك فضيلة الجهاد على تحقيق التاويل. و عدوك عدو الله جاهد لرسول الله يدعوا باطلا و يحكم جائراً و يتأمر غاصباً و يدعوا حزبة إلى النار، و عمار يجاهد و ينادي بين الصفين: الرواح الرواح إلى الجنة و لما استسقى فسقى اللبن كبر، و قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و آله: اخر شرايك من الدنيا ضياح من لبن و تقتلك الفئة الباغية، فاعترضه أبو العادية الفزاري فقتله؛ فعلى

أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَّتْ سَيْفَكَ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا سَاءَكَ وَلَمْ يَكْرَهُهُ وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ قَعَدَ عَن نَّصْرِكَ أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَتَجِيَّاتُهُ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنَ الْإِلَهِ الطَّاهِرِينَ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ».

○ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (١) فنحن الصادقون عترته وأنا أخوه في الدنيا والآخرة.

وفي التفسير: المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾.

○ عمرو بن ثابت: عن أبي اسحاق عن علي عليه السلام قال:

فقينا نزلت ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ فأنا والله المنتظر و ما بدلت تبديلاً.

○ أبو الورد، عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا﴾ قال: علي و حمزة و جعفر، ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ قال: عهده و هو حمزة و جعفر، ﴿و منهم من ينتظر﴾ قال: علي بن أبي طالب.

﴿دلالة آية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾

﴿على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته﴾

○ قال ابن حجر: (١)

سئل أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر بالكوفة عن قوله تعالى: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً﴾.

قال: اللهم غفراً، هذه الآية نزلت في، وفي عمي حمزة، وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث، فأما عبيدة فقضى نحبه شهيداً يوم بدر، وحمزة قضى نحبه شهيداً يوم أحد، وأما أنا فانتظر أشقاها، يخضب هذه من هذا - وأشار بيده الى لحيته ورأسه - ونحوه في ينابيع المودة عن أبي نعيم عن ابن عباس و امامنا الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وهو دالٌّ على امامته لان مقتضى مفهوم وصف الرجال بأنهم صدقوا أن

(١) عن الصواعق المحرقة: الفصل الاخير من الباب التاسع.

دلائل الصدق للمظفر: ج٢، ص ٢٤٩ وفي طبعة بصيرتي قم: ١٦٤/٢.

غيرهم لم يعاهد الله سبحانه أو لم يصدق العهد، فهم خواص المؤمنين و خيرتهم، لانفرادهم بهذه الفضيلة الكاشفة عن زيادة المعرفة و التفاني في ذات الله تعالى، و لا شك أن علياً عليه السلام خاصة الخاصة فيكون أحق الناس بالامامة لافضليته، و لا سيما أن صدق العهد في وقته بعد النبي صلى الله عليه و آله و سلم مختص به فلا يصلح للامامة سواه.

و أما ما قيل من نزول الآية في قتلى أحد فيبطله أنه سبحانه قسم صادقي العهد الى من قضى نحبه و من ينتظر، فلا يختص بالقتلى، اللهم الا أن يريد نزولها في بعض قتلى أحد و بعض الاحياء فهو مسلم و هو الذي تقوله و بينته الرواية السابقة، وقال به صاحب الكشاف لكنه عد جماعة زعم أنهم من صادقي العهد حملة على ذكرهم حسن الظن بهم و نحن لا نعترف لهم بذلك.

الآية الثالثة و التسعون

قوله تعالى: ﴿و ردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال﴾^(١)

○ الرواية فيه عن عبد الله بن مسعود و عبد الله بن عباس^(١).

(الاول):

○ روى الحافظ الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي المتوفي سنة ٧٤٨^(٢) قال:

ياسناده عن سفيان الثوري، عن زبيدة عن مرة، عن ابن مسعود أنه كان يقرأ:
﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي.

(الثاني):

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٣) قال: أخبرنا أبو بكر التميمي و أبو بكر السكري، قالا: أخبرنا أبو بكر ابن المقرئ باسناده عن سفيان الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله انه كان يقرأ: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي بن أبي طالب، و عبد الله هذا هو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(الثالث):

و روى الحافظ الحاكم الحسكاني قال: قرأت في التفسير العتيق:

(١) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٣٧٦، ج ١٤، ٣٢٧، ج ٢٠-١٣٩-١٤٩.

(٢) ميزان الاعتدال: ج ٢، ص ١٧، طبعة القاهرة.

(٣) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٣، طبعة بيروت.

قال: حدثنا سعيد ابن أبي سعيد الثعلبي، عن أبيه، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس، في قوله: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ قال: كفاهم الله القتال يوم الخندق بعلي بن ابي طالب حين قتل عمرو بن عبد ود. (١)

(١) المصادر في نزول الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام من العامة:

- رواه العلامة حسام الدين المردي الحنفي في آل محمد: ص ٢١.
- رواه العلامة الامرتسري في أرجح المطالب: ص ٧٥ و ١٨٦، طبعة لاهور.
- رواه العلامة البدخشاني في مفتاح النجا: ص ٤١.
- رواه العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ص ٩٣، و ص ١٣٧، طبعة اسلامبول.
- رواه العلامة أمان الله الدهلوي في تجهيز الجيش: ص ٨١.
- رواه العلامة الشيخ جمال الدين الحنفي في در بحر المناقب: ص ٨٥.
- رواه العلامة الكنجي في كفاية الطالب: ص ١١٠، طبعة الغري.
- رواه العلامة أبو حيان الاندلسي المغربي في تفسيره البحر المحيط: ج ٧، ص ٢٢٤، طبعة السعادة بمصر.
- رواه العلامة الكاشفي في معارج النبوة: ج ١، ص ١٦٣، طبعة لکنهو.
- رواه العلامة السيوطي في الدر المنثور: ج ٣، ص ١٩٢، طبعة مصر، قال أخرجه ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ هذا الحرف: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال بعلي بن أبي طالب﴾.
- و رواه العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقب مرتضوي: ص ٥٥، طبعة بمبي محمدي.
- و رواه الحافظ أبو بكر بن مردويه في كتاب المناقب: كما في كشف الغمة: ص ٩٣.
- و رواه العلامة الالوسي في روح المعاني: ج ٢١، ص ١٥٦، طبعة المنيرية بمصر.

○ روى العلامة الشيخ سليمان القندوزي^(١) قال: روى الحافظ جلال الدين السيوطي في مصحف ابن مسعود: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال بعلي﴾ .
و روى في المناقب بالسند عن زياد بن مطرب قال:

كان ابن مسعود يقرء: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال بعلي﴾ و سبب نزوله ان عمرو بن عبد ود كان فارساً مشهوراً يعدل بألف فارس، و يوم الخندق نادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فقام علي عليه السلام و قال: أنا يا رسول الله، فقال: انه عمرو و اجلس، فنادى ثانية فلم يجبه أحد، فقام علي عليه السلام و قال: أنا يا رسول الله، فقال: انه عمرو، فقال: و ان كان عمرو فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم، قال حذيفة بن اليمان: ألبسه رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه الفضول و عممه عمامته - فساق الحديث الى أن قال: - فنزلت: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ .

و روى محمد بن العباس بسنده عن مرة عن ابن مسعود أورد هذا الحديث
بعينه.

و روى أبو نعيم الحافظ نزول الآية في علي.

○ روى الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق: ج ٢، ص ٤٢٠ .
○ روى العلامة شهاب الدين الشيرازي في توضيح الدلائل: ص ١٦٥ .
○ روى الحافظ أبو نعيم الاصبهاني في ما نزل في القرآن في علي عليه السلام تخريج العلامة الشيخ المحمودي في كتابه النور المشتعل: ص ١٧٢، طبعة وزارة الارشاد الاسلامي بطهران.
(١) ينابيع المودة: ص ٩٤، طبعة اسلامبول.

○ روى العلامة شهاب الدين الشيرازي الشافعي^(١) قال: وبأسناده عن سفيان الثوري، عن زبير، عن مرة و كان مرضياً قال: كان ابن مسعود يقرأ هذا الحرف: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي بن أبي طالب.

و في رواية الاعمش عن أبي وائل قال:

كان ابن مسعود يقرئنا هذه الآية في الاحزاب ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي بن أبي طالب ﴿و كان الله قوياً عزيزاً﴾. رواهما الامام الصالحاني.

○ و روى العلامة حسام الدين المردي الحنفي^(٢) قال:

قال رسول الله ﷺ: أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد لرجح عملك بعملهم، فنزلت آية ﴿و كفى الله المؤمنين القتال بعلي﴾.

قال الحافظ جلال الدين السيوطي: في مصحف ابن مسعود: ﴿كفى الله المؤمنين القتال بعلي﴾.

أيضاً محمد بن العباس بسنده عن مرة، عن ابن مسعود، أورد هذا الحديث أيضاً عن جعفر الصادق (عليه السلام) قال: قوله تعالى: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال بعلي﴾ لانه قتل عمرو بن عبد ود.

(١) توضيح الدلائل: ص ١٦٥ .

(٢) آل محمد: ص ٢١ .

في المناقب عن ابن مسعود قال:

لما برز علي إلى عمرو بن عبد ود قال النبي ﷺ: برز الإيمان كله إلى الشرك كله، فلما قتله قال له: أبشر يا علي... الخ. رواه الحافظ جلال الدين السيوطي وأبو نعيم الحافظ هما يروونه بسنده عن ابن مسعود.

○ روى ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي فيما نقله من الزيارة الغديرية المعروفة والمروية باسناد معتبرة عن الامام علي بن محمد التقي عليه السلام والتي زار بها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيها: (١)

وانت المخصوص بعلم التنزيل وحكم التأويل ونص الرسول، ولك المواقف المشهودة والمقامات المشهورة والايام المذكورة يوم بدر ويوم الاحزاب، «إذ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا، وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ: إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا».

فقتلت عمرهم وهزمت جمعهم «وَرَدَ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا

وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ، وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا.

○ محمد بن العباس باسناده عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرأ ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ و كفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي ﴿و كان الله قوياً عزيزاً﴾.

○ و روى أيضاً باسناده عن أبي زياد بن مطر قال:

كان عبد الله بن مسعود يقرأ: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي عنه (١).

○ و روى أيضاً عن محمد بن يونس باسناده قال أبو زياد: هو في مصحفه هكذا رأيتها. و روى الحافظ أبو بكر بن مردويه عن ابن مسعود مثله (٢).

○ و روى أبو نعيم في كتاب ما نزل من القرآن في علي باسناده عن ابن مسعود انه كان يقرأ هذه ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي بن ابي طالب عنه.

○ و روى ابن بطريق في المستدرک عن الحافظ أبي نعيم، باسناده عن مرة، عن ابن مسعود مثله.

بيان: قال العلامة الحلبي رحمته الله في قراءة ابن مسعود: بعلي بن أبي طالب عنه و هذا يدل على كونه أشجع الامة و أنصرهم للرسول صلى الله عليه و آله، و هذه فضيلة عظيمة تمنع تقديم غيره عليه.

(١) البحار: ج ٣٦، ١٠-١٢، ص ٢٥.

(٢) كشف الغمة: ٩٣.

﴿جهاد علي عليه السلام يوم الخندق﴾

﴿مبارزة علي عليه السلام لعمر بن عبد ود افضل من عبادة امتي﴾

○ روى السيد ابن طاووس رحمته الله قال: (١)

روى أبو هلال العسكري في كتاب الاوائل، قال:

أول من قال: «جعلت فداك» علي عليه السلام لما دعا عمرو بن عبد ود الى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال علي عليه السلام: جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي؟ قال: انه عمرو بن عبد ود، قال: وأنا علي بن أبي طالب، فخرج اليه فقتله و أخذ الناس منه.

○ و من غير كتاب «الاولائل» ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أذن لعلي عليه السلام في لقاء عمرو بن عبد ود و خرج اليه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «برز الايمان كله الى الكفر كله».

○ و من كتاب صدر الائمة عندهم موفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم

(١) البحار: ج ٣٩، ١/٧-٧.

الطرائف: ص ١٦.

باسناده أن النبي ﷺ قال: لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة. (١)

○ و روى ابن شيرويه في الفردوس عن معاوية بن حيدة عن النبي ﷺ مثله، وفيه: من عمل أمتي، و روى صاحب كتاب الأربعين عن الأربعين عن اسحاق بن بشير القرشي عن النبي ﷺ.

○ و قال العلامة في شرحه على التجريد: قال حذيفة: لما دعا عمرو الى المبارزة أحجم المسلمون كافة ما خلا علياً، فانه برز اليه، فقتله الله على يديه، و الذي نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد الى يوم القيامة، و كان الفتح في ذلك اليوم على يد علي عليه السلام و قال النبي ﷺ: «لضربة علي خير من عبادة الثقلين» و ذكره القوشجي أيضاً في شرحه من غير تفاوت.

○ و روى الشيخ أمين الدين الطبرسي في مجمع البيان عند سياق هذه القصة برواية محمد بن اسحاق: فجز علي عليه السلام رأسه و أقبل نحو رسول الله ﷺ و وجهه يتهلل، قال حذيفة: فقال النبي ﷺ:

«أبشر يا علي فلو وزن اليوم عملك بعمل أمة محمد ﷺ لرجع عملك بعلمهم».

و ذلك انه لم يبق بيت من بيوت المشركين الا و قد دخله و هن بقتل عمرو، و

(١) و في الطرائف: ١٦: أفضل من عبادة أمتي.

لم يبق بيت من بيوت المسلمين الا وقد دخله عز بقتل عمرو.

وروى السيد أبو محمد الحسيني عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني باسناده عن سفيان الثوري عن زيد الشامي، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود قال: وكان يقرأ: ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي. (١)

أقول: وقال السيد ابن طاووس في كتابه سعد السعود: قول النبي صلى الله عليه وآله: «لضربة علي لعمر بن عبد ود أفضل من عمل أمتي الى يوم القيامة» رواه موفق ابن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم في كتاب المناقب و أبو هلال العسكري في كتاب الاوائل. (٢)

○ وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:

فأما الجراحة التي جرحها يوم الخندق الى عمرو بن عبد ود فانها أجل من أن يقال جليلة، وأعظم من أن يقال عظيمة و ماهي الا كما قال شيخنا أبو الهذيل و قد سأله سائل: ايما أعظم منزلة عند الله علي أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخي و الله لمبارزة علي عمرواً يوم الخندق يعدل أعمال المهاجرين و الانصار و طاعاتهم كلها، و تربى عليها فضلاً عن أبي بكر وحده.

○ و قد روى عن حذيفة بن اليمان ما يتناسب هذا بل ما هو أبلغ منه: روى

(١) مجمع البيان: ٨، ٢٤٣.

(٢) سعد السعود: ١٣٩.

قيس بن الربيع عن أبي هارون العبيدي عن ربيعة بن مالك السعدي قال:

أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله ان الناس ليتحدثون عن علي بن أبي طالب و مناقبه فيقول لهم أهل البصيرة: انكم لتفرطون في تفریط هذا الرجل، فهل أنت محدثي بحديث عنه أذكره للناس؟ فقال: يا ربيعة و ما الذي تسألني عن علي عليه السلام و ما الذي أحدثك به عنه؟ و الذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمة محمد في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمداً الى يوم الناس هذا و وضع عمل واحد من أعمال علي في الكفة الاخرى لرجح علي أعمالهم كلها.

فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له و لا يقعد و لا يحمل، اني لاظنه اسرافاً

يا أبا عبد الله!

فقال حذيفة: يا لكع و كيف لا يحمل؟ و أين كان المسلمون يوم الخندق و قد

عبر اليهم عمرو و أصحابه فملكهم الهلع و الجزع، و دعا الى المبارزة فأجموا عنه، حتى برز اليه علي عليه السلام فقتله، و الذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمة محمد الى هذا اليوم و الى أن تقوم القيامة.

○ و جاء في الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه و آله قال ذلك اليوم حين برز

اليه:

«برز الايمان كله الى الشرك كله».

○ و قال أبو بكر بن عباس:

لقد ضرب علي بن أبي طالب عليه السلام ضربة ما كان في الاسلام أيمن منها: ضربته عمرواً يوم الخندق، ولقد ضرب علي ضربة ما كان في الاسلام أشأم منها، يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله.

○ وفي الحديث المرفوع: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بارز علي عمرواً ما زال رافعاً يديه مقمحاً رأسه قبل السماء داعياً ربه قائلاً:

اللهم انك أخذت مني عبيدة يوم بدر، وحمزة يوم أحد، فاحفظ عليّ اليوم علياً ﴿رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين﴾.

○ وقال جابر بن عبد الله الانصاري:

والله ما شبهت يوم الاحزاب قتل علي عمرواً و تخاذل المشركين بعده الا بما قصه تعالى من قصة داود و جالوت في قوله: ﴿فهزموهم باذن الله و قتل داود جالوت﴾ (١)

○ و روى عمرو بن أزهري عن عمرو بن عبيد عن الحسن:

أن علياً عليه السلام لما قتل عمرواً جز رأسه و حمله فألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام أبو بكر و عمر فقبلا رأسه و وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل فقال: هذا النصر أو قال: هذا أول النصر.

و في الحديث المرفوع: ان رسول الله ﷺ قال يوم قتل عمرو: ذهب ريحهم و لا يغزونا بعد اليوم و نحن نغزوهم ان شاء الله.

○ و ينبغي أن يذكر ملخص هذه القصة من مغازي الواقدي و ابن اسحاق قالوا: خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق و قد كان شهد بدرأ فارتث جريحاً، و لم يشهد أحداً، فحضر الخندق شاهراً نفسه معلماً مدلاً بشجاعته و بأسه، و خرج معه ضرار بن الخطاب الفهري و عكرمة بن أبي جهل و هبيرة بن أبي وهب و نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميون، فطافوا بخيولهم على الخندق اصعاداً و انحداراً يطلبون موضعاً ضيقاً يعبرونه، حتى وقفوا على أضيق موضع فيه فأكرهوا خيولهم على العبور فعبرت و صاروا مع المسلمين على أرضٍ واحدة و رسول الله ﷺ جالس و أصحابه قيام على رأسه، فتقدم عمرو بن عبد ود فدعا الى البراز مراراً، فلم يقم اليه أحد، فلما أكثر قام علي بن أبي طالب فقال: أنا أبارزه يا رسول الله، فأمره بالجلوس، و أعاد عمرو النداء و الناس سكوت، كأن على رؤسهم الطير.

فقال عمرو: أيها الناس انكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة و قتلانا في النار، أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة أو يقدم عدواً له الى النار؟ فلم يقم اليه أحد، فقام علي بن أبي طالب دفعة ثانية و قال: أنا له يا رسول الله، فأمره بالجلوس.

فجال عمرو بفرسه مقبلاً و مديراً، و جاءت عظماء الاحزاب فوقفت من وراء الخندق و مدت أعناقها تنظر، فلما رأى عمرو أن أحداً لا يجيبه قال:

و لقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز
و وقفت اذ جبن الشجاع موقف القرن المناجز

انني كذلك لم أزل متسرعاً قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى و الجود من خير الغرائز

○ فقام علي عليه السلام فقال: يا رسول الله ائذن لي في مبارزته، فقال: ادن، فدنا
فقلده سيفه و عممه بعمامته و قال: امضٍ لشأنك فلما انصرف قال: اللهم أعنه عليه،
فلما قرب منه قال له مجيباً اياه من شعره:

لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية و بصيرة يرجو بذلك نجاة فسائر

انني لآمل أن أقيم عليك نائحة الجنائز
من ضربة فوهاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو: من أنت؟ و كان عمرو شيخاً كبيراً قد جاوز الثمانين، و كان تديم
أبي طالب في الجاهلية - فانتسب علي عليه السلام له و قال: أنا ابن أبي طالب، فقال: أجل
لقد كان أبوك نديماً لي و صديقاً، فارجع فاني لا أحب أن أقتلك. و كان شيخنا أبو
الخير مصدق بن شبيب النحوي يقول: اذا مررنا في القراءة عليه بهذا الموضع: و
الله ما أمره بالرجوع ابقاءً بل خوفاً منه! فقد عرف قتلاه ببدر و أحد و علم أنه ان
ناهضه قتله، فاستحى أن يظهر الفشل فأظهر الابقاء و الارعاء و انه لكاذب فيها.

قالوا: فقال له علي عليه السلام: لكنني أحب أن أقتلك!

فقال: يا ابن أخي اني لاكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراءك خير

لك.

فقال علي عليه السلام: ان قريشاً تتحدث عنك أنك قلت: لا يدعوني أحد الى ثلاث

الا أجبت ولو الى واحدة منها، قال: أجل.

قال: فاني أدعوك الى الاسلام، قال: دع هذه.

قال: فاني أدعوك الى أن ترجع بمن يتبعك من قريش الى مكة، قال: اذا

تتحدث نساء قريش عني أن غلاماً خدعني.

قال: فاني أدعوك الى البراز راجلاً، فحمى عمرو و قال: ما كنت أظن أحداً

من العرب يرومها مني، ثم نزل فعقر فرسه، وقيل: ضرب وجهه ففر - و تجاوزوا،

فشارت لهما غيرة وارتهما عن العيون الى أن سمع الناس التكبير عالياً من تحت

الغبرة، فعلموا أن علياً قتله، وانجلت الغبرة عنهما و علي راكب صدره يجز رأسه،

و فر أصحابه ليعبروا الخندق، فطفرت بهم خيلهم الا نوفل بن عبد الله، فانه قصر

فرسه فوق فرسه في الخندق، فرماه المسلمون بالحجارة، فقال: يا معاشر الناس

قتلة أكرم من هذه، فنزل اليه علي عليه السلام فقتله.

و أدرك الزبير بن هبيرة بن أبي وهب فضربه فقطع قربوسه، وسقطت درع كان

حملها من ورائه، فأخذه الزبير.

وألقي عكرمة رمحه، وناوش عمر بن الخطاب ضرار بن عمرو: فحمل عليه ضرار حتى اذا وجد عمر مس الرمح رفعه عنه و قال: لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب، اني كنت آليت أن لا تمكنتي يداي من قتل قرشي فأقتله، فانصرف ضرار راجعاً الى أصحابه، وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم أحد، وقد ذكر القصتين معاً محمد بن عمرو الواقدي في كتاب المغازي.^(١)

○ روى العلامة ابن أبي الحديد^(٢) قال:

و جاء في الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم حين برز اليه: (يعني علي الى حرب عمرو): «برز الايمان كله الى الشرك كله».

○ و رواه القندوزي^(٣) بواسطة المناقب عن ابن مسعود قال:

لما برز علي الى عمرو ابن عبد ود، قال النبي صلى الله عليه وسلم: برز الايمان كله الى الشرك كله، فلما قتله قال: أبشر يا علي فلو وزن عمك اليوم بعمل أمتي لرجح عمك بعملهم.

قوله تعالى:

(١) شرح نهج الحديد: ٤، ٤٦٢-٤٦٤.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٤، ص ٣٤٤، طبعة مصر.

إحقاق الحق: ٦، ص ٩.

(٣) ينابيع المودة: ص ٩٤، طبعة اسلامبول.

﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾ وهي من الآيات النازلة في أمير المؤمنين عليه السلام و علي عليه السلام المصداق الكامل للآية الشريفة في مبارزته لعمر و بن عبد ود في غزوة الخندق.

(القسم الاول)

﴿ضربة علي خير من عبادة الثقلين﴾

○ روى العلامة عضد الدين الايجي قال: (١)

قال النبي صلى الله عليه وآله يوم الاحزاب: لضربة علي خير من عبادة الثقلين. (٢)

(١) المواقف: ص ٦١٧، طبعة اسلامبول.

إحقاق الحق: ١٦، ص ٤٠٤.

إحقاق الحق: ٦، ص ٤.

(٢) المصادر:

○ رواه فخر الدين الرازي في نهاية العقول في دراية الاصول: ص ١١٤، النسخة المخطوطة.

○ العلامة التفتازاني في شرح المقاصد: ج ٢، ص ٢٣٠، طبعة الاستانة.

○ العلامة الكركي في نفحات اللاهوت: ص ٩١.

○ العلامة القندوزي في ينابيع المودة: ص ٩٥، و ص ١٣٧ طبعة اسلامبول: و في المناقب عن حذيفة

(القسم الثاني)

﴿لمبارزة علي لعمر بن عبد ود يوم الخندق﴾

﴿أفضل من عمل امتي الى يوم القيامة﴾

﴿حديث بهز ابن حكيم﴾

○ روى الحاكم النيسابوري^(١) عن لؤلؤ بن عبد الله المقتدري في قصر الخليفة ببغداد، وبإسناده عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ:

﴿لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال امتي الى يوم القيامة﴾^(٢).

○ ابن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال امتي الى يوم القيامة.

○ العلامة المولوي الدهلوي في تجهيز الجيش: ص ٤٠٧، مخطوط.

○ العلامة بهجت أفندي في تاريخ آل محمد: ص ٥٧.

(١) المستدرک: ج ٣، ص ٣٢، طبعة حيدرآباد.

(٢) المصادر:

○ رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج ١٢، ص ١٩، طبعة السعادة بمصر.

○ روى العلامة الامر تسري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ^(١) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿لمبارزة علي لعمر بن عبد ود يوم الخندق﴾

﴿أفضل من عمل أمتي الى يوم القيامة﴾

﴿حديث ابن مسعود﴾

لمبارزة علي ابن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من عمل

○ أخطب خوارزم في مقتل الحسين: ص ٤٥، طبعة الغري.

○ أخطب خوارزم في المناقب: ص ٦٣، طبعة تبريز.

○ الحمويني في فرائد السمطين: طبعة بيروت.

○ العلامة الذهبي في تلخيص المستدرک المطبوع بذيّل المستدرک: ج ٣، ٣٢.

○ التفتازاني في شرح المقاصد: ج ٢، ص ٢٢٠، طبعة الاستانة.

○ الدشتكي في روضة الاحباب: ص ٣٢٧، النسخة المخطوطة مكتبة المرعشي.

○ الدهلوي في تجهيز الجيش: ص ١٦٣، طبعة نول كشور.

○ البدخشي في مفتاح النجا: ص ٢٦.

○ المصادر أعلاه نقلاً عن إحقاق الحق: ج ٦، ص ٦ و ٧.

○ المولى المتقي الهندي في كنز العمال: ج ١٢، ص ٢١٩، طبعة حيدرآباد.

(١) أرجح المطالب: ص ٤٨١، طبعة لاهور.

أمتي الى يوم القيامة. (١)

○ وقال العلامة ابن أبي الحديد: (٢) فأما الخرجة التي خرجها يوم الخندق الى عمرو بن عبد ود، فأنها أجل من أن يقال جليلة، وأعظم من أن يقال عظيمة، وما هي الا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيما أعظم منزلة عند الله علي أم أبي بكر؟

فقال: يا ابن أخي، والله لمبارزة علي عمرواً يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين و الانصار و طاعاتهم كلها تربى عليها فضلاً عن أبي بكر و حده.
وقد روى عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه. (٣)

(١) أخرجه الديلمي في فردوس الاخبار.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٤، ص ٣٣٤، طبعة مصر.

(٣) المصادر:

○ العيني الحيدرآبادي في مناقب علي: ص ٤٦، طبعة أعلم بريس جهار منار.

○ القندوزي في يتابع المودة: ص ٩٤، طبعة اسلامبول ١.

○ الدميري في حياة الحيوان: ص ٢٧٤، طبعة القاهرة.

○ السولوي محمد ميبين الهندي في وسيلة النجاة: ص ٨٤، طبعة لكتهور.

○ روى الحلبي في انسان العيون الشهير بالسيرة الحلبية: ج ٢، ص ٢١٩.

قال: و ذكر بعضهم ان النبي صلى الله عليه وآله عند ذاك قال: قتل علي لعمر بن عبد ود أفضل من عبادة الثقلين.

﴿لو وضع ايمان الخلاق و اعمالهم في كفة ميزان...﴾

﴿حديث علي بن الحسين عليه السلام﴾

○ روى الشيخ القندوزي قال: (١)

روى ابو الحسن المعروف بابن المغازلي و صاحب المناقب بسنديهما عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن لو وضع ايمان الخلاق و أعمالهم في كفة ميزان و وضع عملك يوم أحد على كفة أخرى لرجح عملك على جميع ما عمل الخلاق، و ان الله باهى بك يوم أحد ملائكته المقربين و رفع الحجب من السماوات السبع، و أشرقت اليك الجنة و ما فيها و ابتهج بفعلك رب العالمين، و ان الله تعالى يعرضك ذلك اليوم ما يغبط كل نبي و رسول و صديق و شهيد.

○ و روى الحديث أيضاً عن ابن المغازلي ص ١٢٧ - المصدر.

(١) ينابيع المودة: ص ٦٤، طبعة اسلامبول.

إحقاق الحق: ٦، ١٠.

○ ورواه الحافظ محمد بن سليمان الكوفي القاضي (١)

○ ورواه ابن أبي الحديد في شرحه للنهج: (٢)

﴿ دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

○ قال القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري الشهيد عليه السلام: (٣) ان القراءة المذكورة ان لم تكن من القراءات المتواترة فهي ليست من الشاذة أيضاً، لوجود الواسطة بينهما و هي الآحاد الصحيحة، و يدل على هذا ما نقله الشيخ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان (٤) عن القاضي جلال الدين البلقيني انه قال:

ان القراءة تنقسم الى متواتر و آحاد و شاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة و الآحاد القراءات الثلاثة التي هي تمام العشر، و يلحق بها قراءة الصحابة، و الشاذ قراءة التابعين كالأعمش و يحيى.

(١) مناب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١٤١، ص ١٢٣ عن حذيفة ابن اليمان.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٥، ص ٥١٣، طبعة بيروت، ٢٣٠ من الباب الثالث.

(٣) إحقاق الحق: ج ٣، ص ٣٧٨.

(٤) ج ١، ص ٧٧، طبعة مصر.

و أما وجه الدلالة على المقصود فظاهر لظهور دلالة الآية بناء على تلك القراءة و على كون علي عليه السلام أشجع من كل الامة، و انه تعالى به عليه السلام كفى شر العدو عنهم يوم الاحزاب، فيكون أفضل منهم، و فضل الله المجاهدين على القاعدین أجراً عظيماً.

أما القراءات السبعة المشهورة فهي:

(١) قراءة نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني المتوفي سنة ١٥٩ بالمدينة أو سنة ١٦٩ هـ.

(٢) قراءة عبد الله بن كثير بن عمرو المتوفي سنة ١٢٠ أو سنة ١٢٥ هـ.

(٣) قراءة أبي عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن حصين التميمي البصري المتوفي سنة ١٤٨ هـ.

(٤) قراءة عبد الله بن عامر بن يزيد بن ربيعة الشامي اليحصبي المتوفي سنة ١١٨ هـ.

(٥) قراءة عاصم بن عبد الله أبي النجود المتوفي سنة ١٢٧ - ١٣٠ هـ.

(٦) قراءة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل الزيات المتوفي سنة ١٥٤ - ١٥٨ هـ.

(٧) قراءة علي بن حمزة بن عبد الله الاسدي التميمي الكسائي المتوفي سنة

١٨٩ هـ.

أما القراءات الاحاد الثلاثة:

(١) قراءة يزيد بن قعقاع المخزومي المدني المتوفي ١٢٨-١٣٣ هـ

(٢) قراءة يعقوب بن اسحاق بن يزيد بن عبد الله البصري المتوفي سنة

٢٠٥ هـ.

(٣) قراءة خلف بن هشام بن تغلب البغدادي المتوفي سنة ٢٢٧ هـ.

﴿ دلالة الآية على افضلية أمير المؤمنين و إمامته ﴾

○ قال العلامة المظفر رحمته الله في مناقشته الفضل:

هذا و ان لم يكن من المتواترات الا انه ليس من الشواذ - أعني قراءة التابعين - بل من الآحاد و هي القراءات الثلاث، و قراءة الصحابي كما حكى هذا الاصطلاح السيد السعيد رحمه الله عن اتقان السيوطي عن القاضي جلال الدين البلقيني.

وقد ذكر هذه القراءة السيوطي في الدر المنثور قال:

أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن ابن مسعود أنه كان يقرأ هذا الحرف ﴿و كفى الله المؤمنين القتال﴾ بعلي بن أبي طالب، و يشهد لهذه القراءة ما رواه الحاكم في المستدرک^(١) عن يحيى بن آدم قال قال: ما شبهت قتل علي عمرواً الا بقول الله عزوجل: ﴿و قتل داود جالوت و هزمومهم باذن الله﴾.

و كيف كان، فلنفرض قراءة ابن مسعود رواية له بأن يكون قد روى أن الله سبحانه أنزل في هذه الآية لبيان هذه الفضيلة لعلي عليه السلام، و ان الله تعالى كفى به المؤمنين القتال يوم الاحزاب حيث قتل عمرو بن عبدود، و رد الاحزاب خاسرين، فيكون جهاده أفضل من جهاد المسلمين جميعاً، لان به الفتح مع حفظ نفوسهم، فمنه حياة الاسلام و المسلمين، و لولا أن يكفيهم الله تعالى القتال بعلي لاندرست معالم الاسلام، لضعف المسلمين يومئذ و ظهور الوهن عليهم.

و لذا قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «لضربة علي خير - أو أفضل - من عبادة الثقلين» كما رواه في المواقف و غيرها، و في رواية الحاكم^(٢): «لمبارزة علي لعمر و أفضل من أعمال أمتي الى يوم القيامة».

فلا محالة يكون أفضلهم و أولاهم بالامامة لكشف ذلك من زيادة علمه و

(١) كتاب المغازي: ٣/٣٤.

(٢) المستدرک: ٣/٣٢.

معرفته و تمام بصيرته حتى استحق مدح الله تعالى له في كتابه المجيد، و انى لغيره
مثل ذلك!

الآية الرابعة و التسعون

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّيبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۖ وَأَوْزَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَّوُّهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾^(١)

○ علي بن ابراهيم قال: ^(٢) و نزل في بني قريظة الآيات المذكورة أعلاه ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّيبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۖ وَأَوْزَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ وَ أَمْوَالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَّوُّهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.

(١) الاحزاب: ٢٦-٢٧ .

(٢) تفسير البرهان: ج ٢، ص ٣٠٤ و ٣٠٥ .

○ فلما دخل رسول الله ﷺ المدينة و اللواء معقود أراد أن يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل: عذيرك من محارب، و الله ما وضعت الملائكة لامتها، فكيف تضع لامتك؟ ان الله يأمرك ألا تصلي العصر الا بيني قريضة، فاني متقدمك و منزلهم بهم حصنهم، أنا كنا في آثار القوم نزجرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الاسد.

○ فخرج رسول الله ﷺ فاستقبله حارثة بن النعمان فقال: و ما الخبر يا حارثة؟

قال: بأبي أنت و أمي يا رسول الله هذا حية الكلبى ينادى في الناس: الا لا يصلين العصر أحد الا في بني قريضة.

فقال: ذلك جبرئيل، أَدْعُوا أمير المؤمنين، فجاء أمير المؤمنين ﷺ فقال له: ناد في الناس لا يصلي أحد العصر الا في بني قريضة، فجاء أمير المؤمنين ﷺ فنادى فيهم، فخرج الناس فبادروا الى بني قريضة.

و خرج رسول الله ﷺ و أمير المؤمنين ﷺ بين يديه مع الراية العظمى، و كان حي بن أخطب لما انهزمت قريش جاء و دخل حصن بني قريضة، فجاء أمير المؤمنين ﷺ و أحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسد من الحصن يشتمهم و يشتم رسول الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ على حمار، فاستقبله أمير المؤمنين ﷺ فقال: بأبي أنت يا رسول الله، لا تدن من الحصن.

فقال رسول الله ﷺ: يا علي لعلمهم يشتموني انهم ان رأوني لاذلهم الله، ثم

دنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصنهم فقال: يا أخوة القردة و الخنازير و عبدة الطاغوت، أتشتمونني إنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم.

فأشرف عليهم كعب بن أسد من الحصن، فقال: و الله يا أبا القاسم ما كنت جهولاً، فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط الرداء عن ظهره حياء مما قال، و كان حول الحصن نخل كثير فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فتباعد عنه و تفرق في المفازة، و أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة أيام فلم يطلع منهم أحد رأسه، فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل عليه غزال بن مشمول، فقال: يا رسول الله تعطينا ما أعطيت اخواتنا من بني النضير، احقن دماننا و نخلي لك و ما فيها و لا نكتمك شيئاً، فقال: لا أو تنزلون على حكمي.

فرجع و بقوا أياماً، فبكى النساء و الصبيان اليهم و جزعوا جزعاً شديداً، فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجال فكتفوا و كانوا سبعمائة، و أمر النساء فعزلن.

و قامت الاوس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا رسول الله حلفاؤنا و موالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج في المواطن كلها، و قد وهبت لعبد الله بن أبي سبعمائة دراع و سبعمائة حاسر في صبيحة واحدة، و ليس نحن أقل من عبد الله بن أبي.

فلما أكثروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم: أترضون أن يكون الحكم فيهم الي

رجل منكم؟

فقالوا: بلى فمن هو؟ قال: سعد بن معاذ، قالوا: قد رضينا بحكمه، فأتوا به في محفةٍ، واجتمعت الاوس حوله يقولون: يا أبا عمرو اتق الله وأحسن في حلفائك و مواليك فقد نصرونا ببغات و الحدائق و المواطن كلها، فلما أكثروا عليه قال: لقد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فقالت الاوس: واقوماه ذهبت و الله بنو قريضة الى آخر الدهر.

فلما سكتوا قال لهم سعد: يا معشر اليهود أرضيتم بحكمي فيكم؟ قالوا بلى قد رضينا بحكمك و قد رجونا نصفك و معروفك و حسن نظرك، فعاد عليهم فقالوا: بلى يا أبا عمرو، فالتفت الى رسول الله ﷺ اجلاً لاه، فقال: ما ترى بأبي أنت و أمي يا رسول الله؟ قال: احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم.

فقال: قد حكمت يا رسول الله أن تقتل رجالهم و تسبي نساءهم و ذراريهم و تقسم غنائمهم بين المهاجرين و الانصار.

فقام رسول الله ﷺ فقال: حكمت بحكم الله من فوق سبع أرقعة، ثم انفرج جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف حتى قضى و ساقوا الاسارى الى المدينة، و أمر رسول الله ﷺ بأخدود فحفرت بالبقيع، فلما أمسى أمر باخراج رجل رجل و كان يضرب عنقه، فقال حي بن أخطب لكعب بن أسد ما ترى يصنع بهم؟ فقال لهم: ما يسؤك أما ترى الداعي لا يقلع و الذي يذهب لا يرجع، فعليكم بالصبر و الثبات

على دينكم، فأخرج كعب بن أسد مجموعة يديه الى عنقه و كان جميلاً وسيماً، فلما نظر اليه رسول الله ﷺ قال له: يا كعب أما تفعلك ابن الحواس الحبر الذكي الذي قدم عليك من الشام فقال تركت الخمر و الخنزير و جئت الى البؤس و التمور لنبي يبعث مخرجه بمكة و مهاجره في هذه البحيرة، يجتري بالكسيرات و التميرات، و يركب الحمار العري، في عينيه حمرة، بين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالي من لاقى منكم، يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر.

فقال: قد كان ذلك يا رسول الله، و لولا أن اليهود يعيرونني أني جزعت عند القتل لآمنت بك و صدقتك، و لكنني على دين اليهودية عليه أحيأ و عليه أموت!

فقال رسول الله ﷺ: قدموه فاضربوا عنقه، فضربت عنقه.

ثم قدم حي بن أخطب فقال له رسول الله ﷺ: يا فاسق كيف رأيت صنع الله

بك؟

فقال: و الله يا رسول الله ما ألوم نفسي في عداوتك، فلقد قلقت كل مقلقة و جاهدت كل الجهد، و لكن من يخذل الله يخذل، ثم قال حين قدم للقتل: لعمرى ما لام ابن أخطب نفسه، و لكنه من يخذل الله يخذل، و قدم و ضرب عنقه، فقتلهم رسول الله ﷺ في البردين بالغداة و العشي في ثلاثة أيام، و كان يقول: اسقوهم العذب و أطعموهم الطيب و أحسنوا أسارهم، حتى قتلهم كلهم، و أنزل الله على رسوله فيهم: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ أَيَّ حِصُونِهِمْ وَ

قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرِّعْبَ إِلَى قَوْلِهِ: وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٥٧﴾.

الآية الخامسة و التسعون

قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ (١)

○ عمار و حذيفة و ابن عباس و الباقر و الصادق عليه السلام: (٢) انه نزلت في علي عليه السلام يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه... الآية ﴿٥٧﴾. و روي عن علي عليه السلام يوم البصرة: و الله ما قوتل على هذه الآية حتى اليوم و تلا هذه.

○ ابن عباس: لما علم الله انه ستجري حرب الجمل قال لازواج النبي: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ و قال تعالى: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ يَضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾ في حربها مع علي عليه السلام.

○ شعبة و الشعبي و الاعثم و ابن مردويه و خطيب خوارزم في كتبهم

(١) الاحزاب: ٢٣.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ١٤٧-١٥٢-١٦٣.

بالاسانيد عن ابن عباس و مسعود و حذيفة و قتادة و قيس بن أبي حازم و ام سلمة و ميمونة و سالم بن أبي الجعد و اللفظ له:

انه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض نسائه فضحكت عائشة فقال: انظري يا حميراء لا تكونين هي، ثم التفت الى علي فقال: يا أبا الحسن ان وليت من أمرها شيئاً فافرق بها.

الناشي

ألا يا خليفة خير الورى	لقد كفر القوم اذ خالفوكا
أدل الدليل على أنهم	أتوك و قد سمعوا النص فيكا
خلافهم بعد دعوتهم	و نكثهم بعد ما بايعوكا
طغوا بالخريبة و استجدوا	بصفين و النهر اذ صالتوكا
أناس هم حاصروا نعتلاً	و نالوه بالقتل ما استأذنوكا
فيا عجباً منهم اذ جنوا	دماً و بثاراته طالبوكا

○ الاعثم: و كتب عليه السلام الى عائشة:

أما بعد: فانك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى و لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم، تطليين أمراً كان عنك موضوعاً، ثم تزعمين انك تريدن الاصلاح بين المسلمين، فخبريني

ما للنساء و قود العساكر و الاصلاح بين الناس، و طلبت كما زعمت بدم عثمان، و عثمان رجل من بني أمية، و أنت امرأة من بني تيم ابن مرة، و لعمرى ان الذي عرضك للبلاء و حملك على العصبية لا عظم اليك ذنباً من قتلة عثمان، و ما غضبت حتى أغضبت، و لاهجت حتى هيجت، فاتقي الله يا عائشة و ارجعي الى منزلك و أسبلي عليك سترك، أحكم كما تريد قلن يدخل في طاعتك.

و قالت عائشة: قد جل الامر عن الخطاب، فأنشأ حبيب بن يساف الانصاري:

أبا حسن أيقظت من كان نائماً و ما كان من يدعى الى الحق يتبع
و ان رجلاً بايعوك و خالفوا هواك و أجروا في الضلال و ضيعوا
و طلحة فيها و الزبير قرينه و ليس لما لا يدفع الله مدفع
و ذكرهم قتل ابن عفان خدعة هم قتلوه و المخادع يخدع

○ ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق:

ان أمير المؤمنين عليه السلام قال للزبير: أما تذكر يوماً كنت مقبلاً بالمدينة تحدثني اذ خرج رسول الله فرآك معي و أنت تبسم الي فقال لك: يا زبير أتحب علياً؟ فقلت: وكيف لا أحبه و بيتي و بينه من النسب و المودة في الله ما ليس لغيره؟ فقال: انك ستقاتله و أنت ظالم له فقلت: أعود بالله من ذلك.

- وسأل ابن الكوا وقيس بن عباد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال طلحة و الزبير فقال: انهما بايعاني بالحجاز و خلعاني بالعراق فاستحللت قتالهما لئلا يبيعتي.
- تاريخ الطبري: قال يونس النحوي: فكّرت في أمر علي و طلحة و الزبير، ان كانا صادقين ان علياً عليه السلام قتل عثمان فعثمان هالك و ان كذبا عليه فهما هالكان.
- و كان وقعة الجمل بالخريبة، و وقع القتال بعد الظهر و انقضى عند المساء، فكان مع أمير المؤمنين عليه السلام عشرون ألف رجل، منهم البديريون ثمانون رجلاً، و ممن بايع تحت الشجرة مائتان و خمسون، و من الصحابة ألفاً و خمسمائة رجل.
- قال قتادة: قتل يوم الجمل عشرون ألفاً.

الآية السادسة و التسعون

قوله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (١)

○ ذكر العلامة الآلوسي قال: (٢)

(١) ص: ٢٨ .

(٢) تفسير روح المعاني: ج ٢٣، ص ١٧١، طبعة مصر.

و في رواية عن ابن عباس أخرجها ابن عساكر أنه قال:

﴿الذين آمنوا﴾ علي و حمزة و عبيدة بن الحرث رضي الله عنهم و
﴿المفسدين في الارض﴾ عتبة و الوليد بن عتبة و شيبة، و هم الذين تبارزوا يوم
بدر، و لعله أراد أنهم سبب النزول. (١)

○ تفسير أبي يوسف النسوي و قبيصة بن عقبة، عن الثوري عن منصور عن
مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿أم تجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات﴾

(١) المصادر:

○ رواه ابن شهر آشوب عن تفسير أبي يوسف النسوي قبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن
مجاهد عن ابن عباس.

○ رواه الامر تسري في أرجح المطالب: ص ٨٨، طبعة لاهور من طريق ابن عساكر و السيوطي عن
ابن عباس.

○ رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١١٣، طبعة بيروت عن ابن عباس قال: و أما
قوله: ﴿أم تجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات﴾ الآية قال: نزلت هذه الآية في ثلاثة من
المسلمين و هم المتقون الذين عملوا الصالحات، و في ثلاثة من المشركين و هم المفسدون الفجار،
فأما الثلاثة من المسلمين فهم علي بن أبي طالب، و حمزة بن عبد المطلب و عبيدة بن الحرث بن
عبد المطلب و هم الذين بارزوا يوم بدر، فقتل علي الوليد و قتل حمزة عتبة، و قتل عبيدة شيبة.

○ رواه الحسكاني بثمانية أسانيد أخرى عن أبي رجاء السخري في تفسيره، و عن الياس بن الفضل،
و عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي، و عن أبي بكر السبيعي و كلهم عن ابن عباس بعين ما
تقدم لفظه.

○ و رواه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده (عليه السلام) في قوله: ﴿أم تجعل﴾ الآية قال: نزلت في
علي بن أبي طالب (عليه السلام).

- الآية نزلت في علي وحمزة وعبدة. ﴿كالمفسدين في الارض﴾ عتبة وشيبة بن الوليد.

○ المؤرخ و صاحب الاغانى و محمد بن اسحاق:

كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر علي بن ابي طالب عليه السلام، لما التقى الجمعان تقدم عتبة وشيبة و الوليد قالوا: يا محمد أخرج لنا أكفأنا من قريش، فتناولت الانصار لمبارزتهم، فدفعهم النبي و أمر علياً و حمزة و عبدة بالمبارزة، فحمل عبدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته، و ضرب عتبة عبدة على ساقه فأطنها، فسقطا جميعاً، و حمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتى انثلما و حمل علي على الوليد فضربه على حبل عاتقه و خرج السيف من أبطه.

○ و في ابانة الفلكي: ان الوليد كان اذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها و غلظها، ثم اعتنق حمزة و شيبة، فقال المسلمون: يا علي ما ترى هذا الكلب يهر عمك، فحمل علي عليه ثم قال: يا عم طأطي رأسك، و كان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه علي فطرح نصفه، ثم جاء الى عتبة و به رمق فأجهز عليه.

○ و في مجمع البيان: انه قتل سبعة و عشرين مبارزاً و في الارشاد قتل خمسة و ثلاثين:

قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر حديث بدر: و قتلنا من المشركين سبعين و أسرنا

سبعين.

محمد بن اسحاق: أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلي عليه السلام.

الآية السابعة و التسعون

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ (١)

○ العكبري في فضائل الصحابة عن ابن عباس قال: (٢) رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة متعلقاً بأستار الكعبة، و هو يقول: اللهم ابعث الي من بني عمي من يعضدني، فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال: يا محمد أو ليس قد أيدك الله بسيفٍ من سيوف الله مجرد على أعدائه - يعني بذلك علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ أبو المضا صبيح مولى الرضا، عن الرضا عن آبائه عليه السلام في قوله: ﴿لَنَنْصُرَنَّ رُسُلَنَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قال: منهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) غافر: ٥١ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٦٧ و شعر.

الناشي

أيا ناصر المصطفى أحمد تعلمت نصرته من أبيكا
وناصبت نصابه عنوة فلعنة ربي على ناصيكا
ولو آمنوا بنبي الهدى وبالله ذي الطول ما ناصبوكا

الآية الثامنة و التسمون

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ (١)

○ روى العلامة البرزنجي الشافعي قال: (٢)

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ إشارة الى علي كرم

(١) الشورى: ٣٩ .

(٢) الاشارة في أشراط الساعة: ص ٦٩، طبعة مصر.

إحقيق الحق: ١٤، ص ٤٧٧ - الآية ١٠١ .

الله وجهه و ان ما فعله من انتصاره على أهل البغي مما يثاب و يمدح عليه.
و كذلك قوله: ﴿و جزاء سيئة سيئة مثلها﴾ اشارة الى عفوه و كرمه و من ثم نادى يوم الجمل أن لا يتبع منهزمهم و لا يجهز على جريحهم و لا يؤخذ أموالهم.

الآية التاسعة و التسعون

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾^(١)

○ روى علي ابن ابراهيم باسناده عن يحيى بن سعيد: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (٢) ﴿فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ﴾ يا محمد من مكة الى المدينة ﴿فإننا﴾ رادوك اليها و ﴿منتقمون﴾ منهم بعلي بن ابي طالب.

○ روى فرات الكوفي باسناده من طريق العامة عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال: بعلي ابن

(١) الزخرف: ٤١.

(٢) البحار: ج ٣٦، ١/٢١ و ٢٣/٦ و ٢٤ عن تفسير القمي: ٦١٠، الطبعة الاولى.

ابي طالب عليه السلام. (١)

○ روى جابر بن عبد الله الانصاري قال:

اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بمنى قال: لا ألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم، ثم التفت الى خلفه فقال، أو علي أو علي - ثلاث مرات -، فرأينا أن جبرئيل غمزه، فأنزل الله على أثر ذلك: ﴿فَإِنَّمَا تَذَهَبْنَ بِكَ فَأَنَا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

أقول: روى ابن بطريق في العمدة عن ابن المغازلي، باسناده عن الرضا عليه السلام،

(١) المصادر:

○ رواه في تفسير فرات: ١٥٠، و ١٥١، الطبعة الاولى.

○ روى ابن بطريق في المستدرک عن أبي نعيم، باسناده عن زر بن حبیش، عن حذيفة مثله.

○ من فضائل السمعاني باسناده عن أبي زبير، عن جابر مثله.

○ روى العلامة عليه السلام مثله: (كشف اليقين: ١٢٨).

○ وقال الشيخ الطبرسي عليه السلام:

قال الحسن و قتادة: ان الله أكرم نبيه بأن لم يرده تلك النعمة، و لم ير في أمته الا ما قوت به عينه، و قد كان بعده نعمة شديدة؛ و قد روى أنه صلى الله عليه وسلم أرى ما يلتقى أمته من بعده، فما زال متقبضاً و لم يتبسط ضاحكاً حتى لقي الله تعالى.

(٢) مجمع البيان: ٩، ٤٩.

و رواه ابن المغازلي في مناقبه: ص ٢٧٤، ح ٣٢١، و ص ٢٢٠، ح ٣٦٦.

عن آبائه عليهم السلام عن جابر مثله، و زاد في آخره:

﴿أو نريتك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون﴾^(١) ثم نزلت: ﴿فاستمسك بالذي أوحى اليك﴾^(٢) في علي ﴿انك على صراط مستقيم﴾ و ان علياً لعلم للساعة ﴿وانه لذكر لك و لقومك و سوف تسألون﴾ عن علي بن أبي طالب عليه السلام.^(٣)

○ و روى أبو نعيم في منقبة المطهرين باسناده عن حذيفة: ﴿انا منتقمون﴾ يعني بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

○ الاعمش عن شقيق و زر بن حبيش عن حذيفة، و ذكر السمعاني في الفضائل و الديلمي في الفردوس عن جابر الانصاري، و روي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام و اللفظ لهما - في قوله تعالى: ﴿فاما نذهبَنَّ بِكَ﴾ يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك منها و منتقمون منهم.^(٤)

○ الباقران عليهما السلام في قوله: ﴿فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك منها و منتقمون منهم بعلي، أورده النطنزي في الخصائص و الصفواني في الاحن و المحن، عن السدي و الكلبي و عطاء و ابن عباس و الاعمش و جابر بن عبد الله الانصاري أنها نزلت في علي عليه السلام.

(١) الزخرف: ٤٢.

(٢) الزخرف: ٤٣.

(٣) العمدة: ١٨٥.

(٤) تفسير الكلبي: يعني حرب الجمل، و الرواية عن مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ص ١٤٧-١٥٠.

ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس، وعن سلمة بن كهيل عن عبد خير، و
عن جابر بن عبد الله الانصاري، بل روي ذلك على اتفاق واجتماع أن النبي صلى الله عليه وآله
خطب في حجة الوداع فقال: لاقتلن العمالقة في كتيبة، فقال له جبرئيل: أو علي بن
أبي طالب، وفي رواية جابر و ابن عباس، الا لألفينكم ترجعون بعدي كفاراً
يضرب بعضكم رقاب بعض، أما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة فأضرب
وجوهكم فيها بالسيف، فكأنه غمز من خلفه، فالتفت ثم أقبل علينا فقال: أو علي،
فزل: ﴿قَامَا نَذَهَبَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ بعلي بن أبي طالب، ثم نزل: ﴿قُلْ رَبِّ
أَمَّا تَرِيئِي مَا يُوْعَدُونَ﴾ الى قوله ﴿هِيَ أَحْسَنُ﴾ ثم نزل: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ
إِلَيْكَ﴾ من أمر علي بن أبي طالب ﴿إِنَّكَ لَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ و ان علياً لذكر لك
و لقومك و سوف تسئلون عن محبة علي.

أبو حرب بن أبي الاسود الدؤلي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما
نزلت هذه الآية: ﴿قَامَا نَذَهَبَا بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ قال: أو بعلي بن أبي طالب،
ثم قال: بذلك حدثني جبرئيل.

الحميري

كان من قوله الا لا تعودوا بعد موتي في ردة و عنود
تلحقوا الحرب بينكم فتصيروا في قريقين قائد و مقود
و لئن أنتم فتنتم و حلتم في عمى حايل و في ترديد

لتروني و في يدي السيف صلتاً أو علياً في فيلقٍ كالأسود
 تحته بغلتي و درعي عليه و حسامي في كفه و عمودي
 فوqe رايتي تطير بها الريح عليكم في يوم نحس مييد

○ و ليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء عند وقت
 كل صلاة الا التكبير و التهليل و التسبيح و التحميد و الدعاء، و كانت تلك صلاتهم
 لم يأمرهم باعادتها، و كان لا يتبع موليتهم و لا يجهز على جريحهم و لم يسب
 ذراريتهم، و كان لا يمنع من تناكحتهم و موارثتهم. (١)

الآية المائة

قوله تعالى: ﴿قَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ (٢)

(١)

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٢١٩.

(٢) الدخان: ٢٩.

○ روى القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي الشهيد عليه السلام في مستدركه
لما ذكره المصنف من الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام (١):

○ روى الحاكم أبو عبد الله النيشابوري في المستدرک (٢) بإسناده من طريق
العامّة عن ابن شهاب قال:

قدمت دمشق و أنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لا سلم عليه فوجدته في قبة
على فرش بقرب القائم و تحته سماطان، فسلمت ثم جلست فقال لي: يا ابن
شهاب أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟ فقلت: نعم،
فقال: هلم، فقممت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة فحول الي وجهه فأحنا
علي فقال: ما كان؟

فقلت: لم يرفع حجر من بيت المقدس الا وجد تحته دم.

فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري و غيرك، لا يسمعن منك أحد، فما حدثت
به حتى توفي. (٣)

(١) إحقاق الحق: ج ٨، ص ٧٦٢.

(٢) ج ٣، ص ١١٢، طبعة حيدرآباد الدكن.

(٣) المصادر الأخرى من العامة:

○ الخطيب الخوارزمي في المناقب: ص ٢٧٠، طبعة تبريز، و في طبعة أخرى: ٢٨١.

○ محب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ١١٥، طبعة مكتبة القدسي بمصر.

(٢)

○ روى الحاكم أبو عبد الله النيشابوري في المستدرک^(١) بإسناده عن

الزهري:

أن أسماء الانصارية قالت: ما رفع حجر بايلياء ليلة قتل علي الا وجد تحته

دم عييط.^(٢)

○ الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرک: المطبوع بذيل المستدرک: ج ٣، ص ١١٣، طبعة حيدرآباد.

○ الحافظ الزرندي في نظم درر السمطين: ص ١٤٨، طبعة مطبعة القضاء.

○ شيخ الاسلام الحموي في فرائد السمطين، طبعة بيروت، عن المستدرک.

○ ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ١٢٢، طبعة الغري.

○ الحافظ البدخشي في مفتاح النجا: ص ٩٠: قال البيهقي: و الذي صح عنه أن ذلك كان عند قتل

الحسين عليه السلام، و لعله وجد عند قتلها جميعاً.

○ الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في الخصائص الكبرى: ج ٢، ص ١٢٤، طبعة حيدرآباد.

○ العلامة العلمي المقدسي في الانس الجليل: ص ٢٥٢، طبعة الوهبة بالقاهرة.

○ قاضي القضاة الشيخ القندوزي في ينابيع المودة: ص ٢٢٠، طبعة اسلامبول.

○ الشبلنجي في نور الابصار: ص ١٠٠، طبعة العامرة بمصر، روى الحديث عن الزهري.

○ الشيخ عبيد الله الحنفي الامر تسري في أرجح المطالب: ص ٦٥٦، طبعة لاهور.

(١) ج ٣، ص ١٤٤، طبعة حيدرآباد.

(٢) المصادر الاخرى:

○ رواه الحموي في فرائد السمطين.

○ الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرک بهامش المستدرک: ج ٣، ص ١٤٤، طبعة حيدرآباد.

○ الزرندي الحنفي في نظم درر السمطين: ص ١٤٩.

(٣)

○ علي بن ابراهيم، و ابن قولويه في كامل الزيارات باسناده عن عبد الله بن الفضل الهمداني عن أبيه، عن جده، و عن الحسن بن الحكم النخعي عن رجل قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام في الرحبة و هو يتلو هذه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ اذ خرج عليه الحسين بن علي عليه السلام من بعض أبواب المسجد فقال له: أما هذا سيقتل فتبكي عليه السماء و الارض. (١)

(٤)

○ ابن قولويه عليه السلام باسناده عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان الذي قتل الحسين ولد الزنا، و الذي قتل يحيى بن زكريا ولد زنا و قد احمرت السماء حين قتل الحسين سنة ثم قال: بكّت السماء و الارض على الحسين بن علي و يحيى بن زكريا و حمرتها بكائها. (٢)

(٥)

○ ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ انه اذا قبض الله نبياً من الانبياء بكّت عليه السماء و الارض أربعين سنة، و اذا مات العالم العامل بعلمه بكيا عليه أربعين يوماً و أما الحسين عليه السلام

(١) البرهان: ج ٤، ٤/١٦١.

(٢) البرهان: ج ٤-٩، ص ١٦٢.

فتبكي عليه السماء و الارض طول الدهر، و تصديق ذلك أن يوم قتله قطرت السماء ماء و ان هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين و لم تر قبله أبداً، و ان يوم قتله ﷺ لم يرفع حجر في الدنيا الا وجد تحته دم. (١)

(٦)

○ و نقل الشافعي في شرح الوجيز:

ان هذه الحمرة التي ترى في السماء ظهرت يوم قتل الحسين ﷺ و لم تر قبله أبداً. (٢)

(٧)

○ أخرج الثعلبي عن السدي قال: (٣)

لما قتل الحسين بن علي سلام الله عليهما بكت عليه السماء و بكائها حمرتها، و حكى ابن سيرين ان الحمرة لم تر قبل قتله، و عن سليم القاضي قال: مطرنا السماء دماً أيام قتله.

(٨)

(١) البرهان: ج ٤-١٠، ص ١٦٢.

(٢) البرهان: ج ٤-١١، ص ١٦٢.

(٣) ينابيع المودة: ٢٥٦.

الآية الحادية بعد المائة

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (١)

○ أسباب النزول: (٢) روى قيس بن سعد بن عبادة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فينا نزلت هذه الآية و في مبارزيننا يوم بدر الى قوله: ﴿عذاب الحريق﴾.

○ و روى جماعة عن ابن عباس:

نزل قوله: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ يوم بدر في هؤلاء الستة.

○ و روى الحاكم الحسكاني باسناده من طريق العامة عن مجاهد عن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ﴾ الآية، قال: نزلت في علي و حمزة و عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب، و هم الذين آمنوا و عملوا

(١) الجاثية: ٢١ .

(٢) ابن شهر آشوب: ج ٣، ١١٨ .

احمرت السماء حين قتل الحسين و يحيى عليهما السلام و حمرتها بكائها.

(١١)

○ و عن ابن عباس قال:

ان يوم قتل الحسين عليه السلام قطرت السماء دماً و ان هذه الحمرة التي في السماء
ظهرت يوم قتله و لم تر قبله، و ان أيام قتله لم يرفع حجر في الدنيا الا وجد تحته
دم.

(١٢)

○ و في ذخائر العقبى عن ابن عباس مرفوعاً:

ان جبرئيل أخبرني ان الله قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفاً، و هو قاتل
بدم ولدك الحسين سبعين ألفاً. أخرجه الملا في سيرته.



الصالحات ﴿ بنو هاشم. (١)

○ و روى الحسكاني باسناده عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك:

عن ابن عباس في قوله: ﴿أم حسب الذين اجترحوا السيئات﴾ يعني بني أمية
﴿أن تجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات﴾ النبي و علي و حمزة و جعفر و
الحسن و الحسين و فاطمة عليها السلام. (٢)



(١) شواهد التنزيل: ج ٢، ٨٧٤، ص ١٦٩.

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ٨٧٥، ص ١٧٠.

المصادر الاخرى:

○ رواه الحافظ الحبري الكوفي في تفسيره: ح ٤٤.

○ البحراني في غاية المرام: ص ٣٧٩.

○ الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: الباب ٦٢، ص ٢٤٧.

○ الفخر الرازي في تفسير الاية الكريمة برواية الكلبي.

○ أورده الفيروزآبادي في فضائل الخمسة من الصحاح الستة: ج ١، ص ٢٨٩.

○ رواد العلامة الاميني في الغدير: ج ٢، ص ٥٦.

○ السبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ١١، طبعة النجف، و ص ٢١.

○ الخطيب الخوارزمي في كتاب المناقب: ان الاية نزلت في علي و حمزة و عبادة بن الحارث.

الصالحات، و في ثلاثة رهط من المشركين عتبة وشيبة ابني ربيعة، و الوليد بن عتبة، و هم ﴿الذين اجترحو السيئات﴾ يعني اكتسبوا الشرك بالله، كانوا جميعاً بمكة فتجادلوا و تنازعوا فيما بينهم، فقال الثلاثة الذين اجترحو السيئات للثلاثة من المؤمنين: والله ما أنتم على شي، و ان كان ما تقولون في الآخرة حقاً لنفضلن عليكم فيها، فأنزل الله عز وجل فيهم هذه الآية. (١)

○ و روى الحاكم الحسكاني أيضاً عن أبي رجاء السنحي في تفسيره عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله: ﴿أم حسب﴾ قال: و ذلك ان عتبة و شيبة ابني ربيعة، و الوليد بن عتبة قالوا لعلي و حمزة و عبيدة: ان كان ما يقول محمد في الآخرة من الثواب و الجنة و النعيم حقاً لنعطين فيها أفضل مما تعطون، ولنفضلن عليكم كما فضلنا في الدنيا، فأنزل الله: ﴿أم حسب الذين يعملون السيئات﴾ أظن شيبة و عتبة و الوليد ﴿أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات﴾ علي و حمزة و عبيدة ﴿سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون﴾ لانفسهم. (٢)

○ و روى حبان بن علي عن الكلبي عن أبي صالح:

عن ابن عباس قال:

﴿أما الذين اجترحو السيئات﴾ بنو عبد شمس ﴿و أما الذين آمنوا و عملوا

(١) شواهد التنزيل: ج ٢، ٨٧٢، ص ١٦٨.

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ٨٧٣، ص ١٦٩.

النصف و أدب الحق بتضيق الجهاد و غضب الله عليه لتركه نصرته، و قد قال الله عز وجل في محكم كتابه: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾. (١)

الآية الثالثة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (٢)

(١)

○ روى البخاري بسنده عن عبيد الله بن أبي رافع قال: (٣)

سمعت علياً عليه السلام يقول:

بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا و الزبير، و المقداد بن الاسود، قال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فان بها ظعينة، و معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادي بنا خيلنا، حتى أنتهينا الى الروضة، فاذا نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها،

(١) البرهان: ج ٤، ح ١، ص ١٨١ .

(٢) الفتح: ١ .

(٣) قاداتنا: ٢، ١٣٨-١٤٢ .

الآية الثانية بعد المائة

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (١)

○ روى علي بن ابراهيم رضي الله عنه حديثاً عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال فيه: (٢)

ثم خاطب أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ .. الحديث. (٣)

○ و روى الشيخ في التهذيب باسناده عن أبي عبد الرحمن السلمي قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إن الجهاد باب فتحه الله لخاصة أوليائه و سوغهم كرامة منه لهم و رحمة ادخرها، و الجهاد لباس التقوى، و درع الله الحصينة، و جنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله أثواب الذلة و شمله البلاء و فارق الرخاء و ضرب على قلبه بالاساءة و دينه بالصغار و القماء و سيم الخسف و منع

(١) محمد صلى الله عليه وآله: ٧.

(٢) تفسير القمي ج ٢، ص ٣٠٢.

(٣) رواه في البرهان: ج ٤، ح ٢، ص ١٨١.

الله، فقال عليه السلام: والله لو أن ربيعة و مضر جهدوا أن يحملوا مني بضعة و أنا حي ما قدروا، و لكن قف يا علي، ف ضرب رسول الله عليه السلام بيده الى ساق علي فوق القرنوس ثم اقتلعه من الارض بيده، فرفعه حتى تبين بياض أبطيه، ثم قال له: ما ترى يا علي؟

قال: أن الله عزوجل قد شرفني بك حتى اني لو أردت أن أمس السماء لمستها.

فقال له: تناول الصنم يا علي! فتناوله ثم رمى به، ثم خرج رسول الله عليه السلام من تحت علي و ترك رجليه فسقط على الارض، فضحك، فقال له: ما أضحكك يا علي؟ فقال: سقطت من أعلى الكعبة فما أصابني شي؟ فقال رسول الله عليه السلام: وكيف يصيبك شي و انما حملك محمد، و أنزلك جبرئيل. (١)

(٣)

○ روى الديار بكرى: (٢) فجاء النبي عليه السلام الى مقام ابراهيم عليه السلام فصلى ركعتين ثم جلس ناحية فبعث علياً الى عثمان بن طلحة الجمحي في طلب مفتاح الكعبة فأبى دفعه اليه و قال: لو علمت انه رسول الله لم أمنعه منه، فلوى علي عليه السلام يده و أخذ المفتاح منه قهراً و فتح الباب.

(١) مناقب ابن المغازلي: ص ٢٠٢، ح ٢٤٠.

(٢) تاريخ الخميس: ج ٢، ص ٨٧.

فأتينا به رسول الله ﷺ فاذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة الى أناسٍ من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: يا حاطب، ما هذا؟ قال: يا رسول الله لا تعجل علي، اني كنت امرء مخلصاً في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم، فأحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفراً ولا ارتداداً ولا رضاً بالكفر بعد الاسلام.

فقال رسول الله ﷺ: لقد صدقكم.

قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق!

قال: انه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر،

فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. (١)

(٢)

○ روى ابن المغازلي باسناده عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب يوم فتح مكة: «أما ترى هذا الصنم

بأعلى الكعبة؟»

قال: بلى يا رسول الله، قال: فأحملك فتناوله، فقال: بل أنا أحملك يا رسول

(١) صحيح البخاري: كتاب فضل الجهاد والسير، باب الجاسوس: ج ٤، ص ٧٢.

○ روى الحاكم النيسابوري^(١) بسنده عن ابن مريم عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: فانطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتى بي الكعبة فقال لي: اجلس، فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنكبي ثم قال لي: انهض فنهضت، فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس، فنزلت و جلست، ثم قال لي: يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه، ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما نهض بي خيل الي أن لو شئت نلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة و تتحى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: ألق صنمهم الاكبر صنم قريش و كان من نحاس، موتداً بأوتاد من حديد الى الارض، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله عالجه، و رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي: ايه ايه: «جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً» فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال: اقدفه فقدفته فتكسر و ترديت من فوق الكعبة، فانطلقت من فوق الكعبة فانطلقت أنا و النبي صلى الله عليه وآله و خشينا أن يرانا أحد من قريش و غيرهم، قال علي: فما ضعدته حتى الساعة.

(٦)

(١) المستدرک علی الصحیحین: ج ٢، ص ٢٦٦، رواه الحافظ الکنجی الشافعی فی کفاية الطالب فی

مناقب آل أبي طالب: ص ٢٥٧ ثم قال: هذا حديث حسن ثابت عند أهل النقل.

ثم روى الحاكم النيسابوري نفسه الحديث السابق بأسناد آخر و علق عليه بقوله: هذا حديث صحيح

الاسناد و لم يخرجاه، المستدرک: ج ٢، ص ٢٦٧.

(٤)

○ قال الثعلبي: نزلت الآية: ﴿ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات الى أهلها﴾^(١) في عثمان بن طلحة الجمحي من بني عبد الدار، وكان سادن الكعبة، فلما دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح غلق عثمان باب البيت و صعد السطح و طلب رسول الله ﷺ المفتاح: قيل انه مع عثمان و طلب منه و أبي، و قال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح، فلوى علي بن أبي طالب يده و أخذ منه المفتاح و فتح الباب، فدخل رسول الله ﷺ البيت و صلى ركعتين، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح و يجمع له بين السقاية و السدانة، فأنزل الله هذه الآية، فأمر رسول الله ﷺ علياً أن يرد المفتاح الى عثمان و يعتذر اليه ففعل ذلك على الحجابة، فقال له عثمان: يا علي، أكرهت و أذيت ثم جئت برفق، فقال: لقد أنزل الله في شأنك و قرأ عليه الآية، فقال عثمان: أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمداً رسول الله، و أسلم، فجاء جبرئيل الى رسول الله ﷺ فقال: مادام هذا البيت أولبنة من لبناته قائمة فان المفتاح و السدانة في أولاد عثمان و هو اليوم في أيديهم.^(٢)

(٥)

(١) النساء: ٥٨ .

(٢) عن تفسير الكشف و البيان للثعلبي.

- الحافظ السيوطي في الخصائص الكبرى: ج ١، ص ٢٦٤ .
- و الزرقاني في شرح المواهب اللدنية: ج ١، ص ٢٠٤ .
- وقال البذخشي في مفتاح النجا: ص ٤٦: فان الله لما فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وآله أمر النبي صلى الله عليه وآله علماً كرم الله وجهه أن يصعد على منكبهِ ليقذف الصنم التي كانت أعظم الاصنام عن المسجد الحرام.
- رواه السيد ابن طاووس في الطرائف: ص ٢٠ .
- ابن بطريق في العمدة: ص ١٩١ .
- أخرجه ابن شهر آشوب السروي في المناقب: ١٣٥/٢ طبعة قم، عن الحافظ أبي بكر بن مؤمن الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين باسناده عن قتادة عن ابن المسيب عن أبي هريرة ذيل قوله تعالى: ﴿ جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ﴾ عن عبد الله بن مسعود.
- ورواه الزرقاني المالكي في شرح المواهب: ٢، ٣٣٦، عن ابن أبي شيبة المالكي والحاكم، فقال: قد أجاد القائل:
- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| من قاب قوسين المحلّ الاعظما | يارب بالقدم التي أوطأتها |
| كسف المؤيد بالرسالة سلماً | و بحرمة القدم التي جعلت لها |
| قدمي وكن لي منقذاً و مسلماً | ثبت على متن الصراط تكزماً |
| ذخراً فليس يخاف قط جهنماً | و اجعلهما ذخري فمن كانا له |
- و ذكره المتقي الهندي في كنز العمال: ج ٦، ص ٤٠٧ و قال: ابن أبي شيبة و أبو يعلى و ابن جرير.
- ورواه في مستدرک الصحيحين: ج ٣، ص ٥ .
- ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه: ج ١٢، ص ٣٠٢ .
- ورواه الحموي في فرائد السمتين: ج ١، ح ١٩٢، ص ٢٤٩ .

○ روى أحمد بن حنبل^(١) بإسناده عن أبي مريم عن علي^{عليه السلام} قال:

انطلقت أنا و النبي^{صلى الله عليه وآله} حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله^{صلى الله عليه وآله}: أجلس و صعد على منكبي فذهبت لانهض به فرأى مني ضعفاً فنزل و جلس لي نبي الله^{صلى الله عليه وآله} و قال: أصعد على منكبي قال: فصعدت على منكبيه، قال: فنهض بي قال: فانه يخيل الي اني لو شئت لملت أفق السماء حتى صعدت على البيت و عليه تمثال صفر أو نحاس، فجعلت أزاوله عن يمينه و عن شماله و بين يديه و من خلفه، حتى اذا استمكنت منه، قال لي رسول الله^{صلى الله عليه وآله}: أقذف به فتكسر كما تنكسر القوارير، ثم نزلت فانطلقت أنا و رسول الله^{صلى الله عليه وآله} نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس.

و روى النسائي بإسناده عن أبي مريم مثل ذلك^(٢)

(١) مسند أحمد: ج ١، ص ٨٤.

(٢) الخصائص: ص ٣١.

المصادر الاخرى من العامة:

○ رواه الخطيب البغدادي أيضاً بألفاظ مشابهة باملاء من الحافظ أبي نعيم بإسناده عن أبي مريم

في تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ٣٠٢.

○ رواه محب الدين الطبري في ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى: ص ٥٨.

○ أورده كل من الخوارزمي في المناقب: ص ٧١.

○ و ابن الجوزي في صفة الصفوة: ج ١، ص ١١٩.

○ و محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج ٢، ص ٢٠٠.

أخذ بيده وناجاه طويلاً، ثم خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقية علي ببطن وج فقتله وانهزموا.

○ وفي يوم الفتح برز أسد بن غويلم قاتل العرب فقال النبي صلى الله عليه وآله: من خرج الى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة و له الامامة بعدي، فاحرنبض الناس، فبرز علي عليه السلام فقال:

ضربته بالسيف و سط الهامة
بضربة صارمة هدامة
فبتكت من جسمه عظامه
و بينت من رأسه عظامه

○ و قتل عليه السلام من بني النضير خلقاً منهم غرور الرامي الى خيمة النبي صلى الله عليه وآله فقال حسان:

لله أي كريمة أبليتها
بيني قريضة و النفوس تطلع
أردى رئيسهم و آب بتسعة
طوراً يشلهم و طوراً يدفع

(٧)

○ وفي غزاة الطائف^(١) كان النبي حاصراً أياماً وأنفذ علياً في خيل وأمره أن يبطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجدته، فلقى خيل خثعم وقت الصبح في جموع فبرز فارسهم وقال: هل من مبارز؟ فقال النبي ﷺ: من له؟ فلم يبق أحد.

فقام إليه علي وهو يقول:

ان علي كل رئيس حقا أن يروي الصعدة أو يدقا

ثم ضربه فقتله و مضى حتى كسر الاصنام، فلما رآه النبي ﷺ كبر للفتح و

○ ورواه السيد شرف الدين النجفي في تأويل الايات الظاهرة: ج ١، ح ٢٦، ص ٢٨٦، طبعة قم.

○ وأخرجه في غاية المرام: ج ٢، ص ٤٣٠.

○ والقندوزي عن جمع الفرائد في ينابيع المودة: الباب: ٤٨، ص ١٣٩.

○ والخوارزمي في الفصل ١١ من مناقبه: ص ٧١، طبعة الغري.

○ والحديث ذكره في مجمع الزوائد: ج ٦، ص ٢٣ وقال: رجال الحديث ثقات.

○ ورواه ابن أبي شيبة و ابو يعلى و ابن جرير و الخطيب في موضح أوهام الجمع و التفريق: ج ٢،

ص ٤٣٢.

○ ورواه الحافظ السيوطي في الدر المنثور: ج ٤، ص ١٩٥ عن ابن أبي شيبة و البخاري و الترمذي و

ابن جرير و ابن المنذر و ابن مردويه و أبو يعلى و الطبراني في الصغير و البيهقي في الدلائل بثلاثة

أسانيد عن ابن مسعود و جابر و ابن عباس رضي الله عنهم.

○ وروى العلامة الاميني رحمه الله هذه الفضيحة عن أربعين عالماً من علماء السنة و ذكر مصادرهم تفصيلاً

في الغدير: ج ٧، ص ١٠-١٣.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، و شعر.

فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من قام مقامي ولم يعمل بعلمي أكبه الله في النار، وأنا والله العامل بعمله، الممثل لقوله، الحاكم بحكمه، فلذلك قمت هنا. ثم ذكر في خطبته:

معاشر الناس، قمت مقام أخي و ابن عمي لانه أعلمني بسري و ما يكون مني، فكأنه قال: أنا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة، فما هذه الاعواد؟ أنا من محمد و محمد مني.

(١٠)

○ روى شيخ الطائفة الطوسي رحمته الله بإسناده عن سليمان بن بلال قال: حدثني علي بن موسى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: (١)

دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، و الاصنام حول الكعبة، و كانت ثلاثمائة و ستين صنماً، فجعل يطيفها في يده و يقول: ﴿ جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ﴾ جاء الحق و ما يبدي الباطل و ما يعيد ﴿ فجعلت تكييت لوجوهها. (٢)

(١) أمالي الطوسي: ١-٣٦٤.

كشف اليقين: ٤٤٧، ٤٤٨٥.

(٢) رواه الحاكم ابو القاسم الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ١، ح ٤٨٠، ص ٣٥٠، فصل ٨٧، طبعة بيروت و أضاف، ثم دخل البيت فصلى فيه ركعتين.

○ روى العلامة المجلسي رحمته الله (١) قال: روى القاضي أبو عمرو عثمان بن أحمد، عن شيوخه، بإسناده عن ابن عباس قال:
قال النبي لعلي صلوات الله عليهما:

قم بنا الى الصنم في أعلى الكعبة لنكسره، فقاما جميعاً، فلما أتياه قال له النبي صلى الله عليه وآله: قم علي عاتقي حتى أرفعك عليه، فأعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله صلى الله عليه وآله على عاتقه، ثم رفعه حتى وضعه على البيت، فأخذ علي عليه السلام الصنم وهو من نحاس، فرمى به من فوق الكعبة، فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله: انزل، فوثب من أعلى الكعبة فكأنما كان له جناحان.

و يقال: ان عمر كان تمنى ذلك!

فقال عليه السلام: ان الذي عبده لا يقلعه!

(٩)

○ ولما صعد أبو بكر المنبر نزل مرقاة، فلما صعد عمر نزل مرقاة، فلما صعد عثمان نزل مرقاة، فلما صعد علي صلوات الله عليه صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وآله، فسمع من الناس ضوضاء، فقال: ما هذا الذي اسمعها؟

قالوا: لصعودك الى موضع رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لم يصعده الذي تقدمك!

أداوتك؟

فقال ابن مسعود، فذاك أبي و أمي يا رسول الله، ثقل علي الماء بمكة فأخذت تميرات فمرستهن في أداوتي ليعذب الماء علي.

فقال عليه السلام: حلالٌ و ماء طهور، ثم قام و أخذ المفتاح من شيبة و فتح الباب، فقال العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله أليس أنا عمك و صنو أبيك؟

فقال: بلى، و ما حاجتك يا عم؟ فقال: تعطني مفتاح الكعبة، فقال: لك يا عم، فهبط جبرئيل و قال: ان الله يقرؤك السلام و يقول لك: أن تؤدي الامانات الي أهلها، فاستعاد المفتاح من العباس و أعاده الي شيبة.

و دخل رسول الله عليه السلام الي الكعبة فاذا بصورة ابراهيم، فقال: لا تعبدوا الصور و التماثيل فان الله عزوجل يبغضها و يبغض صانعها، و جعل يحيلها بطرف رداءه.

فلما خرج قال لشيبة، اغلق الباب، ثم رفع رأسه فاذا هو بصنم علي ظهر الكعبة، فقال لعلي: يا علي كيف لي بهذا الصنم؟

فقال: يا رسول الله، أنكب لك فارق علي ظهري و تناوله.

فقال النبي عليه السلام: يا علي لو جهدت أمتي من أولها الي آخرها أن يحملوا عضواً من أعضائي ما قدروا علي ذلك، و لكن أدن مني يا علي، قال: فدنوت منه، فضرب بيده الي ساقي فأقلعني من الارض فانتصب بي فاذا أنا علي كتفه، فقال لي: يا علي

(١١)

○ روى العلامة الزمخشري قال في نزول الآية: ٨١ الاسراء:

عن ابن عباس قال:

لما نزلت هذه الآية يوم الفتح قال جبرئيل لرسول الله ﷺ: خذ مخصرتك ثم ألقها - يعني الاصنام - فجعل يأتي صنماً صنماً وهو ينكت بالمخصرة في عينيه و يقول: ﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾ فينكب الصنم لوجهه حتى ألقاها جميعاً و بقي صنم خزاعة فوق الكعبة و كان من قوارير صفر، فقال: يا علي ارم به، فحمله رسول الله ﷺ حتى صعد فرمى به فكسره، فجعل أهل مكة يتعجبون و يقولون: ما رأينا أسحر من محمد. (١)

○ و روى السيد الرضي في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة

باسناده عن مجاهد، عن ابن عباس:

أن رسول الله ﷺ مر داخلاً الى الكعبة، و اذا هو بأدوات لابن مسعود معلقة، فقال لامير المؤمنين: يا علي اثني بأداة من تلك الادوات، فأناه بواحدة فشرب منها و توضأ، ثم نظر الى ابن مسعود فقال: ما هذه الاخلاق التي أجدها في

٢ رواه المسعودي في اثبات الوصية: ص ٢١٩ مفضلاً، و البحراني في غاية المرام: ص ٤٣٠، الباب

جبرئيل و قال: يا محمد الحق يقرؤك السلام و يقول لك: قل لشيبة و العباس:
﴿أجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و
جاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾ - الآية، يا محمد، علي خير منهما.

(١٢)

○ قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الافتخار:

«أنا كسرت الاصنام، أنا رفعت الاعلام، أنا بنيت الاسلام».

و قال ابن نباتة: «حتى شد به أطناب الاسلام، و هد به أحزاب الاصنام،
فأصبح الايمان فاشياً باقباله، و البهتان متلاشياً بصياله». و لمقام ابراهيم شرف
على كل حجر لكونه مقاماً لقدم ابراهيم، فيجب أن يكون قدم علي أكرم من
رؤوس أعدائه لان مقامه كتف النبوة!

فهذه دلالات ظاهرة على انه أقرب الناس اليه و أخصهم لديه، و أنه ولي
عهده و وصيه على أمته من بعده، و انه عليه السلام لم يستتب المشائخ في شي، الا ما روي
في أبي بكر أنه استنابه في الحج، و في قول عائشة: مروا أبا بكر ليصلي بالناس، و
كلا الموضوعين فيه خلاف، و لعلي بن أبي طالب مزايًا، فانه لم يولّ عليه أحداً، و ما
أخرجه الى موضع و لا تركه في قودٍ الا و لآه عليهم، و كان الشيخان تحت راية

سم و خذه، فأخذت الصنم فضربت به الارض فتفتت ثلاثاً، فقال النبي ﷺ: يا علي ما ترى و أنت على كتفي؟

قلت: خيراً فداك أبي و أمي يا رسول الله، لو أردت أن أمس السماء بيدي لقدرت.

فقال له: يا علي، زادك الله شرفاً الى شرفك، ثم انحسر من تحتي ف وقعت على الارض، فضحكت، فقال: ما يضحكك يا علي؟

فقلت: فداك أبي و أمي يا رسول الله، وقعت من أعلى الكعبة الى الارض فلم أتألم من الوقع؟!

فقال: يا علي كيف تتألم، فقد حملك محمد، و أنزلك جبرئيل فمضى رسول الله ﷺ، فقال العباس يفتخر:

أنا سيد قريش و أكرمها حسباً، و أفخرها مركباً، و بيدي سقاية الحاج لا يليها غيري.

فقال شيبة: لا بل أنا سيد قريش، و بيدي سدانة الكعبة و لا يليها غيري!

فقال علي (عليه السلام): أبغضتmani بمقالتكما، أنا سيدكما و سيد أهل الارض بعد رسول الله ﷺ، اني أنا الذي ضربت وجوهكما حتى آمنتما و أقررتما أن محمداً رسول الله ﷺ، فغضبا من قوله و أتيا النبي فأخبراه بما قال علي لهما، فهبط

لعلي عليه السلام عند حط الاصنام عن البيت الحرام في فتح مكة المكرمة بحذف الاسناد عن الرجال الثقات، عن عبد الجبار بن كثير التميمي قال: ^(١)

قلت لمولاي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها.

فقال: ان شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، و ان شئت فسل!

فقلت: يا بن رسول الله بأي شي تعلم ما في نفسي قبل سؤالي؟

قال: بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عزوجل: ﴿ان في ذلك لاياتٍ

للمتوسمين﴾ ^(٢)، و قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله».

فقلت: يا بن رسول الله أخبرني بمسألتي.

فقال: مسألتك عن رسول الله صلى الله عليه وآله لم لم يطق حمله علي عليه السلام عند حط الاصنام

عن سطح الكعبة مع قوته و شدته، و ما ظهر منه في قلع باب خيبر و رمى بها ما

رماه أربعين ذراعاً، و كان لا يطيق حمله أربعون رجلاً، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله

يركب الناقة و الفرس و البغلة و الحمار، و ركب اليراق ليلة المعراج، كل ذلك دون

علي في القوة و الشدة؟

(١) الاربعين في حب أمير المؤمنين عليه السلام: ج ٢، ص ٣٣٣ - ٣٥٠، ح ١-١١.

(٢) الحجر: ٧٥.

أسامة و عمرو بن العاص وغيرهما. (١)

(١٣)

○ قال ابن شهر آشوب رحمته الله:

استنابه عليه السلام يوم الفتح في أمرٍ عظيم، فانه وقف حتى صعد على كتفه و تعلق بسطح الكعبة و صعد، و كان يقلع الاصنام بحيث يهتز حيطان البيت، ثم رمى بها فتكسر. (٢)

(١٤)

○ و روى العلامة الفقيه السيد شرف الدين رحمته الله، في معنى حمل النبي عليه السلام

(١) المصادر:

- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٣٢٨-٣٣٧ و ج ٢، ص ١٤٢، الطبعة الثانية.
- البحار: ج ٣٨، الباب ٦٠، ح ١، ص ٧٦-٧٩.
- كشف اليقين: في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام للعلامة الحلبي.

(٢) المصادر:

- تفسير البرهان: ج ٢، ص ٤٤٢، ح ٥ و ٦.
- و رواه أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلي في مسنديهما.
- و أبو بكر الخطيب في تاريخه.
- و الخطيب الخوارزمي في أربعينه.
- و محمد بن الصباغ الزعفراني في الفضائل.
- و أبو عبد الله الطبري في الخصائص: ح ٥.

منهما.

و كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلما سلم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة؟ فقال: رأيت ابني الحسن قد علا ظهري فكرهت أن أعالجه حتى ينزل من قبل نفسه، فأراد بذلك رفعهم و تشریفهم، فالنبي صلى الله عليه وآله نبي و امام، و علي امام ليس برسولٍ و لا نبي، فهو غير مطبق لحمل أئقال النبوة.

قال: فقلت: زدني يا بن رسول الله.

فقال: نعم، انك لاهل للزيادة، اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله حمل علياً عليه السلام على ظهره يريد بذلك أنه أبو ولده، و ان الائمة من ولده، كما حول ردائه في صلاة الاستسقاء ليعلم أصحابه بذلك انه لطلب الخصب.

فقلت: يا بن رسول الله زدني.

فقال: نعم، حمل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام يريد أن يعلم قومه أنه هو الذي يخفف عن ظهره ما عليه من الدين و العداة و الاداء عنه ما حمل من بعده.

فقلت: يا بن رسول الله زدني.

فقال: حملة ليعلم بذلك أنه ما حملة الا لانه معصوم لا يحمل وزراً، فتكون أفعاله عند الناس حكمة و صواباً.

قال: فقلت له: عن هذا أردت أن أسألك يا ابن رسول الله فأخبرني عنه.

قال: نعم، ان علياً عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله شرف و به ارتفع و فضل، و به وصل الى اطفاء نار الشرك و ابطال كل معبود من دون الله، و لو علاه النبي صلى الله عليه وآله لكان النبي بعلي عليه السلام مرتفعاً شريفاً و واصلاً في حط الاصنام، و لو كان ذلك لكان علي أفضل من النبي صلى الله عليه وآله، ألا ترى ان علياً عليه السلام لما علا ظهر النبي صلى الله عليه وآله قال: شرفت و ارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنتلتها؟

أو ما علمت أن المصباح هو الذي يهتدى به في الظلم و انبعاث فرعه عن أصله؟ و قال علي عليه السلام: أنا من أحمد كالضوء من الضوء!

أو ما علمت أن محمداً و علياً عليهما السلام كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق الخلق بألفي عام؟ و ان الملائكة لما رأت ذلك النور ان له أصلاً قد انشق منه شعاع لامع قالت: الهنا و سيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله تبارك و تعالى: هذا نور أصله نبوة و فرعه امامة، أما النبوة فلمحمد عبدي و رسولي، و أما الامامة فلعلي نجيب و وليي، و لولا هما ما خلقت خلقي.

أو ما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع بيد علي عليه السلام بغدير خم حتى نظر الناس الى بياض أبطيها، فجعل أمير المؤمنين امامهم؟

و حمل الحسن و الحسين عليهما السلام يوم حظيرة بني النجار، فقال له بعض أصحابه: ناولني أحدهما يا رسول الله، فقال: نعم المحمولان و نعم الراكبان و أبوهما خير

﴿ الاستدلال بصعود علي عليه السلام على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

﴿ على إمامته ﴾

(١٥)

○ قال الشيخ المظفر رحمته الله: (١)

و وجه الدلالة فيه على المطلوب أن اختصاص أمير المؤمنين عليه السلام بمشاركة النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعة الجليلة الخطيرة بطلب من النبي صلى الله عليه وسلم دليل على فضله على غيره، لا سيما وقد رقى على منكبٍ دونه العيوق و هام الملائكة و الملوك.

و قد أشار الشافعي الى هذه الواقعة مادحاً لأمير المؤمنين عليه السلام:

وضع الله بظهري يده فأحس القلب أن قد برده

و علي واضح أقدامه في محل وضع الله يده (٢)

بل قد يقال بدلالة الحديث على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من وجهٍ آخر، وهو

(١) دلائل الصدق: ج ٢، ح ٢٩٣، ص ٤٥٥/٤٥٦.

(٢) ذكره في شجرة طوبى، و نسب الأشعار الى أبي نواس: ص ٣٠٦، طبعة قم.

و روى الأشعار الشيخ القندوزي في ينابيع المودة: ص ١٤٠، الفصل الثامن و الأربعون و نسبها للامام الشافعي.

وقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: يا علي ان الله تبارك و تعالی حملني ذنوب شيعتك ثم غفرها لي، و ذلك قوله تعالی: ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ﴾ (١) و لما أنزل الله عز و جل قوله: ﴿ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ﴾ (٢) قال النبي ﷺ: علي نفسي و أخي فانه مطهر معصوم لا يضل و لا يشقى، ثم تلا هذه الآية: ﴿ قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل و عليكم ما حملتم و ان تطيعوه تهتدوا و ما على الرسول الا البلاغ المبين ﴾ (٣)، و لو أخبرتك بما في حمل النبي ﷺ لعلي عليه السلام من المعاني التي أرادها به لقلت أن جعفر بن محمد مجنون! فحسبك من ذلك ما قد سمعت.

قال: فقامت اليه و قبلت رأسه و يديه و قلت: ﴿ الله أعلم حيث يجعل

رسالته ﴾ (٤).

(١) الفتح: ٢.

(٢) المائدة: ١٠٥.

(٣) النور: ٥٤.

(٤) المصادر:

○ أخرجه في البحار: ج ٢٨، ح ٢، ص ٧٩.

○ البرهان: ٤٤١/٢، ح ٣ و ج ٤، ح ٥، ص ١٩٥.

○ علل الشرايع: ١/١٧٣، ح ١.

○ معاني الاخبار: ح ١، ص ٢٥٠.

○ و رواه مختصراً عن الصادق عليه السلام في ينابيع المودة: ص ١٣٩-١٤٠ عن محمد بن حرب الهلالي.

○ و رواه في تأويل الايات لشرف الدين: ج ١، ص ٢٨٧، ح ٢٧.

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالجهاد يوم أحد فخرج الناس سراعاً يتمنون لقاء عدوهم، وبعوا في منطقتهم و قالوا: لئن لقينا عدونا لا نولي حتى نقتل عن آخرنا رجل رجل أو يفتح الله لنا قالوا: فلما أتوا القوم ابتلاهم الله بالذي كان منهم و من بغيهم، فلم يلبثوا الا يسيراً حتى انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا علي بن أبي طالب عليه السلام و أبو دجانة سماك بن خرشة الانصاري، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد نزل بالناس من الهزيمة و البلاء رفع البيضة عن رأسه و جعل ينادي: أيها الناس أنا لم أمت و لم أقتل و جعل الناس يركب بعضهم بعضاً لا يلوون على رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا يلتفتون اليه، فلم يزالوا كذلك حتى دخلوا المدينة فلم يكتفوا بالهزيمة حتى قال أفضلهم رجل في أنفسهم: قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أيس رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم رجع الى موضعه الذي كان فيه فلم يزل الا علي بن أبي طالب عليه السلام و أبو دجانة الانصاري عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا دجانة ذهب الناس فالحق بقومك! فقال أبو دجانة: يا رسول الله ما على هذا بايعناك و بايعنا الله و لا على هذا خرجنا يقول الله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ»^(١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا دجانة أنت في حلٍّ من بيعتك فارجع، فقال أبو دجانة: يا رسول الله لا تحدث نساء الانصار في الخدور أني أسلمتك و رغبت نفسي عن نفسك يا رسول الله، لا خير في العيش بعدك.

قال: فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه و رغبتة في الجهاد انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الآية الرابعة بعد المائة: إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ... (١٠١)

ان ضعفه عن حمل النبي ﷺ لما كان مخالفاً لما هو عليه من القوة العظيمة، دلّ على أن المنشأ في ضعفه هو رعاية جهة النبوة، ولذا خيل له أن لو شاء أن ينال السماء نالها فلا يرفع على منكبيه بما هو نبي ملحوظ به من جهة النبوة الا من هو شريك له في أمره و من هو كنفه و خليفته في أمته.

الآية الرابعة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (١)

﴿أمير المؤمنين﴾ ثبت على بيعة النبي ﷺ

﴿و نكت الباقون﴾

○ روى فرات: بن ابراهيم الكوفي معنعناً عن حذيفة اليماني رضي الله عنه: (٢)

(١) الفتح: ١٠ .

(٢) تفسير فرات: ٩٣/٧٨ أشار اليه في ص ٤٢٠ .

بنفسه، فقال: يا جبرئيل ما يمنعه يواسيني بنفسه و هو مني و أنا منه. فقال جبرئيل:
و أنا منكما - حتى قالها ثلاثاً -.

ثم حمل علي بن أبي طالب عليه السلام و حمل جبرئيل عليه السلام و الملائكة، ثم ان الله
تعالى هزم جمع المشركين و تشتت أمرهم فمضى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و علي بن ابي
طالب عليه السلام بين يديه و معه اللواء قد خضبه بالدم و أبو دجاجة عليه السلام خلفه فلما أشرف
على المدينة فاذا نساء الانصار يبكين على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فلما نظروا الى رسول
الله صلى الله عليه و آله و سلم استقبله أهل المدينة بأجمعهم و مال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم الى المسجد و نظر اليه
الناس فتضرعوا الى الله و الى رسوله و أقرؤا بالذنب و طلبوا القربة فأنزل الله فيهم
قرآناً يعييبهم بالبغي الذي كان منهم، و ذلك قوله تعالى: ﴿و لقد كنتم تمنون الموت
من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه و أنتم تنظرون﴾ يقول: قد عاينتم الموت و العدو فلم
تقضتم العهد و جزعتم من الموت و قد عاهدتم الله ان لا تنهزموا حتى قال بعضكم
قتل محمد، فأنزل الله تعالى: ﴿و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ الى
آخر الآية.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أيها الناس انكم رغبتم بأنفسكم عني، و وازرني علي
و و اساني فمن أطاعه فقد أطاعني، و من عصاه فقد عصاني و فارقني في الدنيا و
الآخرة.

قال: و قال حذيفة: ليس ينبغي لاحدٍ يعقل يشك فيمن لم يشرك بالله أنه
أفضل ممن أشرك به، و من لم ينهزم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أفضل ممن انهزم، و ان

الى صخرة فاستتر بها ليتقي بها من سهام المشركين، فلم يلبث أبو دجانة الا يسيراً حتى أثنى جراحه فتحامل حتى انتهى الى رسول الله ﷺ فجلس الى جنبه مثخناً لا حراك به.

قال: و علي لا يبارز فارساً و لا راجلاً الا قتله الله على يديه حتى انقطع سيفه، فلما انقطع سيفه جاء الى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله انقطع سيفي و لا سيف لي، فخلع رسول الله ﷺ سيفه ذا الفقار فقلده علياً و مشى الى جمع المشركين فكان لا يبرز له أحد الا قتله، فلم يزل على ذلك حتى وهت دراعته، ففرق رسول الله ﷺ ذلك فيه، فنظر رسول الله ﷺ الى السماء و قال:

«اللهم ان محمداً عبدك و رسولك جعلت لكل نبي وزيراً من أهله لتشد به عضده و تشركه في أمره، و جعلت لي وزيراً من أهلي، علي بن أبي طالب أخي، فنعم الاخ و نعم الوزير، اللهم وعدتني ان تمدني بأربعة آلاف من الملائكة مردفين، اللهم وعدك وعدك انك لا تخلف الميعاد، وعدتني أن تظهر دينك على الدين كله و لو كره المشركون».

قال: فبينما رسول الله ﷺ يدعو ربه و يتضرع اليه اذ سمع دويماً من الناس فرفع رأسه فاذا جبرئيل عليه السلام على كرسي من ذهب و معه أربعة آلاف من الملائكة مردفين و هو يقول: «لا فتى الا علي و لا سيف الا ذو الفقار»، فهبط جبرئيل عليه السلام على الصخرة و حفت الملائكة برسول الله فسلموا عليه، فقال جبرئيل عليه السلام يا رسول الله و الذي أكرمك بالهدى لقد عجبت الملائكة المقربون لمواساة هذا الرجل لك

فأمسك عنهم ثم قال: أين منزل عائشة؟

فأومأوا الى حجرة في الدار، فحملنا علياً عن دابته فأنزلناه، فدخل عليها فلم أسمع من قول علي عليه السلام شيئاً الا أن عائشة كانت عالية الصوت، فسمعنا كهيئة المعاذير: اني لم أفعل!

ثم خرج علينا أمير المؤمنين فحملناه على دابته، فعارضته امرأة من قبل الدار، فقال: أين صفية؟ قالت: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: ألا تكفين عني هؤلاء الكلبات التي يزعمن اني قاتل الاحبة، لو قتلت الاحبة لقتلت من في تلك الدار - و أوماً بيده الى ثلاث حجر في الدار - فضربنا بأيدينا على قوائم السيوف، و ضربنا بأبصارنا الى الحجر التي أوماً اليها، فوالله ما بقيت في الدار باكية الا سكنت و لا قائمة الا جلست.

قلت: يا أبا القاسم فمن كان في تلك الثلاث حجر؟

قال: أما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحاً و معه شباب قريش جرحى، و أما الثانية فكان فيها عبد الله بن الزبير و معه آل الزبير جرحى، و أما الثالثة: فكان فيها رئيس أهل البصرة يدور مع عائشة أين ما دارت.

قلت: يا أبا القاسم هؤلاء أصحاب القرحة فهلاً ملتم عليهم بهذه السيوف؟

قال: يا ابن أخي أمير المؤمنين عليه السلام كان أعلم منك، و سعهم أمانه، انا لما هزمتنا القوم نادى مناديه، لا يدنف على جريح و لا يتبع مدبر و من ألقى سلاحه فهو آمن؛

السابق الى الايمان بالله ورسوله أفضل، وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.^(١)

﴿وقعة الجمل﴾

○ نقل العلامة المجلسي رحمته الله قال: (٢)

لما هزمنا أهل البصرة جاء علي بن أبي طالب عليه السلام حتى استند الى حائط من حيطان البصرة، فاجتمعنا حوله و أمير المؤمنين عليه السلام راكب و الناس نزول، فيدعوا الرجل باسمه فيأتيه، ثم يدعوا الرجل باسمه فيأتيه، ثم يدعوا الرجل باسمه فيأتيه، حتى وافاه منا ستون شيخاً كلهم قد صفروا اللحي و عقصوها و أكثرهم يومئذ من همدان.

فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام طريقاً من طرق البصرة و نحن معه و علينا الدرع و المغافر، متقلدي السيوف، متنكبّي الاترسة حتى انتهى الى دار قوراء، فدخلنا فاذا فيها نسوة يبكين، فلما رأينه صحن، صيحة واحدة و قلن: هذا قاتل الاحبة!

(١) و أخرجه الحاكم الحسكاني عن التفسير العتيق بسنده عن حذيفة مع تلخيص.

(٢) البحار: ج ٨، ص ٤٥١، طبعة كمپاني من تفسير الفرات معنعناً عن الاصبع بن نباتة.

﴿قل للمخلفين من الاعراب ستدعون فيما بعد الى قوم أولي بأس شديد﴾^(١)
انهم أهل صفين، و ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال للاعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبية و
عزموا على خيبر ﴿قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل﴾.

الآية الخامسة بعد المائة

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ
السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾^(٢)

قوله تعالى:

○ روى العلامة الكنجي الشافعي قال: ^(٣)

روى الحافظ الخوارزمي في كتابه المناقب:

(١) الفتح: ١٦ .

(٢) الفتح: ١٨ .

(٣) كفاية الطالب: ص ١٢٠، طبعة الغري.

إحقاق الحق: ج ٣، ص ٥٧١ .

سنة يستن بها بعد يومكم هذا، ثم مضى ومضينا معه حتى انتهينا الى العسكر.. الخ.

○ وقال ابن أبي الحديد: (١)

وقالت امرأة عبد الله بن الخلف الخزاعي بالبصرة لعلي عليه السلام بعد ظفره: يا علي يا قاتل الاحبة لا مرحباً بك، أيتم الله منك ولدك كما أيتمت بني عبد الله بن خلف، فلم يرد عليها ولكنه وقف وأشار الى ناحية دارها - ففهمت اشارته فسكتت و انصرفت وكانت قد سترت عندها عبد الله بن الزبير و مروان بن الحكم، فأشار الى الموضوع الذي كانا فيه - و لو شئت أخرجهما، فلما فهمت انصرفت، وكان عليه السلام حليماً كريماً.

○ علي بن ابراهيم باسناده عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام،

عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:

أنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة و الانجيل بمؤازرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، و أنا

أول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين اذ

يبايعونك تحت الشجرة﴾. (٢)

○ ذكر العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله عن بعض المفسرين في قوله تعالى: (٣)

(١) شرح النهج: ج ٣، ص ٦٢٨، طبعة بيروت.

(٢) البرهان: ج ٤، ١/١٩٦.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ١٦٤.

○ محمد بن العباس، بإسناده عن أبي الزبير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عز وجل: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ كم كانوا؟ قال: ألفاً و مائتين.

قلت: هل فيهم علي عليه السلام؟

قال: نعم، سيدهم و شريفهم.

○ و من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد في الآية قال: نزلت هذه الآية في أهل الحديبية.

قال: قال جابر: كنا يوم الحديبية ألفاً و أربعمئة فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم: أنتم اليوم خيار أهل الارض فبايعنا تحت الشجرة على الموت فما نكث أصلاً أحداً الا ابن قيس و كان منافقاً، و أولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب عليه السلام لانه قال: ﴿و أصابهم فتحاً قريباً﴾ يعني خبير، و كان ذلك على يد علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ ذكر العلامة ابن شهر آشوب في مناقبه قال: (١)

كان للنبي صلى الله عليه وسلم بيعة عامة و بيعة خاصة، فالخاصة بيعة الجن و لم يكن للانسان فيها نصيب، و بيعة الانتصار و لم يكن للمهاجرين فيها نصيب، و بيعة العشيرة ابتداء و بيعة الغدير انتهاء، و قد تفرد علي عليه السلام بهما و أخذ بطرفيهما.

في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ قال: نزلت في أهل الحديبية، و أولى الناس بهذه الآية علي بن أبي طالب لانه تعالى قال: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ أجمعوا على انه يعني يوم فتح خيبر، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب باجماع منهم.

○ و روى العلامة المير محمد صالح الكشفي الترمذي: ^(١) نقل عن أخطب خوارزم في المناقب عن جابر بن عبد الله الانصاري نزول الآية في أهل البيت عليهم السلام و انهم أحق بها من غيرهم بعين ما تقدم.

○ علي بن ابراهيم: ^(٢) و نزلت في بيعة الرضوان: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾، اشترط عليهم أن لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئاً يفعلوه و لا يخالفون في شي أمرهم به، فقال الله عز وجل: بعد نزول آية الرضوان: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِثَاقُهُ وَ لَا يَنْقُضُ اللَّهُ عَهْدَهُ وَ فِي هَذَا الْعَقْدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَدِمُوا فِي التَّأْلِيفِ آيَةَ الشَّرْطِ عَلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، و انما نزلت أولاً ببيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها.

(١) مناقب مرتضوي: ص ٥٤، طبعة بمبي محمدي.

(٢) تفسير البرهان: ج ٤، ص ١٩٦، ١٩٧.

بايعوا رسول الله صلى الله عليه وآله على أن لا يفروا، وقد صح أنه لم يفر في موضع قط، ولم يصح ذلك لغيره.

ثم ان الله تعالى علق الرضى في الآية بالمؤمنين، وكان أصحاب البيعة ألفاً و ثلاثمائة عن ابن أوفى؛ وألفاً وأربعمائة عن جابر بن عبد الله الانصاري؛ وألفاً و خمسمائة، عن ابن المسيب، وألفاً وستمائة، عن ابن عباس، ولا شك أنه كان فيهم جماعة من المنافقين مثل جد بن قيس و عبد الله بن أبي بن سلول.

ثم ان الله تعالى علق الرضى في الآية بالمؤمنين الموصوفين بأوصاف قوله: ﴿فعلّم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم﴾ و لم ينزل السكينة على أبي بكر في آية الغار، قوله: ﴿فأنزل السكينة عليه﴾^(١)، قال السدي ومجاهد: فأول من رضي الله عنه ممن بايعه علي، فعلم بما في قلبه من الصدق والوفاء.

ثم أن من حكم البيعة ما ذكره الله: ﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً﴾^(٢) و قال: ﴿ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه﴾^(٣)، وانما سميت بيعة لانها عقدت على بيع أنفسهم بالجنة، للزومهم في الحرب الى النصر.

(١) التوبة: ٤٠.

(٢) النحل: ٩١.

(٣) الفتح: ١٠.

و أما البيعة العامة فهي بيعة الشجرة، وهي سمرة أو أراك عند بئر الحديبية، و يقال لها بيعة الرضوان، لقول له: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين﴾ و الموضع مجهول و الشجرة مفقودة، فيقال: انها بروحاء، فلا يدرى أروحاء مكة عند الحمام أو روائح في طريقها؟ و قالوا: الشجرة ذهببت السيول بها، و قد سبق أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة كلهم في هذه البيعة أيضاً بأشياء:

منها: أنه كان من السابقين فيه.

ذكر أبو بكر الشيرازي في كتابه عن جابر الانصاري: ان أول من قام للبيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ثم أبو سنان عبد الله بن وهب الاسدي، ثم سلمان الفارسي؛ و في أخبار الليث: ان أول من بايع عمار يعني بعد علي عليه السلام.

ثم انه أولى الناس بهذه الآية، لان حكم البيعة ما ذكره الله تعالى: ﴿ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون و يُقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة و الانجيل و القرآن﴾ (١) - الآية، و روي جميعاً عن جابر الانصاري انه قال: بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على الموت.

و في معرفة النسوي: انه سئل سلمة: عن أي شي كنتم تبايعون تحت الشجرة؟ قال: على الموت.

و في أحاديث البصريين عن أحمد، قال أحمد بن يسار: ان أهل الحديبية

المعارف، قال الشيخ المفيد: ^(١) وهم العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله، والفضل بن العباس ابن عبد المطلب عن يساره، وأبوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب ممسك بسرجه عند بغلته، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بين يديه يقاتل بسيفه، ونوقل ابن الحارث ابن عبد المطلب وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب، وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب بن عبد المطلب حوله.

وقال العباس:

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة

وقد فر من قد فر منهم فأقشعوا

مالك بن عبادة:

لم يواسي النبي غير بنيها شم عند السيوف يوم حنين

هرب الناس غير تسعة رهط فهم يهتفون بالناس أين

والتاسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.

العوني

وهل بيعة الرضوان الا أمانة فأول من قد خانها السلفان

وقال ابن عباس: أخذ النبي ﷺ تحت شجرة السمرة بيعتهم على أن لا يفروا، وليس أحد من الصحابة الا نقض عهده في الظاهر بفعل أم بقول، وقد ذمهم الله فقال في يوم الخندق: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار﴾^(١) وفي حنين: ﴿وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين﴾^(٢)، و يوم أحد: ﴿اذ تصعدون ولا تلوون على أحد و الرسول يدعوكم في أхраكم﴾^(٣)، و انهزم ابوبكر و عمر في يوم خيبر بالاجماع و علي عليه السلام في وفائه اتفاق، فانه لم يفر قط، و ثبت مع رسول الله ﷺ حتى نزلت: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾^(٤)، و لم يقل كل المؤمنين ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾ يعني حمزة و جعفر و عبيدة ﴿و منهم من ينتظر﴾ يعني علياً.

ثم أنزل الله تعالى قال: ﴿وأنابهم فتحاً قريباً﴾^(٥) يعني فتح خيبر، و كان علي يد علي بالاتفاق، و قد وجدنا النكت في أكثرهم خاصة في الاول و الثاني لما قصدوا في تلك السنة الى بلاد خيبر، فانهزم الشيخان؛ ثم انهزموا كلهم في يوم حنين فلم يثبت منهم تحت راية علي الا ثمانية من بني هاشم، ذكرهم ابن قتيبة في

(١) الاحزاب: ١٥ .

(٢) التوبة: ٢٥ .

(٣) آل عمران: ١٥٣ .

(٤) الاحزاب: ٢٣ .

(٥) الفتح: ١٨ عن مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٢٣ .

عباس، و عن ابن جبیر أنه لما نزل قوله: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم يومئذ أربعون رجلاً، وأمر علياً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام وجاء بعسٍ من لبن، ثم جعل يدخل عشرة عشرة حتى شبعوا، و ان منهم لمن يأكل الجذعة و يشرب الفرق، و في رواية مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال: و قد رأيت هذه الآية ما رأيتم؛ و في رواية البراء بن عازب و ابن عباس انه بدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وآله: اني بعثت الى الاسود و الابيض و الاحمر، ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين، و اني لا أملك لكم من الله شيئاً الا أن تقولوا: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا؟ ثم تفرقوا عنه، فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ﴾ ثم دعاهم دفعة ثانية و أطعمهم و سقاهم ثم قال لهم: «يا بني عبد المطلب أطيعوني تكونوا ملوك الارض و حكامها، و ما بعث الله نبياً الا جعل له وصياً أخاً و وزيراً، فأيتكم يكون أخي و وزيري و وصيي و وارثي و قاضي ديني؟»

و في رواية الطبري عن ابن جبیر و ابن عباس: «فأيتكم يؤازرني على هذا الامر على أن يكون أخي و وصيي و خليفتي فيكم؟ فأحجم القوم!»

و في رواية أبي بكر الشيرازي عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس، و في مسند العشرة، و فضائل الصحابة عن أحمد باسناده عن ربيعة بن ناجذ عن علي عليه السلام: «فأيتكم يبيا يعني علي أن يكون أخي و صاحبي؟ فلم يقم اليه أحد، و كان

ثم ان النبي ﷺ انما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته:

وروى الحافظ ابن مردويه في كتابه بثلاثة طرق عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين، عن جعفر بن محمد رضي الله عنه قال: أشهد لقد حدثني أبي عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي رضي الله عنه قال: لما جاءت الانصار تباع رسول الله ﷺ على العقبة قال: قم يا علي، فقال علي: علي ما أبايعهم يا رسول الله؟ قال: علي أن يطاع الله فلا يعصى، و علي أن يمنعوا رسول الله و أهل بيته و ذريته مما يمنعون منه أنفسهم و ذرارهم.

ثم انه رضي الله عنه الذي كان كتب الكتاب بينهم:

ذكر أحمد في الفضائل عن حبة العرنبي، و عن ابن عباس، و عن الزهري أن كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب رضي الله عنه. و ذكر الطبرسي في تاريخه باسناده عن البراء بن عازب عن قيس النخعي، و ذكر القطان و وكيع و الثوري و السدي و مجاهد في تفاسيرهم عن ابن عباس في خبر طويل أن النبي ﷺ قال: ما كتبت يا علي حرفاً الا و جبرئيل ينظر اليك و يفرح و يستبشرك.

و أما بيعة العشيرة، قال النبي ﷺ: بعثت الى أهل بيتي خاصة و الى الناس عامة، و قد كان بعد مبعثه بثلاث سنين علي ما ذكره الطبري في تاريخه، و الخرغوشي في تفسيره، و محمد بن اسحاق في كتابه، عن أبي مالك عن ابن

و في حديث أبي رافع أنه قال أبو بكر للعباس: أنشدك الله تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد جمعكم و قال: يا بني عبد المطلب انه لم يبعث الله نبياً الا جعل له من أهله وزيراً وأخاً و وصياً و خليفة في أهله، فمن يقوم منكم بيايعني على أن يكون أخي و وزيري و وارثي و وصيي و خليفتي في أهلي؟ فبايعه علي على ما شرط له، و اذا صحت هذه الجملة وجبت امامته بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل. (١)

الحميري (٢)

و قيل له أنذر عشيرتك الاولى و هم من شباب أربعين و شيب
فقال لهم اني رسول اليكم و لست أراني عندكم بكذوب
و قد جئتم من عند رب مهيمن جزيل العطايا للجزيل و هوب
فأيكم يققوا مقالي فأمسكوا فقال الا من ناطق فمجيب
ففاز بها منهم علي و سادهم و ما ذاك من عاداته بغريب

ولله

أنت أولى الناس بالناس و خير الناس ديننا

(١) مناقب آل أبي طالب: ج ٢، ص ٢١-٢٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢-٢٦-٢٨.

علي أصغر القوم يقول: أنا، فقال في الثالثة: أجل و ضرب بيده على يدي أمير المؤمنين.

و في تفسير الخرخوشي عن ابن عباس و ابن جبير و أبي مالك، و في تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب، فقال علي عليه السلام: و هو أصغر القوم: أنا يا رسول الله، فقال: أنت، فلذلك كان وصيه، قالوا: فقام القوم و هم يقولون لابي طالب: أطع ابنك فقد أمر عليك!

و في تاريخ الطبري: فأحجم القوم، فقال علي: أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي ثم قال: هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا، فقام القوم يضحكون فيقولون لابي طالب: قد أمر أن تسمع لابنك و تطيع.

و في رواية الحارث بن نوفل و أبي رافع و عباد بن عبد الله الاسدي عن علي عليه السلام فقلت: أنا يا رسول الله، قال: أنت و أدناني اليه و تفل في في، فقاموا يتضحكون و يقولون: بئس ما حبا ابن عمه اذا تبعه و صدقه.

تاريخ الطبري عن ربيعة بن ناجد أن رجلاً قال لعلي: يا أمير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك؟ فقال عليه السلام - بعد كلام طويل ذكر فيه حديث الدعوة -: فلم يقم اليه أحد فقامت اليه و كنت من أصغر القوم، قال: فقال اجلس، ثم قال ذلك ثلاث مرات، كل ذلك أقوم اليه فيقول لي: اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي، قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي.

وان ما قتلته حق وانهم
ان لم يجيبوا فقد خانوا وقد خسروا
ففاز قدماً بها والله أكرمهم
فكان سباق غايات اذا ابتدروا

ولله

أبو حسن غلام من قريش
أبرهم وأكرمهم نصابا
دعاهم أحمد لما أتته
من الله النبوة فأستجابا
فأدبه وعلمه وأملى
وبينه له باباً فبانا

ولله

لا قدم أمته الاولين
هدى ولا حدثهم مولدا
دعاه ابن أمنة المصطفى
وكان رشيد الهدى مرشدا
الى أن يوحد رب السماء
تعالى وجل أن يعبدا
فلباه لما دعاه اليه
ووحده مثل ما وحدا
وأخبره أنه مرسل
فقال صدقت وما فندا
فصلى الصلاة وصام الصيام
غلاماً ووافى الوغى امردا
فلم ير يوماً كأيامه
ولا مثل مشهده مشهدا

كنت في الدنيا أخاه
ليجيبوه الى الله
بين عم و ابن عم
فورثت العلم منه
يوم يدعو الاقربينا
فكانوا أربعينا
حوله كانوا عربنا
والكتاب المستبيننا

وله

و يوم قال له جبريل قد علموا
فقام يدعوهم من دون أمته
فمنهم آكل في مجلس جذعاً
فصدهم عن نواحي قصعة شبعاً
فقال يا قوم ان الله أرسلني
فأيكم يجتبي قولي و يؤمن بي
فقال تبا أتدعوننا لتلفتنا
من الذي قال منهم وهو أحدثهم
آمنت بالله قد أعطيت نافلة
أنذر عشيرتك الاذنين ان بصروا
فما تخلف عنه منهم بشر
و شارب مثل عس و هو محتفر
فيها من الحب صاع فوقه الوزر
اليكم فأجيبوا الله و اذكروا
اني نبي رسول فانبري عذر
عن ديننا ثم قام القوم فانشمروا
سناً و خيرهم في الذكر اذ سطروا
لم يعطها أحد جن و لا بشر

دَعْبِل

سقىا لبيعة أحمد و وصيه

أعني الامام و ليثنا المحسودا

أعني الذي نصر النبي محمداً

قبل البرية ناشياً و وليدا

أعني الذي كشف الكروب و لم يكن

في الحرب عند لقاءها رعديدا

أعني الموحد قبل كل موحدٍ

لا عابداً و ثناً و لا جلمودا

غَـيْرَه

فلما دعى المصطفى أهله الى الله سرّاً دعاه رفيقا

و لاطفهم عارضاً نفسه على قومه فجزوه عقوقا

فبايعه دون أصحابه و كان لحمل أذاه مطيقا

و وحده من قبلهم سابقاً و كان الى كل فضلٍ سبقا

العروني

تخيره الله من خلقه فحملة الذكر وهو الخبير
و أنزل بالسور المحكمات عليه كتاب مبين منير
وأغشاه نوراً و ناداه قم فأنذر و أنت البشير النذير
فلاح الهدى و اضمحل العمى و ولي الضلال و عيف الغرور
فوصى علياً فنعم الوصي و نعم الولي و نعم النصير

ولله

ان رسول الله مصباح الهدى و حجة الله على كل البشر
جاء بقرآن مبينٍ ناطق بالحق من عند مليكٍ مقتدر
فكان من أول من صدقه وصيه و هو بسن من صغر
و لم يكن أشرك بالله و لا دنس يوماً بسجود لحجر
فذاكم أول من آمن بالله و من جاهد فيه و نصر
أول من صلى من القوم و من طاف و من حج بنسكٍ و اعتمر

﴿لقد رضي الله ﴿ الآية كم كانوا؟ قال: ألفاً و مائتين، قلت: هل كان فيهم علي عليه السلام؟
قال: نعم علي سيدهم و شريفهم.

و روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي باسناده عن مالك بن عبد الله، قال:
قلت لمولاي الرضا عليه السلام: قوله: ﴿لقد رضي الله... و ألزمهم كلمة التقوى﴾ قال: هي
ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، فالمعنى: أن الملزمين بها شيعته ﴿ كانوا أحق بها و
أهلها﴾. (١)

الآية السادسة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿ و مغانم كثيرة
تأخذونها فِعَجَلًا لكم هذه﴾ (٢)

﴿واقعة خيبر﴾

﴿لاعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله و رسوله﴾

○ أبو كريب و محمد بن يحيى الأزدي في أماليهما، و محمد بن اسحاق في

(١) البحار: ج ٣٦-١/٥٥.

(٢) الفتح: ١٩-٢٠.

○ البخاري: (١) توفي النبي ﷺ وهو عنه راضٍ - يعني عن علي ﷺ - وقد ذكرنا أنه أولى الناس بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ لأنه قد صح أنه لم يفرق قط من زحفٍ وما ثبت ذلك لغيره.

الكمينت

اذ الرحمن يصدع بالمثاني وكان له أبو حسن مطيعا
حظوظاً في مسرته و مولى الى مرضاة خالقه سريعا

○ قوله تعالى: ﴿ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي و الذين آمنوا﴾ قال النبي ﷺ: علي بن أبي طالب على دين ابراهيم و منهاجه و شيعته أولى الناس به.

○ عبد الله بن البجير عنه رضي الله عنه قال:

علي أولى بالمؤمنين بعدي.

المسعودي باسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي ﷺ:

أفضل أمتي علي، وفي رواية: علي بن أبي طالب أفضل أمتي.

○ محمد بن العباس باسناده عن جابر، عن أبي جعفر رضي الله عنه قال: قلت: قول الله:

يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها، فلما أصبح أصبح غدوا على رسول الله كلهم يرجوا أن يعطاها، فقال: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يشتكي عينيه، فقال: فأرسلوا إليه فأتى به فتفل النبي في عينيه و دعا له فبرأ فأعطاها الراية.

○ وفي رواية ابن جرير و محمد بن اسحاق: فغدت قريش يقول بعضهم لبعض: أما علي فقد كفيتموه فانه أرمدا لا يبصر موضع قدمه، فلما أصبح قال: أدعوا لي علياً، فقالوا: به رمد، فقال: أرسلوا اليه و ادعوه، فجاء علي بغلته و عينه معصوبة بخارقة برد قطري، فأخذ سلمة بن الاكوع بيده و أتى به الى النبي صلى الله عليه و آله - القصة.

○ وفي رواية الخدري: انه بعث اليه سلمان و أبا ذر فجاءا به يقاد فوضع النبي رأسه على فخذه و تفل في عينيه، فقام و كأنهما جزعان، فقال له: خذ الراية و امض بها فجبرئيل معك و النصر امامك و الرعب مبثوث في صدور القوم، و اعلم يا علي انهم يجدون في كتابهم ان الذي يدمر عليهم اسمه إيا، فاذا لقيتهم فقل: أنا علي فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى.

○ كتاب ابن بطة عن سعد و جابر و سلمة: فخرج يهرول هرولة و سعد يقول: يا أبا الحسن أربع يلحق بك الناس، فخرج اليه مرحب في عامة اليهود و عليه مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضة على أم رأسه و هو يرتجز و يقول:

قد علمت خبير أني مرحب شك سلاحي بطل مجرب

أطعن أحياناً و حيناً أضرب اذا الليوث أقبلت تلتهب

مغازيها و النطنزي و البلاذري في تاريخيهما، و الشعلي و الواحدي في تفسيريهما، و أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلي في مسنديهما، و أحمد و السمعاني و أبو السعادات في فضائلهم، و أبو نعيم في حليته، و الاشنهي في اعتقاده، و أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة، و الترمذي في جامعه، و ابن ماجة في سننه، و ابن بطة في ابانته، من سبع عشرة طريقاً عن عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر، و سهل بن سعد، و سلمة بن الاكوع، و بريدة الاسلمي، و عمران بن الحصين، و عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه و أبو سعيد الخدري، و جابر الانصاري، و سعد بن أبي وقاص و أبي هريرة: (١)

انه لما خرج مرحب برجله بعث النبي ﷺ أبا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء فعاد يؤنب قومه و يؤنبونه، ثم بعث عمر من بعده فرجع يجبن أصحابه و يجبنونه، حتى ساء النبي ﷺ فقال: لا عطين الراية غداً رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله كراراً غير فرار يأخذها عنوة، و في رواية: يأخذها بحقها، و في رواية: لا يرجع حتى يفتح الله على يده.

فمن أحق بهذا الامر من رجلٍ يحبه الله بل من ثم يشرفه

أحب ذا الخلق عند الله أكرمه و أكرم الخلق أتقاه و أرافه

○ البخاري و مسلم أنه قال: لما قال النبي ﷺ حديث الراية بات الناس

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ١٢٧-١٢٩-١٣٠-١٣٤ و شعر.

اليهود كلها وهي: قموص، و ناعم و سلالم و وطبخ و حصن المصعب بن معاد، و غنم و كانت الغنيمة نصفها لعللي عليه السلام و نصفها لسائر الصحابة.

○ شعبة و قتادة و الحسن و ابن عباس: انه لما نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله فقال له: ان الله تبارك و تعالى يأمرك يا محمد و يقول لك: اني بعثت جبرئيل الى علي لينصره، و عزتي و جلالتي ما رمى علي حجر الى أهل خيبر الا رمى جبرئيل حجراً فادفع يا محمد الى علي سهمين من غنائم خيبر، سهماً له و سهم جبرئيل معه.

فأنشأ خزيمة بن ثابت هذه الايات:

و كان علي أرمـد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداوياً
شفاه رسول الله منه بتفلة فـبورك مرقياً و بورك راقياً
و قال سأعطي الراية اليوم صارماً كـمياً محباً للرسول موالياً
يـحب الاله و الاله يـحبه به يفتح الله الحصون الاوابياً
فأصـفى بها دون البرية كلها علياً و سماه الوزير المواخياً

تذنيب:

○ روى ابن حنبل عن مشيخته انه اقتلع باب خيبر فحمله سبعون رجلاً فكان

جهدهم أن أعادوه.

فقال علي عليه السلام:

أنا الذي سميت أمي حيدرة ضرغام آجامٍ وليث قسورة
على الاعادي مثل ريح صرصرة أكليكم بالسيف كيل السندرة
أضرب بالسيف رقاب الكفرة

○ قال مكحول: فأحجم عنه مرحب لقول ظئر له: غالب كل غالب الا الحيدر
بن أبي طالب فأتاه ابليس في صورة شيخ فحلف انه ليس بذلك الحيدر، و الحيدر
في العالم كثير، فرجع.

○ و قال الطبري و ابن بطة: روى بريدة أنه ضربه علي مقدمه فقد الحجر و
المغفر و نزل في رأسه حتى وقع في الاضراس، و أخذ المدينة.

○ الطبري في التأريخ، و المناقب، و أحمد في الفضائل، و مسند الانصار: انه
سمع أهل العسكر صوت ضربته، و في مسلم: لما فلق علي رأس مرحب كان
الفتح، ابن ماجة في السنن: ان علياً لما قتل مرحب أتى برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وآله.

○ السمعاني في حديث ابن عمر: ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول
الله اليهود قتلوا أخي، قال ابن عمر، فما تنأم آخرنا حتى فتح لاولنا، فأخذ علي
قاتل الانصاري فدفعه الى أخيه فقتله.

○ الواقدي: فوالله ما بلغ عسكر النبي صلى الله عليه وآله أخيراً حتى دخل علي عليه السلام حصون

تحت طرفه، فقال عليه السلام: انظروا الى رجليه، قال: فنظرت الصحابة اليها فرأيناها معلقين، فقلن: هذا أعجب، رجلاه على الهواء؟!!

قال عليه السلام: لا بل على جناحي جبرائيل.

○ وهذا حسان قد أنشأ فيه أبياته الحسان:

ان امرءاً حمل الرتاج بخير يوم اليهود بقدره لمؤيد
حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون و أهل خير تشهد
فرمى به و لقد تكلف رده سبعون كلهم له متشدد
و هذا كله خرق العادات، و لا يتفق الا لنبى أو وصى نبى، و لما لم يكن نبياً
اتفاقاً، كان وصياً التزاماً.

و قال ابن رزيك

و الباب لما دحاه و هو في سغبٍ
من الصيام و ما يخفى تعبده
و قلقل الحصن فارتاع اليهود له
و كان أكبرهم عمداً يفنده
نادى بأعلى العلى جبريل ممتدحاً
هذا الوصى و هذا الطهر أحمده

و أسند الحافظ أنه لما اقتلعه دحى به خلف ظهره، و لم يطق حمله أربعون رجلاً و قال البستي في كتاب الدرجات:

كان وزن حلقة الباب أربعين مناً فهزه حتى ظنوا أنها زلزلة، ثم هزه أخرى فاقتلعه و دحى به أربعين ذراعاً.

و قال الطبري صاحب المسترشد: حمله بشماله و هو أربع أذرع في خمسة أشبار في أربعة أصابع و كان صخراً صلباً، فأثرت ابهامه فيه، و حمله بغير مقبض، و قال ميثم: كان من صخرة واحدة.

قال ديك الجن

سطا يوم بدر بأبطاله	و في أحد لم يزل يحمل
و من بأسه فتحت خير	و لم ينجها بابها المقفل
دحا أربعين ذراعاً به	هزبر له دانت الأشيل

○ و قيل كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً، و عرض الخندق عشرون، فوضع على طرف الخندق جانبها و ضبط الآخر بيده حتى عبر الجيش، و هو ثمانية آلاف و سبعمائة رجل.

○ و روى أن بعض الصحابة قال:

يا رسول الله ما عجبنا من قوته و حمله و رميه، بل من وضع إحدى يديه

من نور مبيضة وجوههم حولي أشفع لهم و يكونون في الجنة جيرانني، (من غير أن ينقصوا أصحابي) و ان حربك حربي، و سلمك سلمي، و سريرتك سريرتي، و ان ولدك ولدي، و أنت تقضي ديني، و أنت تنجز وعدي، و ان الحق على لسانك و في قلبك و معك و بين يديك و نصب عينيك، الايمان يخالط لحمك و دمك، كما خالط لحمي و دمي، و لا يرد علي الحوض مبغض لك، و لا يغيب عنه محب لك.

فخر علي عليه السلام ساجداً و قال: الحمد لله الذي من علي بالاسلام، و علمني القرآن، و حببني الى خير البرية و أعز الخليقة و أكرم أهل السماوات و الارض على ربه، خاتم النبيين و سيد المرسلين و صفوة الله من جميع العالمين احساناً من الله تعالى الي و تفضلاً منه علي.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله:

لو لا أنت، يا علي ما عرف المؤمنون بعدي، لقد جعل الله عزوجل نسل كل نبي من صلبه، و جعل نسلي من صلبك، يا علي، فأنت أعز الخلق و أكرمهم علي و أعزهم عندي، و محبك أكرم من يرد علي الحوض من أمتي.

○ روى الخوارزمي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (١)

علي مني مثل رأسي من بدني.

○ وبالجملة فقد أنشأت الفضلاء فيه مدايحهم، و نورت الشعراء بذكره أشعارهم مثل الوراق، و الناشي، و ابن حماد، و العوني، و ابن العلوية، و الحميري، و تاج الدواير و ابن مكنى.

﴿لما قدم علي ﷺ بفتح خبير﴾

○ روى العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي^(١)

و عن جابر بن عبد الله قال: (٢)

لما قدم علي بن أبي طالب ﷺ بفتح خبير قال له رسول الله ﷺ: يا علي لولا أن تقول طائفة من أمتي فيك ما قالت النصارى في عيسى بن مريم ﷺ لقلت فيك مقالاً، لا تمر بملاً من المسلمين الا أخذوا التراب من تحت رجلك و فضل طهورك يستشفون بهما، و لكن حسبك أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي، و أنت تبري ذمتي و تستر عورتني و تقاتل علي سنتي، و أنت غداً في الآخرة أقرب الخلق مني، و أنت على الحوض خليفتي، و ان شيعتك علي مناير

(١) كشف اليقين: ٤٣٠، ٢٨١.

(٢) مناقب المغازلي: ص ٢٣٧، ح ٢٨٥.

قال:

سمعت أبا سعيد الخدري يقول:

أخذ رسول الله الراية فهزها، ثم قال: من يأخذها بحقها؟ فجاء الزبير بن العوام فقال رسول الله ﷺ: أمض، ثم جاء رجل آخر فقال رسول الله ﷺ: أمض، ثم قال رسول الله ﷺ: لا عطيتها رجلاً لا يفر بها، هاكها يا علي، فقبضها فانطلق ففتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوها وقديدها. (١)

○ قال الحافظ الكوفي بإسناده عن سلمة بن الأكوع: قال رسول الله ﷺ: لا عطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، قال: فبعثني إلى علي بن أبي طالب فجئته وهو أرمد، فبصق في عينه فبرأ ثم أعطاه الراية، قال: وخرج مرحب فقتله علي وكان الفتح على يدي علي بن أبي طالب.

○ وروى الحافظ الكوفي بإسناده عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ يوم خيبر: (٢) لا تدفعن الراية إلى رجل يحبه الله ورسوله أو قال: يحب الله

(١) رواه أحمد بن حنبل في الحديث: ١٣٩ من مسند أبي سعيد من مسنده: ج ٣، ص ١٦. الطبعة الأولى.

و رواه أيضاً في الحديث ١١١، ص ٧٤.

و مناقب الكوفي: الحديث ٩٩٥، ص ٤٩٥.

و رواه القطيعي في الحديث ١٧٦ من فضائل علي.

و رواه الهيثمي عن أبي يعلى في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٢٤.

(٢) مناقب الكوفي: ج ٢، ح ٩٩٧، ص ٤٩٦ و ٩٩٦ و ٩٩٧ و ٩٩٨ و ٩٩٩.

و لما قدم عليه السلام على رسول الله ﷺ بفتح خبير، قال رسول الله ﷺ:

لولا أن تقول فيك طائفة من أمتي ما قالت النصرارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملاً الا أخذوا التراب من تحت قدميك و من فضل طهورك يستشفون بك، و لكن حسبك أن تكون مني و أنا منك، ترثني و أرتك، و انك مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، و انك تبني ذمتي و تقاتل علي سنتي، و انك غداً في الآخرة أقرب الناس مني، و انك أول من يرد علي الحوض و أول من يكسى معي و أول داخل في الجنة من أمتي، و ان شيعتك علي مناير من نور، و ان الحق علي لسانك و في قلبك و بين عينيك. (١)

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني باسناده عن ليث:

عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: (٢)

لما أقبل علي أهل خبير أمر بالباب يقلع ثم احتمله علي ظهره، فكان جسر الناس يعبرون عليه الى ذلك الجانب، قال: فوضعه فأمر عشرة أن يحملوه فلم يطيقوه، قال: ثم أمر عشرين أن يحملوه فلم يطيقوه، قال: ثم أمر ثلاثين فلم يطيقوه، قال: ثم أمر أربعين فحملوه.

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني باسناده عن عبد الله بن عصمة

(١) كشف اليقين: ٢٨١ .

(٢) مناقب الكوفي: ٢، ١٠٧٤، ص ٥٦٢ .

﴿ علي عليه السلام حامل راية النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة ﴾

○ وروى الحافظ الكوفي^(١) بالاسناد عن جابر بن سمرة قال:

قالوا: يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟

قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة الا من حملها في الدنيا علي بن أبي طالب.

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني^(٢) باسناده عن أبي سعيد الخدري قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله حين كان أرسل عمر الى خيبر فانهزم هو و من معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله يجبن أصحابه و يجبتونه، فبلغ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كل مبلغ فبات تلك الليلة و له من الهم غير قليل، فلما أصبح خرج الناس و بعث للراية، فقال: لا عطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله، رجلاً ليس بفرار، فتعرض لها جميع المهاجرين و الانصار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اين علي؟

(١) مناقب الكوفي: ج ٢، ص ٤٩٨، ح ١٠٠٠ .

(٢) مناقب الكوفي: ج ٢، ص ٤٩٨-٤٩٩، ح ١٠٠١ .

و رسوله، فدعا علياً و انه لا رمد ما يبصر موضع قدمه فتفل في عينه، ثم دفعها اليه ففتح الله عليه.

○ روى الكوفي قال:

حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن عثمان الحروني عن ابن عباس: ان راية النبي ﷺ كانت مع علي بن أبي طالب و راية الانصار مع سعد بن عباد و كان اذا استحر القتال كان مما يكون النبي ﷺ تحت راية الانصار.

○ و روى الحافظ الكوفي باسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن أبيه قال:

قلت لعلي - و كان يسمر معه - ان الناس قد أنكروا منك أن تخرج في الحر في الثوب المحشو، و في الشتاء في الملاءتين الخفيفتين، فقال علي: أو لم تكن معنا بخير؟ قلت: بلى، قال: فان رسول الله ﷺ دعا أبا بكر فعقد له لواء ثم بعثه فسار بالناس و انهزم حتى اذا بلغ و رجع فدعا عمر فعقد له لواء فسار ثم رجع منهزماً بالناس، فقال رسول الله ﷺ: لا عطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله و يحبه الله و رسوله يفتح الله له، ليس بفرار، فأرسل الي فأتيته و أنا أرمد لا أبصر شيئاً فتفل في عيني و قال: اللهم اكفه الحر و البرد، فما آذاني حر و لا برد بعد. (١)

(١) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد: ج ٩، ص ١٢٤، برقم ٢٥٤٦ من كشف الاستار.

و مناقب الكوفي: ج ٢، ص ٤٩٧، ح ٩٩٩.

﴿ جهاد علي عليه السلام بخيبر ﴾

(١)

○ روى ابن حجر العسقلاني ^(١) حيث قال:

و في المسند لعبد الله بن أحمد بن حنبل من حديث جابر:

ان النبي صلى الله عليه وآله لما دفع الراية لعلي يوم خيبر أسرع، فجعلوا يقولون له: ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الارض ثم اجتمع عليه سبعون رجلاً حتى أعادوه. ^(٢)

(١) الاصابة: ج ٢، ص ٥٠٢، طبعة مصطفى محمد بمصر، عن الاحقاق: ٨، ص ٢٨٣-٢٩٦.

(٢) المصادر:

○ رواء زيني دحلان في السيرة النبوية المطبوع بهامش السيرة الحلبية: ج ٢، ص ٢٠١، طبعة القاهرة.

○ التبهاني في الشرف المؤبد: ص ٥٧، طبعة بيروت و الانوار المحمدية: ص ٩٨، طبعة بيروت.

○ القاضي الايجي في شرح المواقف و في جامع العلوم، قال علي عليه السلام: و الله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة رحمانية.

○ القندوزي في ينابيع المودة: ص ١٤٨، طبعة اسلامبول.

○ ابن أبي الحديد في شرح النهج: ج ١، ص ٧، طبعة القاهرة.

○ المقرئ في امتاع الاسماع: ص ٣١٤، طبعة القاهرة.

○ القرشي في شرح التجريد المطبوع بهامش شرح المواقف: ج ٤، ص ٣٠، طبعة اسلامبول.

قالوا: هو أرمد، فأرسل إليه أبا ذر و سلمان فجي به يقاد لا يفتح عينيه من الرمذ الذي به و الوجع فأقعد بين يدي رسول الله ﷺ فتفل في عينيه و قال: اللهم أذهب عنه الحر و البرد و الرمذ و انصره على عدوه و أتم عليه فانه يحبك و يحب رسولك غير فرار. و دفع إليه الراية و استأذنه حسان في أن يقول فيه شعراً؟ فقال قل: فأنشأ حسان يقول:

و كان علي أرمذ العين يبتغي	دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة	فبورك مرقياً و بورك راقيا
بأنني سأعطي الراية اليوم صارماً	كيمياً محباً للرسول مواليا
يحب النبي و الاله يحبه	به يفتح الله الحصون الاواتيا
فجاز بها دون البرية كلها	علي و سماه الوزير المواخيا ^(١)



(١) رواه ابن المغازلي في المناقب: ح ٢٢٠، ص ١٨٤، طبعة اسلامية طهران.

- الحموريني في فرائد السمطين: على ما في الاحقاق: ج ٨، ٣٨٧.
- الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام: ج ٢، ص ١٩٤، طبعة الازهرية بمصر.
- ابن كثير الدمشقي في البداية و النهاية: ج ٤، ص ١٨٩ و ٧، ص ٣٢٤، طبعة مصر.
- الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر في مجمع الزوائد: ج ٦، ص ١٥٢، طبعة مكتبة القدسي بمصر.
- محمد بن عثمان البغدادي في المنتخب من صحيح البخاري و مسلم: ص ١٣٧.
- الشعراني في كشف الغمة: ج ٢، ص ١٨٨، طبعة مصر.
- العلامة الواسطي في مختصر السيرة: ص ١٠٥.
- الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة: ص ١٩٣، طبعة الخانجي بمصر.
- الحافظ السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ٦٥، طبعة اليمينية بمصر.
- القسطلاني في ارشاد الساري: ج ٦، ص ٤٣٩، طبعة العامرة بمصر.
- ابن الديبع الشيباني في تمييز الطيب: ص ٨٧.
- الحافظ أبو بكر البغدادي في تاريخ بغداد: ج ١١، ص ٣٢٤، طبعة القاهرة.
- الحلبي في السيرة الحلبية: ج ٣، ص ٣٧، طبعة القاهرة.
- السيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية المطبوع بهامش السيرة الحلبية: ج ٢، ص ٢٠١، طبعة القاهرة.
- القندوزي في ينابيع المودة: ص ٢٨ و ٢٠٨، طبعة اسلامبول.
- الشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين المطبوع بهامش نور الابصار: ١٦٧، طبعة مصر.
- الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام: ج ٢، ص ١٩٣، طبعة الازهرية بمصر.
- السيد أحمد البرزنجي في مقاصد الطالب: ص ٨، طبعة كلزار حسنى بمبي.
- الحافظ العسقلاني في لسان الميزان: ج ٤، ص ١٩٦، طبعة حيدرآباد.
- المولى المتقي في منتخب كنز العمال: ج ٥، ص ٤٤.

﴿تقرس علي ﷺ بباب خبير﴾

(٢)

○ روى الحافظ أحمد بن حنبل^(١) عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال:

خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضربه رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي باباً كان عند الحصن فتترس به نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر معي سبعة أنا ثامنهم نجهد علي أن تقلب ذلك الباب فما نقلبه. (٢)

(١) مسند أحمد بن حنبل: ج ٦، ص ٨، طبعة الميمنية بمصر.

(٢) المصادر:

- الطبري في تاريخ الامم و الملوك: ج ٢، ص ٣٠١، طبعة الاستقامة بمصر.
- الخوازمي في المناقب: ص ١٠٤، طبعة تبريز.
- الاندلسي في معجم ما استعجم: ج ٢، ص ٥٢١، طبعة لجنة النشر في القاهرة.
- سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص ٣١، طبعة النجف.
- الطبري في ذخائر العقبى: ص ٧٢، طبعة القدسي بمصر.
- أبو الفداء في المختصر في أخبار البشر: ج ١، ص ١٤٠، طبعة مصر.
- المقرئ في امتاع الاسماع: ٣١٤، طبعة القاهرة.
- الحافظ اليعمرى الاندلسي في عيون الاثر: ص ١٢٤، طبعة القدسي بالقاهرة.
- الكازروني في شرف النبي: علي ما في مناقب الكاشي: ص ١٧٦.

فقال بعض الحاضرين: من هو يا رسول الله؟

قال: خاصف النعل في الحجرة.

فبادروا اليها ليعرفوا من هو، فاذا هو أمير المؤمنين عليه السلام. وكان قد انقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فدفعها الى علي يصلحها، ثم مشى في نعل واحد غلوة سهم.

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال: ان بينكم من يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل؟

فقال أبو بكر: أنا يا رسول الله؟

فقال: لا، فقال عمر: فأنا؟ فقال: لا، فأمسكوا و نظر بعضهم الى بعض.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكنه خاصف النعل، وأوماً الى علي عليه السلام فانه يقاتل على التأويل اذا تركت سنتي و نبذت، و حرف كتاب الله، و تكلم في الدين من ليس له ذلك، فقاتلهم على احياء الدين. (١)

فاذا علمت حقيقة المقاتلة على التنزيل و المقاتلة على التأويل، بان لك أن بين النبي صلى الله عليه وآله و بين علي عليه السلام رابطة الاتصال و الاخوة، و انه ليس لغيره ذلك، كما وردت به النصوص المتقدمة من قوله صلى الله عليه وآله: «علي مني و أنا من علي»، و قوله: «أنت

(١) رواه في الارشاد للمفيد: ٦٣ .

الاربلي في كشف الغمة: ١٢٦/١ .

○ قال العلامة الحلبي رحمته الله:

و في غزاة الحديدية: (١)

كان أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي كتب بين النبي صلى الله عليه وآله و بين سهيل بن عمرو حين طلب الصلح، عندما رأى توجه الامر عليهم، و له في هذه الغزاة فضيلتان:

احدها: انه لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى غزاة الحديدية نزل الجحفة، فلم يجد بها ماء، فبعث سعد بن مالك بالروايا، فغاب قريباً و عاد، و قال: لم أقدر على المضي خوفاً من القوم، فبعث آخر ففعل كذلك، فبعث علياً عليه السلام بالروايا، فورد و استسقى و جاء بها الى النبي صلى الله عليه وآله فدعا له بخير.

و الثانية: أقبل سهيل بن عمرو، فقال: يا محمد، ان أرقاءنا لحقوا بك فاردهم علينا.

فغضب النبي صلى الله عليه وآله حتى ظهر الغضب على وجهه ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش، أو ليعثن الله عليكم رجلاً امتحن الله قلبه بالايمان، يضرب رقابكم على الدين.

○ المحاسن و المساري: ص ٤٥، طبعة بيروت.

○ البيهقي في السنن الكبرى: ج ٩، ص ١٣٢، طبعة حيدرآباد.

○ ابن منظور المصري في لسان العرب: ج ٤، ص ١٧٤، ر ص ٢٨٢، طبعة بيروت.

(١) كشف اليقين: ١٣٦ .

○ وقال العلامة البياضي في الصراط المستقيم: (١)

و في هذا الحديث دليلٌ ظاهر على نص قاهر، من الله تعالى و من رسوله على علي بالامامة، حيث قال الرسول الذي لا ينطق عن الهوى: أو ليعثن الله عليكم... و في قوله: يضرب رقابكم، اشارة أخرى لان ضرب الرقاب لا يكون الا للرئيس دون المرؤس، و في تشبيهه المقاتلة على تأويله بالمقاتلة على تنزله، اشارة أخرى لان التشبيه بالفعل الذي لا يكون الا من النبي، لا يكون الا من الامام الذي هو مشابه النبي، فان جاحد العمل بالتأويل كجاحد العمل بالتنزيل، و مرجع قتال الفريقين ليس الا الى النبي أو الامام، فمراد النبي بذلك القول الامامة لا غير.

○ وقال الشيخ المظفر: (٢)

من المعلوم ان القتال على أي الوجوه الثلاثة - المذكورة في المصدر - شأن خليفة الرسول و زعيم الامة فتثبت بذلك امامة أمير المؤمنين عليه السلام، و لما نفى النبي صلى الله عليه وآله ذلك عن الشيخين مع صدور القتال منهما، علم أنهما ليسا بامامين، و ليت شعري اذا لم يكن قتالهما على وفق القرآن و لا لاجل العمل به فكيف و ليا أمر القتال و الامة، و كيف اتخذهم الناس أئمة.

(١) ص ٦٣/٢ .

(٢) دلائل الصدق: ٤٣٠/٢ - ٤٣٣ .

مني و أنا منك» و قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

فهذه النصوص مشيرة الى خصوصية بينهما، فاقترضت تلك الخصوصية أنه أعلمه انه يبلى بمقاتلة الخارجين كما يبلى عليه السلام بمقاتلة الكافرين و ان يلقي في أيام امامته من الشدائد كما لقي عليه السلام في أيام نبوته.

قال الشافعي: أخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله و أخذوا السيرة في قتال البغاة من علي عليه السلام فتدبر هذا المقام و اعرف منه فضله عليه السلام.

﴿ قتال علي عليه السلام على التأويل دليل على امامته ﴾

○ و قال في نفس المصدر^(١):

فقد دلت هذه الاحاديث على ما أصلناه من قتاله على التأويل كما قاتل عليه السلام على التنزيل، و اقتدائه به و قيامه بأمره و نيابته عنه في هذا الامر المهم الذي حفظ به نظام الدين و أقام به الاود، و كف عادية الخوارج المارقين و قتل من قتل منهم، و استبقاء من فاء منهم و رجع، كما اعتمده مع المشركين، حذو النعل بالنعل، و القذة بالقذة.

الآية السابعة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ (١)

○ ابن عباس و أنس و عبد الله بن مغفل:

ان ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا من جبل التنعيم، عند صلاة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم، و في رواية: كان النبي صلى الله عليه وآله جالساً في ظل شجرة و بين يديه علي عليه السلام يكتب الصلح، و هم ثلاثون شاباً فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وآله فأخذ الله بأبصارهم حتى أخذناهم، فخلى سبيلهم فنزل: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ (٢).

﴿التحكيم و محو اسم أمير المؤمنين عليه السلام﴾

○ قال الاعمش (٣) حدثني من رأى علياً عليه السلام يوم صفين يصفق بيده و يقول: يا

(١) الفتح: ٢٤ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ١، ٧٣ .

(٣) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ١٨٤ .

يستفاد من وصف النبي ﷺ للرجل الذي يبعثه الله بأنه: امتحن الله قلبه للايمان و يضرب أعناقهم على الدين - بعد موافقة الشيخين لقريش - ان النبي أراد التعريض بهما بأنهما ليسا بهذا الوصف، وبالضرورة ان من ليس كذلك و لم يبال بالنبي ﷺ مواجهة في حياته و لا بكتاب الله و حكمه، أحق و أولى بعدم المبالاة بأحكام الله و دينه و نبيه بعد وفاته، فلا يصلح للإمامة، و انما الصالح لها من ثبت له ذلك الوصف الجميل الجليل، و قد أشار النبي ﷺ مع ذلك الى عصمة علي عليه السلام و فضله بجعله منه أو مثل نفسه، و كما في رواية الجمع بين الصحاح و غيرهما مما سبق في الآية المذكورة فيتعين للإمامة.

○ قال ابن البطريق: (١)

اعلم ان النبي ﷺ انما قال ذلك تنويهاً بذكر أمير المؤمنين عليه السلام و نصاً عليه بأمر:

منها انه ولي الامة بعده، لانه قال: يضرب رقابكم على الدين بعد قوله ﷺ: امتحن الله قلبه للايمان، و جعل ذلك يبعث الله سبحانه و تعالى لا من قبل نفسه، و هذا نص منه عليه السلام و من قبل الله تعالى على أمير المؤمنين عليه السلام باستحقاق استيفاء حق الله تعالى ممن كفر و أشرك و ذلك لا يستحقه بعد النبي ﷺ الا الامام عليه السلام. (٢)

(١) العمدة: ٢٢٦ و نقلاً عنه في كشف الغمة: ٢٣٦/١-٢٣٧.

(٢) أنظر كلام ابن البطريق في العمدة: ٢٢٦/٢٢٩ و نقلاً عنه في كشف الغمة: ٢٣٦/١-٢٣٧.

فقال سهيل: لو أحببتك الى هذا لآقررت لك بالنبوة، فقال: امحها يا علي،
فجعل يتلکأ و يأبى فمحاها النبي صلى الله عليه وآله و كتب:

«هذا ما اصطلح به محمد بن عبد الله أسوة عبد الله بن عبد المطلب و أهل مكة»
يقول الله في كتابه: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾.

○ روى محمد بن اسحاق عن بريد بن سفيان، عن محمد بن كعب: ان
النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: فان لك مثلها تعطاها و أنت مضطهد.

○ الماوردي في أعلام النبوة أنه قال: «ستسام مثلها يوم الحكمين».

و في رواية: ستدعى الى مثلها فتجيب و أنت على مضض.

و في رواية: ان لك يوماً يا علي بمثل هذا، أنا أكتبها و أنت تكتبها للابناء.

سیدعی الى مثلها صنوه له قال و الامر مستجمع

و بين الرضا و بين ابن هند كيوم الحديدية المسرع

سهيل محا ثم اسم الرسول كاسم الامير محا المبدع

ففي دومة الجندل الاقتداء بيوم السقيفة اذ شنعوا

فقال عمرو: يا سبحان الله تشبه بالكفار و نحن مؤمنون!

فقال علي عليه السلام يا ابن النابغة أو لم تكن للمشركين ولياً و للمؤمنين عدواً؟ أو لم

تكن في الضلالة رأساً وفي الاسلام ذنباً؟ - في كلام له.

فكتبوا أن يحكموا بما في كتاب الله و ينصرفوا و المدة سنة واحدة كاملة، و يكون مجتمع الحكيمين بدومة الجندل!

الصاحب

و دعا الى التحكيم لما عضه حد الرماح

فمضى أبو موسى و عمرو و جالب الشر البراح

بابان قد فُتِحا الى شرٍ يدوم على انفتاح

○ فلما اجتمعا قال عمرو: يا أبا موسى أنت أولى أن تسمى رجلاً يلي أمر

هذه الامة قسم لي فاني أقدر أن أبايعك منك على أن تبايعني.

قال أبو موسى: أسمى لك عبد الله بن عمرو فيمن اعتزله.

فقال عمرو: فاني أسمى لك معاوية بن أبي سفيان.

و في رواية قال عمرو: انهما ظالمان، و ان علياً آوى قتلة عثمان، و ان معاوية

خاذله فنخلعهما و نبايع عبد الله بن عمرو و اعتزله عن الحرب.

فقال أبو موسى: نعم ما رأيت.

قال: فاني قد خلعت علياً ان شئت، و ان شئت فاخلعه غداً فانه يوم الاثنين.

قال: فلما أصبحا خرجا الى الناس فقالا: قد اتفقنا.

فقال أبو موسى لعمر: تقدم واخلع صاحبك بحضرة الناس.

فقال عمرو: سبحان الله اتقدم عليك و أنت في موضعك و سنك، و فضلك
مقدم في الاسلام و الهجرة، و وفد رسول الله صلى الله عليه و آله الى اليمن و صاحب مقاسم أبي
بكر و عامل عمر و حاكم أهل العراق، فتقدم أنت فقدمه.

فقال أبو موسى: أنا و الله قد اجتهدنا رأينا، لم نر أصلح للامة من خلع هذين
الرجلين، و قد خلعت علياً و معاوية كخلع خاتمي هذا!

فقال عمرو: ولكني خلعت صاحبه كما خلع، و أثبت معاوية كخاتمي هذا، و
جعلته في شماله!!

فقال كوفي:

لعمر ك ما ألقى يد الدهر خالماً عليك بقول الأشعري و لا عمرو

فكتب عمرو الى معاوية:

أتتك الخلافة من خدرها هنيئاً مريئاً تقر العيون

○ و لما عزل معاوية عمرواً من مصر، كتب اليه عمرو:

معاوية الخير لا تنسني و عن مذهب الحق لا تعدل

أتنسى محاورة الأشعري	و نحن على دومة الجندل
ألين فيطمع في غرتي	وقد غاب فصلي في المقتل
ألعيقه عسلاً بارداً	وامزجه بجنى الحنظل
ورقيتك المنبر المشمخر	بلاحد سيفٍ ولا منصل
ونزعتها منهم بالخداع	كخلع النعال من الأرجل
وثبتها فيك لما يئست	كمثل الخواتيم في الانمل
فلما ملكت ومات الهمام	وأقت عصاها يد الافضل
منحت سواي بمثل الجبال	ونولتني حبة الخردل
فان تك فيها بلغت المنى	ففي عتقي يعلق الجلجل
وما دم عثمان منج لنا	من الله والحسب الاطول
وان علياً غداً خصمنا	ويعتز بالله وبالمرسل
يسايلنا عن أمورٍ جرت	ونحن عن الحق في معزل

أقول: القصيدة طويلة وقد ذكرتها بتمامها في كتاب «الاربعين في حب

أمير المؤمنين عليه السلام»^(١) و فيها تمجيد بولاية علي عليه السلام و علو شأنه و حط و تحقير
لمعاوية: و قد رواها الاسحاقي في «لطائف أخبار الدول»^(٢) و شرح نهج
البلاغة^(٣) و الشيخ محمد الازهري في «شرح مغني اللبيب»^(٤) و فهرست المكتبة
الغديرية بمصر^(٥) و رواه الاميني مفصلاً في الغدير.^(٦)

الآية الثامنة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله
آمنين﴾^(٧)

(١) الجزء الثاني، فصل: ٥٦، ص ٧٣-٧٦.

(٢) ص ٤١.

(٣) ج ٢، ص ٥٢٢.

(٤) ج ١، ص ٤٣.

(٥) ج ٤، ص ٣١٤، المطبوع عام ١٣٠٧.

(٦) ج ٢، ص ١١٤-١١٧.

(٧) الفتح: ٢٧.

﴿فتح الحديبية﴾

○ قال ابن عباس: (١)

ان رسول الله ﷺ خرج يريد مكة فلما بلغ الحديبية وقفت ناقته وزجرها فلم تنزجر و بركت الناقة، فقال أصحابه: خلأت الناقة، فقال ﷺ: ما هذا لها عادة و لكن حبسها حابس القيل، و دعا عمر بن الخطاب ليرسله الى أهل مكة ليأذنوا له بأن يدخل مكة و يحلّ من عمرته و ينحر هديه، فقال: يا رسول الله ما لي بها حميم، و اني أخاف قريشاً لشدة عداوتي اياها، و لكن أدلك على رجل هو أعز بها مني: عثمان بن عفان، قال: صدقت، فدعا رسول الله ﷺ عثمان فأرسله الى أبي سفيان و أشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب، و انما جاء زائراً لهذا البيت معظماً لحرمة فاحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله ﷺ و المسلمين أن عثمان قد قتل، فقال ﷺ: لا نبرح حتى تناجز القوم، و دعا الناس الى البيعة، فقام رسول الله ﷺ الى الشجرة فاستند اليها و بايع الناس على أن يقاتلوا المشركين و لا يفروا.

قال عبد الله بن معقل: كنت قائماً على رأس رسول الله ﷺ ذلك اليوم و بيدي غصن من السمرة أذب عنه و هو يبايع الناس فلم يبايعهم على الموت و انما يبايعهم على أن لا يفروا.

(١) مجمع البيان: المجلد الخامس: ج ٩، ص ١١٢-١٢٢.

و روى الزهري و عروة بن الزبير و المسور بن مخزومة قالوا:

خرج رسول الله ﷺ من الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه، حتى اذا كانوا بذى الحليفة قلد رسول الله ﷺ الهدى و أشعره و أحرم بالعمرة و بعث بين يديه عيناً له من خزاعة يخبره عن قريش، و سار رسول الله ﷺ حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريباً من عسفان أتاه عينه الخزاعي فقال: اني تركت كعب بن لؤي و عامر بن لؤي قد جمعوا لك الاحابيش و جمعوا جموعاً و هم قاتلوك أو مقاتلوك و صادوك عن البيت، فقال ﷺ: روحوا فراحوا، حتى اذا كان ببعض الطريق قال النبي ﷺ: ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فخذوا ذات اليمين.

و سار ﷺ حتى اذا كان بالثنية بركت راحلته، قال ﷺ: ما خلأت القصواء و لكن حبسها حابس الفيل، ثم قال: و الله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمان الله الا أعطيتهم اياها، ثم زجرها فوثبت به، قال: فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على تمد قليل الماء انما يتبرضه الناس تبرضاً، فشكوا اليه العطش فانتزع سهماً من كناته، ثم أمرهم أن يجعلوه في الماء، فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه.

فبينما هم كذلك اذ جاءهم بديل بن ورقاء الخزاعي في نفرٍ من خزاعة و كانوا عيبة نصح رسول الله ﷺ من أهل تهامة، فقال: اني تركت كعب بن لؤي و عامر بن لؤي و معهم العوذ المطافيل و هم مقاتلوك و صادوك عن البيت، فقال ﷺ: انا لم

نجي لقتال أحد ولكن جئنا معتمرين، وان قريشاً قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم، فان شاءوا ما دونهم مدة و يخلوا بيني وبين الناس و ان شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا و الا فقد جمعوا، و ان أبوا فوالذي نفسي بيده لا قاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لينقذن الله تعالى أمره، فقال بديل: سأبلغهم ما تقول.

فانطلق حتى أتى قريشاً فقال: انا قد جئناكم من عند هذا الرجل و انه يقول كذا و كذا فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال: انه قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها و دعوني آتته، فقالوا: آتته، فأتاه فجعل يكلم النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ نحواً من قوله لبديل، فقال عروة عند ذلك: أي محمد رأيت ان استأصلت قومك هل سمعت بأحدٍ من العرب اجتاح أصله قبلك، ان تكن الاخرى فوالله اني لارى وجوهاً و أرى أشاباً من الناس خلقاء أن يفروا و يدعوك، فقال له أبو بكر: أنحن نفر عنه و ندعه؟!

فقال: من ذا؟ قال: أبو بكر، قال: أما و الذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لاجبتك، قال: و جعل يكلم النبي ﷺ و كلما كلمه أخذ بلحيته، و المغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ و معه السيف و عليه المغفر، فكلما أهوى عروة بيده الى لحية رسول الله ﷺ ضرب يده بنعل السيف و قال: آخر يدك عن لحية رسول الله قبل أن لا ترجع اليك، فقال: من هذا؟ قال: المغيرة بن شعبة، قال: أي غدر و لست أسعى في غدرتك! قال: و كان المغيرة صحب قوماً في الجاهلية

فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي ﷺ: أما الإسلام فقد قبلناه، وأما المال فإنه مال غدر لا حاجة لنا فيه.

ثم أن عروة جعل يرمق أصحاب النبي ﷺ إذا أمرهم رسول الله ﷺ ابتدروا أمره، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له.

قال: فرجع عروة إلى أصحابه وقال: أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد إذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضع كادوا يقتتلون على وضوئه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدون إليه النظر تعظيماً له، وإنه قد عرض عليكم خطة رشداً فاقبلوها، فقال رجل من كنانة دعوني آتة فقالوا: آتته.

فلما أشرف عليهم قال رسول الله ﷺ لأصحابه: هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها، فبعثت له، واستقبله القوم يلبون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت، فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص، فقالوا أدعوني آتة، فقالوا: آتته، فلما أشرف عليهم، قال النبي ﷺ: هذا مكرز وهو رجل فاجر، فجعل يكلم النبي ﷺ، فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو فقال ﷺ قد سهل عليكم أمركم.

فقال: أكتب بيننا وبينك كتاباً فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب، فقال له

رسول الله: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال سهيل: أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو، ولكن اكتب: باسمك اللهم.

فقال المسلمون: والله لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم.

فقال النبي ﷺ: أكتب باسمك اللهم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، فقال

سهيل: لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت و لا قاتلناك، ولكن اكتب

محمد بن عبد الله فقال النبي ﷺ: اني لرسول الله و ان كذبتوني، ثم قال لعلي عليه السلام:

أمح رسول الله، فقال: يا رسول الله ان يدي لا تنطق بمحو اسمك من النبوة

فأخذه رسول الله فمحاها، ثم قال: اكتب: هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله

سهيل بن عمرو و اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن

الناس و يكف بعضهم عن بعض، و على أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجاً

أو معتمراً أو بيتي من فضل الله فهو آمن على دمه و ماله و من قدم المدينة من

قريش مجتازاً الى مصر أو الى الشام فهو آمن على دمه و ماله، و ان بيننا عيبة

مكفولة و أنه لا اسلال و لا أغلال و انه من أحب أن يدخل في عقد محمد و عهده

دخل فيه و من أحب أن يدخل في عقد قريش و عهدهم دخل فيه، فتواثب خزاعة

فقالوا: نحن في عقد محمد و عهده، و تواثب بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش و

عهدهم، فقال رسول الله ﷺ على أن تخلوا بيننا و بين البيت فنطوف، فقال سهيل و

الله ما تتحدث أنا أخذنا ضغطة و لكن ذلك من العام المقبل فكتب، فقال سهيل:

على أنه لا يأتيك منا رجل و ان كان على دينك الا رددته الينا، و من جاءنا ممن

معك لم نرده عليك، فقال المسلمون: سبحان الله كيف يرد الى المشركين و قد جاء مسلماً، فقال رسول الله ﷺ من جاءهم منا فأبعده الله و من جاءنا منهم رددناه اليهم فلو علم الله الاسلام قلبه جعل له مخرجاً، فقال سهيل و على انك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا فاذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً و لا تدخلها بالسلاح الا السيوف في القراب و سلاح الراكب، و على أن هذا الهدى حيث ما حبسناه محله لا تقدمه علينا، فقال: نحن نسوق و أنتم تردون، فبيناهم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو و يوسف في قيوده قد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سهيل: هذا يا محمد أول ما أفاضك عليه أن ترده فقال النبي ﷺ: اذا لم تقض بالكتاب بعد قال: و الله اذا لا أصلحك على شي أبداً، فقال النبي ﷺ: فأجره لي، فقال: ما أنا بمجير له، قال: بلى فافعل، قال: ما أنا بفاعل، قال مكرز بلى قد أجرناه، قال أبو جندل بن سهيل: معاشر المسلمين أأرد الى المشركين و قد جئت مسلماً؟ ألا ترون ما قد لقيت، و كان قد عذب عذاباً شديداً.

فقال عمر بن الخطاب: و الله ما شككت مذ أسلمت الا يومئذ، فأتيت النبي ﷺ فقلت: أأنت نبي الله؟ فقال: بلى، قلت: ألسنا على الحق و عدونا على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فلم نعطي الدنيا في ديننا اذاً، قال: اني رسول الله و لست أعصيه و هو ناصري، قلت: أولست تحدثنا اننا سنأتي البيت و نطوف حقاً؟ قال: بلى، فأخبرت ان تأتيه العام؟ قلت: لا، قال: فانك تأتيه و تطوف به، فنحر رسول الله ﷺ بدنة فدعا بحالقه فحلق شعره، ثم جاءه نسوة مؤمنات، فأنزل الله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات﴾ الآية.

○ قال محمد بن اسحاق بن يسار، وحدثني بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب: ان كاتب رسول الله ﷺ في هذا الصلح كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له رسول الله ﷺ: «أكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو» فجعل علي رضي الله عنه يتلوا و يأبى أن يكتب الا محمد رسول الله، فقال له رسول الله: فان لك مثلها تعطيها و أنت مضطهد، فكتب ما قالوا ثم رجع رسول الله ﷺ الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش و هو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه الى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلا يأكلان من تمرٍ لهم، قال أبو بصير لاحد الرجلين: و اني لارى سيفك هذا جيداً جداً، فاستله و قال: أجل انه جيد و جربت به ثم جربت، فقال أبو بصير: أرني أنظر اليه، فأمكنه منه فضربه به حتى برد، و فر الآخر حتى بلغ المدينة فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: لقد رأى هذا ذعراً، فلما انتهى الى النبي ﷺ قال: قتل صاحبي و اني لمقتول قال: فجاء أبو بصير فقال: يا رسول الله قد أوفى الله ذمتك و رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم.

فقال النبي ﷺ: ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد، فلما سمع ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر، و انفلت منهم أبو جندل فلحق بأبي بصير، فلا يخرج من قريش رجل قد أسلم الا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت عليه عصابة، قال: فوالله لا يسمعون بعيرٍ لقريش قد خرجت الى الشام الا اعترضوا لها

فقتلوهم وأخذوا أموالهم، فأرسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وآله تناشده الله و الرحم لما أرسل اليهم، فمن أتاه منهم فهو آمن، فأرسل صلى الله عليه وآله اليهم فأتوه.

روى الخوارزمي في مناقبه في:

○ قوله تعالى: (١) ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة﴾
نزلت في أهل الحديبية.

قال جابر: كنا يومئذ ألفاً وأربعمائة قال لنا النبي صلى الله عليه وآله: أنتم اليوم خيار أهل الارض، فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث الا حر بن قيس (الجد بن قيس) وكان منافقاً، وأولى الناس بهذه الآية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لانه تعالى قال: ﴿وأثابهم فتحاً قريباً﴾ يعني فتح خيبر، وكان ذلك على يد علي بن أبي طالب عليه السلام. (٢)

○ قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله في الآية الكريمة: (٣) لقد عاتب الله أصحاب النبي صلى الله عليه وآله في ايدائه في غير آي من القرآن، وما ذكر علياً الا بخير، وذلك نحو قوله: ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ وقوله: ﴿و يوم حنين اذ أعجبتكم كثرتم﴾ الآية، وقوله: ﴿اذ تصعدون ولا تلوون على أحد﴾ وقوله: ﴿فاذلم تفعلوا

(١) البحار: ج ٣٦، ١٢١/٦٥.

المناقب للخوارزمي: ص ١٩٥.

(٢) كشف الغمة: ٨٩ و ٩٠.

(٣) متشابه القرآن: ج ٢، ص ٦٨، ٣٦.

و تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴿١﴾.

○ روى محمد بن العباس باسناده عن أبي الزبير، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: قول الله عز وجل: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة﴾ كم كانوا؟ قال: ألفاً ومائتين، قلت: هل كان فيهم علي عليه السلام؟ قال: نعم علي سيدهم وشريفهم. (١)

○ البخاري: قال عمر بن الخطاب: توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راضٍ - يعني علياً - ولم يثبت ذلك لغيره.

الآية التاسعة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾ (٢)

(١) كنز القوائد: ٣٠٥، البحار: ج ٢٤، ٤/٩٢، البرهان: ج ٤، ٢/١٩٦.

(٢) الفتح: ٢٦.

○ روى الحافظ الحسكاني ^(١) عن محمد بن عبد الله الصوفي بإسناده عن تليد بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم:

في قوله تعالى: ﴿ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين﴾ الآية، قال: نزلت في الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين علي و العباس و حمزة في نفر من بني هاشم.

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن الحكم بن عيينة قال:

أربعة لا شك فيهم أنهم ثبتوا يوم حنين فيهم علي بن أبي طالب.

الآية العاشرة بعد المائة

قوله تعالى:

﴿محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾ ^(٢)

(١) شواهد التنزيل: ج ١، ص ٢٥٢.

إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٥٩٤.

(٢) الفتح: ٢٩.

﴿صفات أمير المؤمنين ﷺ و بأسه في القرآن﴾

○ قال الشيخ الجليل محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفي سنة ٥٨٨هـ رضوان الله عليه^(١)، في قوله تعالى: ﴿محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار﴾

فقوله: ﴿و الذين معه﴾: اما من كان في زمانه أو من كان على دينه، و الاول يقتضي عموم أوصاف الآية لكل من صحبه من مؤمن أو منافق، و لا يجوز أن يعني به المنافق، فلم يبق الا أنه أراد تعالى من كان على دينه، و لانسلم أن من كان بهذه الصفة فهو مزكّي و مستحق لجميع آيات الآية، ثم ان في آخر الآية: ﴿أشداء على الكفار﴾ يعني الجهاد و بذل النفس و هذا من صفات أمير المؤمنين، و قال: ﴿رحماء بينهم﴾ و الاول قد ظهرت منه الغلظة على فاطمة عليها السلام في كبس بيتها و منع حقها، حتى خرجت من الدنيا و هي غضبي عليه،^(٢) و قال لخالد بن الوليد: «لا

(١) متشابه القرآن: ج ٢، ص ٦٧.

(٢) روى البخاري في الجزء الرابع: باب مناقب فاطمة عليها السلام عن رسول الله ﷺ: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني، و روى في باب فرض الخمس باسناده عن عايشة: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله ﷺ أن يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله ﷺ فقال

تفعل ما أمرتك» و قتل مالك بن نويرة، و أما الثاني فعادته معروفة حتى قال المسلمون: وليت علينا هذا الفظ الغليظ، و قال هو يوم السقيفة: اقتلوا سعداً، و هو الهاجم على بيت فاطمة و ضرب أبا هريرة و سعد بن أبي وقاص و غيرهما بالدرة، و أما الثالث فأمره أشهر من أن يذكر، ثم قال: ﴿تراهم ركعاً سجداً﴾ و صفهم الله بالركوع و السجود، و لا يريد بذلك السجود للاوثان، و أمير المؤمنين لم يسجد لها قط، و المشايخ قد أمضوا أعمارهم و شطرها على عبادة الاصنام.

ثم قال: ﴿وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً﴾ فصرح بحرف التبويض أن الموعودين بالمغفرة و الاجر العظيم هم بعض من معه من المذكورين في قوله: ﴿و الذين معه﴾ فليدلوا على أنهم ذلك البعض، و بعد فان قوله: ﴿و الذين معه﴾ في محل الرفع بالابتداء و لا بد للمبتدأ من خبر، و الخبر لا بد أن يكون له مبتدأ كقولك: زيد قائم و القائم زيد فالاول كيف يكون مبتدأ و الثلاثة خبره، و لا بد أن يكون الخبر عين المبتدأ، و ذلك بأهل البيت أليق.

○ علي بن ابراهيم: ثم أعلم الله عزوجل أن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم و صفة أصحابه المؤمنين في التوراة و الانجيل مكتوب، فقال: ﴿محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ يعني يقتلون الكفار و هم أشداء عليهم و فيما

أبا بكر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا نورث ما تركنا صدقة! فغضبت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجرت أبا بكر فلم تنزل مهاجرة حتى توفيت.

رواه أيضاً في الجزء الخامس في غزوة خيبر باختلاف يسير.

بينهم رحماء. (١)

○ علي بن ابراهيم باسناده عن حريز:

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في اليهود و النصارى يقول الله تبارك و تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾ يعني رسول الله، لان الله عزوجل قد أنزل عليهم في التوراة و الانجيل و الزبور صفة محمد عليه السلام و صفة أصحابه و مبعثه و مهاجره، و هو قوله: ﴿محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الانجيل﴾ فهذه صفة رسول الله عليه السلام و صفة أصحابه في التوراة و الانجيل، فلما بعثه الله عزوجل عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله. (٢)

○ و من طريق المخالفين ما رواه الحافظ ابن مردويه:

عن الحسن بن علي صلوات الله عليهما، قال: استوى الاسلام بسيف

علي عليه السلام. (٣)

(١) البرهان: ج ٤، ٢٠١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

○ قال ابن شهر آشوب رضي الله عنه في باب المسابقة بالشجاعة: (١)

وصف الله تعالى أصحاب محمد عليه السلام فقال: ﴿وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾
ثبتت هذه الصفة لعلي عليه السلام دون من يدعون له لشدة علي على الكفار، وقال تعالى
في قصة طالوت: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ و
اجتمعت الأمة على أن علياً عليه السلام أشد من أبي بكر، واجتمعت أيضاً على علمه و
اختلفوا في علم أبي بكر، وليس المجتمع عليه كالمختلف فيه.

حِصص بِيص

وَأَنْزَعَ مِنْ شَرِكِ الرِّجَالِ مَبْرءٌ بَطِينٌ مِنَ الْأَحْكَامِ جَمَّ النَّوَافِلِ
سَدِيدٌ مِضَاءِ الْبَأْسِ نَعْنِي بِلَاؤِهِ إِذَا زَحَمُوهُ بِالْقَنَا وَالْقَبَائِلِ

○ وكان النبي صلى الله عليه وآله يهدد الكفار به عليه السلام، وروى أحمد بن حنبل في الفضائل عن
شداد ابن الهاد قال: لما قدم علي رسول الله وقد من اليمن ليسرح فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله: اللهم لتقيم الصلاة أو لا بعثن اليكم رجلاً يقتل المقاتلة ويسبي الذرية،
قال: ثم قال رسول الله: اللهم أنا أو هذا وانتل بيد علي.

○ تاريخ النسوي: قال عبد الرحمن بن عوف: قال النبي صلى الله عليه وآله لاهل الطائف
في خبر: والذي نفسي بيده لتقيم الصلاة و لتؤتن الزكاة أو لا بعثن اليكم رجلاً

مني أو كنتسي فليضربن أعناق مقاتليهم و ليسين ذراريهم، قال: فرأى الناس أنه عنى أبابكر و عمر، فأخذ بيد علي بن أبي طالب فقال: هذا.

○ صحيح الترمذي و تاريخ الخطيب و فضائل السمعاني أنه قال ﷺ يوم الحديبية لسهيل بن عمير: يا معشر قريش لتنتهوا أو ليعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، و لذلك فسر الرضا ﷺ قوله: ﴿و الذين معه أشداء على الكفار﴾ ان علياً منهم.

الآية الحادية عشرة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿كزرعٍ أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه﴾^(١)

و أما قوله تعالى: ﴿فاستوى على سوقه﴾ فورد فيه:

الاول:

○ روى العلامة الشيخ خضر بن عبد الرحمان الازدي قال: ^(١)
في قوله تعالى: ﴿فاستوى﴾ الخ أي علي بن أبي طالب عليه السلام.

الثاني:

○ روى العلامة الامر تسري قال: ^(٢) روى عن الحسن عليه السلام في قوله تعالى:
﴿فاستوى على سوجه﴾ قال: استوى الاسلام بسيف علي بن أبي طالب - أخرجه
في الخصائص العلوية.

الثالث:

○ روى العلامة الزمخشري روى عن عكرمة أن المراد: ^(٣) ﴿فاستوى على
سوجه﴾ بعلي عليه السلام.

(١) تفسير التبيان: ص ١٩٢ .

إحقاق الحق: ج ٣، ص ٣٥٩ .

ج ١٤، ص ٢٢٢ .

(٢) أرجح المطالب: ص ٨٨، طبعة لاهور.

(٣) تفسير الكشاف: ج ٣، ص ٤٦٩، طبعة مصر.

الرابع:

○ روى العلامة السيوطي قال: وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد رضي الله عنه: ﴿كزرج أخرج شطاه﴾ قال: حين تخرج منه الطاقة فأزره، قوله: ﴿فاستغلظ فاستوى على سوقه﴾^(١) علي مثل المسلمين. ثم ذكر عدة روايات أخر تفيد نزول الآية في علي بن أبي طالب عليه السلام.

الخامس:

○ روى العلامة السيد شهاب الدين أحمد بن عبد الله الحسيني الشافعي الشيرازي قال:^(٢)

وبالاسناد المذكور عن جعفر بن محمد و الحسن رضي الله تعالى عنهم أن هذه الكلمة في شأن أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه، لان دين الاسلام استوى بسيفه.

رواه الامام الصالحاني.^(٣)

(١) الدر المنثور: ج ٦، ص ٨٣، طبعة مصر.

(٢) توضيح الدلائل: ص ١٦٦.

(٣) مصادر أخرى في شأن نزول الآية في أمير المؤمنين عليه السلام من العامة

○ العلامة الشيخ خضر الأزدي في تفسير التبيان: ص ١٩٢.

○ العلامة الامر تسري في أرجح المطالب: ص ٨٨، طبعة لاهور.

﴿ دلالة الآية على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ﴾

قال العلامة المظفر رحمته الله:

- العلامة الزمخشري في الكشاف: ج ٣، ص ٤٦٩، طبعة مصر روى عن عكرمة.
- العلامة النيسابوري في تفسيره: ج ٢٦، ص ٦٤، المطبوع بهامش الطبري طبعة الميمنية بمصر.
- العلامة الالوسي في روح المعاني: ج ١٦، ص ١١٧، طبعة المنيرية بمصر.
- العلامة السيد شهاب الدين الحسيني الشافعي الشيرازي في توضيح الدلائل: ص ١٦٦.
- العلامة الحافظ أبو نعيم الاصبهاني الشافعي في ما نزل من القرآن في علي عليه السلام خرجه الشيخ محمد باقر المحمودي و سماه النور المشتعل: ص ٢٣٠، طبعة وزارة الارشاد الاسلامي بطهران.
- قال حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا سلمة بن سليمان، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن البصري في قوله تعالى: ﴿ فاستوى على سوقه ﴾ قال: استوى الاسلام بسيف علي بن أبي طالب.
- كشف الغمة: ٩٣.
- كشف اليقين: ٣٦٧.
- البحار: ج ٣٦، ح ١٧٤، ص ١٨٠.
- روى البياضي في الصراط المستقيم: ج ٢، ص ٥، قال: قالوا: وصف الله كل الصحابة في قوله: ﴿ و الذين آمنوا معه أشداء على الكفار ﴾ قلنا صحيح لكنها متفاوتة فيهم باعترافكم فليس في ذلك حجة لكم، وقد روى أبو نعيم في قوله تعالى: ﴿ فاستغلف فاستوى على سوقه ﴾ قال: اشتهر الاسلام بسيف علي بن أبي طالب، و هم يدعون الشجاعة للهارب الجالب للمثالب، قال بعض الفضلاء:

بها المجد الا حيثما نلت أطول

و ما بلغت كف أمري متناول

و ان صدقوا الا الذي قيل أفضل

ولا بلغ المهدون في القول مدحة

و قد ظهر مما أسلفناه اختصاصه بمزيد محبة الله دون سواه.

○ في مناقشة المخالفين للآية^(١) أنه جاء في التفسير أن هذه نزلت في الخلفاء الأربعة^(٢) ورد ذلك بقوله: نعم قاله بعض مفسريهم برأيه، وذكر بعضهم قريباً منه، ولعله أيضاً مذكور فيما حكاه العلامة الحلبي^{رحمته} عن الحسن، وإن خلا عنه ما نقله في كشف الغمة عن ابن مردويه عن الحسن.

لكن لعلم المصنف^{رحمته} أن الحديث المذكور موضوع في حق الخلفاء الثلاثة ترك ذكره لا سيما مع عدم مناسبته للترتيب والعطف بالفاء بالآية، لأن الإسلام لم يكن استغلاظه بأيام عثمان، بل قبله - خصوصاً في أيام عمر - فلو قال: فاستغلظ: في أيام عمر فأزره: في أيام عثمان، كان له وجه، لكنه لا يناسب ترتيب الآية والعطف بالفاء، كما أن الإسلام قد استوى بسيف علي في أيام النبي^{صلى الله عليه وآله}، وكذا الاستغلاظ وغيره.

وبالجملة ما ذكره الحسن وغيره من استواء الإسلام بسيف علي^{صلى الله عليه وآله} حجة عليهم باقرارهم، كما هو ضروري، وهو دالٌّ على كبير جهاد أمير المؤمنين دون غيره، ومن كثر جهاده، وفاق غيره، حتى استوى الإسلام بسيفه، كان الأفضل عند الله تعالى، واللاحق بالامامة لفضله، ولكونه لما استوى الإسلام بسيفه أولاً، كان أولى بنصره أخيراً، وأرعى له فروعاً وأصولاً.

(١) دلائل الصدق: ٢، ٢٤٦.

(٢) كزرع: رسول الله^{صلى الله عليه وآله}، أخرج شطأه أبو بكر، فأزره: عمر، فاستغلظ: عثمان، فاستوى علي سوقه:

○ روى العلامة ابن التناء الأوسي البغدادي قال: (١)

أخرج ابن مردويه و القاضي أحمد بن محمد الزهري في فضائل الخلفاء
الاربعة و الشيرازي في الالقاب عن ابن عباس: ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾ بعلي كرم
الله تعالى وجهه.

و أخرج ابن مردويه و الخطيب و ابن عساكر عنه عليه السلام: ﴿ليغيظ بهم الكفار﴾
بعلي.

﴿دلالة (يعجب الزراع) أيضا على إمامة علي عليه السلام﴾

○ قال الامام المظفر رحمته الله في شأن نزول هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام: (٢)

هذا مما حكاه في كشف الغمة عن ابن مردويه، و يؤيده ما ورد من نزول
أبعاض آخر من الآية في أمير المؤمنين عليه السلام كما عرفت فيما سبق و الظاهر نزولها
جميعاً في النبي صلى الله عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام لتصحیح صدرها بالنبي صلى الله عليه و آله و ورود
نزول جملة من أبعاضها في علي عليه السلام.

قال تعالى: ﴿محمد رسول الله و الذين معه - يعني علياً - أشداء على الكفار

(١) تفسير روح المعاني: ج ٢٦، ص ١١٧.

(٢) دلائل الصدق: ٢، ٣٠٤.

الآية الثانية عشرة بعد المائة: و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا... (١٧٣)

رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ﴿ ثم بين سبحانه مثل النبي و علي لمؤازرته له في دعوته بالزرع الذي ﴿ أخرج شطئه ﴾ أي فراخه و صغاره، و ذلك بلحاظ ابتداء دعوة النبي ﴿ فازره ﴾ من حيث مؤازرة علي عليه السلام له ﷺ ﴿ فاستغظ ﴾ بهما ﴿ فاستوى على سوقه ﴾ باستمرار دعوة النبي ﷺ و سيف علي عليه السلام ﴿ يعجب الزرع ليغيب بهم الكفار ﴾ أي بالنبي و علي.

و لا ريب أن من أمتاز بكونه غيظاً للكافرين لا بد أن يكون أقوى المسلمين عزيمة و أشدهم شكيمة و أعلاهم حجة و أثراً، و أفضلهم فهماً و علماً، و ليس ذلك الا النبي و الامام.

الآية الثانية عشرة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿ و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾ (١)

روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني رحمته الله باسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام:

قلت: (١) ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت أحدهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي إلى أمر الله فإن فانت فأصلحوا بينهما بالعدل﴾ قال: الفتتان إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم أهل هذه الآية، وهم الذين بغوا على علي أمير المؤمنين عليه السلام فكان الواجب عليه قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين و هي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل، فكان الواجب على أمير المؤمنين عليه السلام أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله صلى الله عليه وآله في أهل مكة إنما من عليهم و عفى و كذلك صنع أمير المؤمنين عليه السلام بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي صلى الله عليه وآله بأهل مكة حذو النعل بالنعل... الحديث.

○ عنه، باسناده عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه في حديث الاسياف الخمسة قال: و أما السيف المكفوف عن أهل البغي و التأويل قال الله عز وجل: ﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت أحدهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي إلى أمر الله﴾ فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فسئل

النبي ﷺ: من هو؟ قال: خاصف النعل - يعني أمير المؤمنين ﷺ -، فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى بلغونا السعفات من هجر لعلمت أنا على الحق وأنهم على الباطل، وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين ﷺ ما كانت من رسول الله ﷺ في أهل مكة يوم فتح مكة فإنه لم يسب لهم ذرية وقال: من أغلق بابيه فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن، وكذلك قال أمير المؤمنين ﷺ يوم البصرة فأرى فيهم أن لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مديراً، ومن أغلق بابيه وألقى سلاحه فهو آمن.

و عنه، باسناده عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله ﷺ في حديث قال

فيه:

فما رجع الى مكانه من قول أو فعل فقد فاء مثل قول الله عز وجل: ﴿فان فازا فان الله غفور رحيم﴾ أي رجعوا ﴿وان عزموا على الطلاق فان الله سميع عليم﴾.

و قال: ﴿وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت أحدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى أمر الله أي ترجع فان فئت أي رجعت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين﴾ يعني بقوله تفي ترجع في هذه الآية، قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ﷺ: منكم من يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل، فسئل النبي ﷺ: من هو؟ قال: خاصف النعل و كان أمير المؤمنين ﷺ يخصف نعل رسول الله ﷺ.

﴿ قتال علي عليه السلام لاهل البغي ﴾

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي رضي الله عنه باسناده عن جوير:

عن الضحاك في قوله تعالى: ﴿وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت أحدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى أمر الله﴾ قال: بالسيف.

قال جوير: فقلت: ما حال قتلى هؤلاء؟ قال: في الجنة يرزقون.

قال: فما حال قتلى أهل البغي؟ قال: في النار يسجرون.

○ و روى فرات باسناده عن ضرار بن الازور:

أن رجلاً من الخوارج سأل ابن عباس رضي الله عنه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فأعرض عنه ثم سأله فقال:

لكان و الله علي أمير المؤمنين يشبه القمر الزاهر و الاسد الخادر و الفرات الزاخر و الربيع الباكر، فأشبهه من القمر ضوؤه و بهاؤه، و من الاسد شجاعته و

مضاؤه و من الفرات جوده و سخاؤه، و من الربيع خصبه و حباؤه، عقم النساء أن يأتين بمثل علي أمير المؤمنين بعد رسول الله ﷺ، تالله ما رأيت انساناً محارباً مثله، و قد رأيت يوم صفين و عليه عمامة بيضاء و كأن عينيه سراجا سليط، و هو يتوقف على شزيمة شزيمة، يحضهم و يحثهم الى أن انتهى الي و أنا في كنف من المسلمين فقال:

معاشر المسلمين استشعروا الخشية، و عنوا الاصوات، و تجلببوا بالسكينة، و أكملوا اللامة، و أقلقوا السيوف في الغمد قبل السلة، و أخطوا الشزر، و أطعنوا الخزر، و نافحوا بالظبا و صلوا السيوف بالخطا و الرماح بالنبال، فانكم بعين الله، و مع ابن عم نبيكم، عاودوا الكر و استحيوا من الفر، فانه عارٍ باقٍ في الاعقاب، و نار يوم الحساب، فطيبوا عن أنفسكم نفساً، و اطورا عن الحياة كشحاً، و امشوا الى الموت مشياً سجعاً.

و عليكم بهذا السواد الاعظم و الرواق المطنب فاضربوا ثبجه، فان الشيطان لعنه الله راكد في كسره، نافج حزينه، و مفترش ذراعيه، و قد قدم للوثبة يداً، و آخر للنكوص رجلاً، فصمداً حتى يتجلى لكم عمود الحق و أنتم الاعلون و الله معكم و لن يترككم أعمالكم.

قال: و أقبل معاوية في الكتيبة الشبهاء و هي زهاء عشرة آلاف جيش شاكين في الحديد، لا يرى منهم الا الحدق تحت المغافر، فاقشعر لها الناس.

فقال عليه السلام: مالكم تنظرون، مما تعجبون؟! إنما هي جثث مائلة، فيها قلوب طائفة مزخرقة بتمويه الخاسرين، ورجل جراد زفت به ريح صبا، ولفيف سداه الشيطان ولحمته الضلالة، وصرخ بهم ناعق البدعة، وفيهم خور الباطل وضحضة المكائر فلو قد مستها سيوف أهل الحق لتهافتت تهافت الفراش في النار، أفسوا بين الركب، وعضوا على النواجذ، واضربوا القوانص بالصوارم، وأشرعوا الرماح في الجوانح، وشدوا فاني شاد، حم لا ينصرون.

فحملوا حملة ذي يد فأزالوهم عن مصافهم، ودفعوهم عن أماكنهم ورفعوهم عن مراكزهم، وارتفع الرهج وخمدت الأصوات، فلا تسمع الا صلصلة الحديد وغمغمة الأبطال، ولا يرى الا رأس نادر أو يد طائحة.

و أنا كذلك اذا قبل أمير المؤمنين عليه السلام من موضع يريد يتحال الغبار وينفض العلق عن ذراعيه، سيفه يقطر الدماء، وقد انحنى كقوس نازع وهو يتلو هذه الآية: ﴿و ان طائفتان من المؤمنين اقاتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت أحدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى أمر الله﴾

قال: فما رأيت قتالاً أشد من ذلك اليوم.

يا بني اني أرى الموت لا يقلع ومن مضى لا يرجع ومن بقى فاليه ينزع، اني أوصيك بوصية فاحفظها، واتق الله وليكن أولى الامور بك الشكر لله في السر و

العلانية فان الشكر خير زاد. (١)

○ روى شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني باسناده من طريق العامة عن أم سلمة قالت:

ان النبي ﷺ قال: (٢)

تقتل عماراً الفئة الباغية. (٣)

(١) المصادر

- أخرجه ابن عساكر في تاريخه.
- الرضي في نهج البلاغة.
- المسعودي في مروج الذهب و غيرهم.
- وقد أورده في نهج السعادة تحت الرقم ٢١٥، ج ٢.
- أورده المجلسي في البحار تحت الرقم: ٤٧٨، ج ٣٢، ص ٦٠٥.
- (٢) فرائد السطيين: ٢٢٧ ص ٢٨٧، ج ١.

(٣) المصادر:

- رواه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: الباب ٣٨، ص ١٧٢، طبعة الغري.
- رواه الخوارزمي في الفصل الثالث من مناقبه: ص ١٢٣، طبعة الغري و لفظه:
عن ام سلمة، أن رسول الله ﷺ قال لعمار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية، لا أناها الله شفاعتي يوم
القيامة.
- رواه باسناده آخر عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية ثم قال: وأخرجه
مسلم في الصحيح.
- و قال الامام أبوبكر: فنشهد أن كل من تازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في خلافته فهو باغ،
على هذا عهدت مشايخنا.

○ روى ثقة المحدثين الشيخ عباس القمي طاب ثراه من زيارة الغدير المروية باسناد معتبرة عن الامام علي بن محمد التقي عليه السلام زار بها مولانا أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيها: (١)

مَوْلَايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ نَبَذَهُ الْخَلْقُ وَأَوْضَحَتِ السَّنَنُ بَعْدَ الدَّرُوسِ وَالطَّمْسِ
فَلَكَ سَابِقَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَصْدِيقِ التَّنْزِيلِ وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّوْبِيلِ.
وَعَدُّوكَ عَدُوَّ اللَّهِ جَاحِدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ يَدْعُو بِاطِلَالٍ وَيَحْكُمُ جَائِرًا وَيَتَأَمَّرُ غَاصِبًا وَيَدْعُو
حِزْبَهُ إِلَى النَّارِ، وَعَمَّارٌ يُجَاهِدُ وَيُنَادِي بَيْنَ الصَّفِينِ الرَّوَاحِ الرَّوَاحِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَلَمَّا
اسْتَسْقَى فُسْقَى اللَّبَنِ كَبْرًا، وَقَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اخِرُ شَرَابِكَ مِنْ
الدُّنْيَا ضِيَّاحٍ مِنْ لَبَنِ وَتَقْتُلُكَ الْفِئَةُ الْبَاغِيَّةُ، فَأَعْتَرَضَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ الْقَزَارِي فَقَتَلَهُ؛ فَعَلَى
أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ وَسَلَّتْ
سَيْفَكَ عَلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَلَى مَنْ
رَضِيَ بِمَا سَاءَكَ وَلَمْ يَكْرَهُهُ وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ، أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ أَوْ قَعَدَ
عَنْ نَصْرِكَ أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ وَجَحَدَ حَقَّكَ أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ
اللَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَصَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَسَلَامُهُ وَتَحِيَّاتُهُ وَعَلَى
الْأَيْمَةِ مِنَ الْبَطَّانِ الطَّاهِرِينَ إِنَّهُ خَمِيدٌ مَجِيدٌ.

○ ذكر العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله:

○ الشوهاني من العامة باسناده: (١) سأل عبد الله بن عطاء المكي الباقر عليه السلام عن قوله: ﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾ لولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

○ وقال عليه السلام: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله هكذا: ﴿وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب - و علي هو العذاب - هل الى مرّة من سبيل﴾ فيقولون نرد فتتولى علياً﴾ قال الله: ﴿و تراهم يعرضون عليها (يعني أرواحهم تعرض على النار - خاشعين من الذل ينظرون﴾ الى علي ﴿من طرف خفي﴾ فقال الذين آمنوا بآل محمد ﴿ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة﴾ الا ان الظالمين لآل محمد حقهم في عذاب اليم﴾.

○ الحسكاني في شواهد التنزيل: باسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس:

أنه لما نزلت قوله: ﴿و اتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ قال النبي صلى الله عليه وآله: من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي و نبوة الانبياء قبلي.

○ كتاب أبي عبد الله محمد بن السراج عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر:

من ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي و نبوة من كان قبلي.

○ عمران بن حصين في خبر: انه عاد النبي علياً عليه السلام فقال عمر: يا رسول الله

ما علي الا لما به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا والذي نفسي بيده، يا عمر لا يموت علي حتى يملأ غيظاً ويوسع غدرأً و يوجد من بعدي صابراً.

○ تاريخ بغداد و كتاب ابراهيم الثقفي: روى عمرو بن الوليد الكرابيسي باسناده عن أبي ادريس عن علي عليه السلام قال: عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم أن الامة ستغدر بك.

و في حديث سلمان قال عليه السلام لعلي: ان الامة ستغدر بك فاصبر لغدرها.

○ واختلفوا في محاربة علي عليه السلام؛ فقالت الزيدية و من المعتزلة النظام و بشر بن المعتمد، و من المرجئة أبو حنيفة و أبو يوسف و بشر المريشي، و من قال بقولهم: انه كان مصيباً في حروبه بعد النبي صلى الله عليه وسلم و ان من قاتله عليه السلام كان على خطأ^(١).

○ و قال أبو بكر الباقلاني و ابن ادريس: من نازع علياً خلافته فهو باغ.

○ و في تلخيص الشافي انه قالت الامامية: من حارب أمير المؤمنين عليه السلام كان كافراً، يدل عليه اجماع الفرقة و ان من حاربه كان منكراً لامامته دافعاً لها، و دفع الامامة كفر، كما ان دفع النبوة كفر لان الجهل بهما علي حد واحد؛ و قوله عليه السلام: من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية و ميتة الجاهلية لا تكون الا على كفر؛ و قوله عليه السلام: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و لا تجب عداوة أحد بالاطلاق دون الفساق، و من حاربه كان يستحل دمه و يتقرب الى الله بذلك، و استحلال دم المؤمن كفر بالاجماع و هو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي

هو كفر بالاتفاق؛ فكيف استحلل دم الامام.

و روى عنه عليه السلام المخالف و الموالف: يا علي حريك حربي و سلمك سلمى، و معلوم انه عليه السلام انما أراد ان أحكام حريك تماثل أحكام حربي، و لم يرد أن أحد الحريين هو الآخر لان المعلوم خلاف ذلك، و اذا كان حرب النبي كفراً و جب مثل ذلك في حربه.

بيت

يا أخي يا علي سلمك سلمى في جميع الورى و حريك حربي

○ أبو موسى في جامعه، و السمعاني في كتابه، و ابن ماجة في سننه، و أحمد في المسند و الفضائل، و ابن بطة في الابانة، و شيرويه في الفردوس، و السدي في التفسير، و القاضي المحاملي كلهم عن زيد بن أرقم، و روى الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة و أبو الجحاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبي عليه السلام أنه نظر الى علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.

○ تاريخ الطبري: و أربعين ابن المؤذن: أبو هريرة عن النبي عليه السلام: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم، ابن مسعود قال عليه السلام: عادت من عاداك و سالمت من سالمك. الخرگوشي في اللوامع: و قال النبي عليه السلام: من قاتلني في الاولي، و قاتل أهل بيتي في الثانية، فأولئك شيعة الدجال.

○ أبو يعلى الموصلي، و الخطيب التآريخي، و أبوبكر مردويه؛ بطرق كثيرة عن علي عليه السلام: أمرت بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين؛ و كثر أصحاب الحديث على شريك و طالبوه بأنه يحدثهم بقول النبي: «تقتلك الفئة الباغية» فغضب و قال: أتدرون أن لا فخر لعلي أن يقتل معه عمار؛ إنما الفخر لعمار أن يقتل مع علي عليه السلام.

○ و روى ابن مردويه بخمسة عشر طريقاً: ان أمير المؤمنين عليه السلام قال في حرب صفين: و الله ما وجدت من القتال بدأً أو الكفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله.

و روينا عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر الذين حاربهم علي عليه السلام فقال: أما أنهم أعظم جرماً ممن حارب رسول الله صلى الله عليه وآله، قيل له: و كيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: أولئك كانوا جاهلية و هؤلاء قرأوا القرآن، و عرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة.

○ عبدوس بن عبد الله الهمداني و أبوبكر بن فورك الاصفهاني، و شيرويه الديلمي، و الموفق الخوارزمي، و أبوبكر مردويه في كتبهم عن الخدري في خبر قال: فقال علي عليه السلام: يا رسول الله على ما أقاتل القوم؟ قال: على الاحداث في الدين، و في رواية انه قال: فأين الحق يومئذ؟ قال: يا علي الحق معك و أنت معه، قال: اذاً لا أبالي ما أصابني.

○ شيرويه في الفردوس عن وهب بن ضيفي، و روى غيره عن زيد بن أرقم قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: أنا أقاتل على التنزيل، و علي يقاتل على التأويل.

علي على التأويل لا شك قاتل كقتلي علي تنزيله كل مجرم

و مما يمكن أن يستدل به من القرآن قوله تعالى: ﴿و ان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احدهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى أمر الله﴾ و الباغي من خرج على الامام فافترض قتال أهل البغي كما افترض قتال المشركين، و أما اسم الايمان عليهم كقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله و رسوله﴾ أي الذين أظهروا الايمان بالسنتهم آمنوا بقلوبكم، و قيل لزين العابدين عليه السلام: ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال: أما تقرأ كتاب الله: ﴿و الى عادٍ أخاهم هوداً﴾ فهم مثلهم أنجاه الله و الذين معه و أهلك عاداً بالريح العقيم. ○ و قد ثبت انه نزل فيه: ﴿يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه﴾ الآية.

و في حديث الاصبغ بن نباتة: قال قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام: هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوة واحدة و الرسول واحد و الصلاة واحدة و الحج واحد فبم نسميهم؟

قال: بما سماهم الله في كتابه: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى بن مريم البيّنات و أيّدناه بروح القدس و لو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البيّنات و لكن اختلفوا فمنهم من آمن و منهم من كفر﴾ فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله و بالنبي و بالكتاب و بالحق.

الآية الثالثة عشرة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون﴾^(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني النيشابوري الحنفي المذهب من أعلام القرن الخامس^(٢) بإسناده عن وكيع، عن سفيان، عن عمرو بن دينار، عن عطاء عن ابن عباس:

في قوله تعالى: ﴿انما المؤمنون الذين آمنوا﴾ قال: يعني صدقوا بالله ورسوله ثم لم يشكوا في إيمانهم، نزلت في علي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر الطيار. ثم قال: ﴿وجاهدوا - الأعداء - في سبيل الله - في طاعته - بأموالهم وأنفسهم أولئك هم الصادقون﴾ يعني في إيمانهم فشهد الله لهم بالصدق

(١) الحجرات: ١٥ .

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ١٨٦، طبعة بيروت.

و الوفاء.

○ روى العلامة الشهيد القاضي السيد نور الله التستري رحمته الله (١) قال في الآية الكريمة وتزولها في شأن أمير المؤمنين عليه السلام:

فممن ذكره محمد بن العباس، روى بإسناده عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس انه قال:

في قوله تعالى: ﴿انما المؤمنون﴾ الآية: قال ابن عباس: ذهب علي عليه السلام بشرفها وفضلها. (٢)

○ روى البحراني (٣) بعين ما تقدم عن ابن عباس.



(١) إحقاق الحق: ج ٢، ص ٥٧٦، ح ٧١.

(٢) كما في البحار: ج ٩، ص ١١٤، طبعة أمين الضرب.

(٣) البرهان: ج ٤، ص ٢١٥، ح ١.

الآية الرابعة عشرة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعِزَّىٰ وَ مَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ﴾ (١)

○ روى ثقة الاسلام الكليني عن علي عليه السلام قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة من الليالي و هي ليلة مدلهمة سوداء، فقال لي: خذ سيفك، و مر في جبل أبي قبيس، فكل من رأيت على رأسه فاضربه بهذا السيف، فقصدت الجبل، فلما علوته وجدت عليه رجلاً أسود هائل المنظر كأن عينيه جمرتان، فهالني منظره، فقال لي: يا علي، فدنوت اليه و ضربته بالسيف فقطعته نصفين، فسمعت الضجيج من بيوت مكة بأجمعها، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله و هو بمنزل خديجة (رضي الله عنها)، فأخبرته الخبر، فقال: أتدري من قتلت يا علي، قلت: الله و رسوله أعلم، فقال: قتلت اللات و العزى و الله لا عادت عبت بعدها أبداً. (٢)

(١) النجم: ١٩ .

(٢) الروضة: ٣ .

○ روى عن مقرن قال: دخلنا جماعة على أبي عبد الله عليه السلام فقال: ان رسول الله ﷺ قال لأم سلمة اذا جاء أخي فمريه أن يملأ هذه الشكوة من الماء ويلحقني بها بين الجبلين و معه سيف، فلما جاء علي عليه السلام قالت له: قال أخوك: املاً هذه الشكوة من الماء و الحقه بها بين الجبلين، قالت: فملأها و انطلق حتى دخل بين الجبلين استقبله طريقان فلم يدر في أيهما يأخذ، فرأى راعياً على الجبل فقال: يا راعي هل مر بك رسول الله ﷺ؟ فقال الراعي: ماله من رسول، فأخذ علي عليه السلام جندله، فصرخ الراعي فاذا الجبل قد امتلأ بالخيل و الرجل، فما يزالوا يرمونه بالجندل، و اكتنقه طائران أبيضان، فما زال يمضي و يرمونه حتى لقي رسول الله ﷺ فقال: يا علي مالك منهزماً؟ فقال: يا رسول الله كان كذا و كذا، فقال: و هل تدري ما الراعي و ما الطائران؟ قال: لا، قال: أما الراعي فابليس و أما الطائران فجبرئيل و ميكائيل، ثم قال رسول الله ﷺ: يا علي خذ سيفي هذا و امض بين هذين الجبلين و لا تلق أحداً الا قتلته و لا تهيبه، فأخذ سيف رسول الله ﷺ و دخل بين الجبلين، فرأى رجلاً عيناه كالبرق الخاطف و أسنانه كالمنجل يمشي في شعره، فشد عليه فضربه ضربة فلم يبلغ شيئاً، ثم ضربه أخرى فقطعه بين اثنين ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: قتلته، فقال النبي ﷺ: الله أكبر - ثلاثاً - هذا يغوث و لا يدخل في صنم يعبد من دون الله حتى تقوم الساعة. (١)

الفضائل: ١٠١.

البحار: ٣٩، ٢٤/١٨٦.

(١) البحار: ٣٩، ١٧/١٧٥.

الآية الخامسة عشرة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿وَأَنه أضحك وأبكى﴾^(١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني^(٢) بإسناده عن شعبة، عن قتادة، عن عطاء:

عن ابن عباس قال: أضحك علياً وحمزة وجعفرأ يوم بدر من الكفار بقتلهم آباءهم، وأبكى كفار مكة في النار حين قتلوا.

○ وروى ابن شهر آشوب^(٣) عن شعبة و قتادة و ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَأَنه أضحك وأبكى﴾ أضحك أمير المؤمنين وحمزة وعبدة يوم بدر المسلمين، وأبكى كفار مكة حين قتلوا و دخلوا النار.

(١) النجم: ٤٣ .

(٢) شراهد التنزيل: ج ٢، ص ٢٠٧، طبعة بيروت.

إحقاق الحق: ج ١٤، ص ٦٨١ .

(٣) المناقب: ج ٣، ص ١١٨ .

○ و روى العلامة البحراني^(١) عن علي بن ابراهيم في قوله: ﴿أضحك و أبكى﴾ قال: قال: أبكى السماء بالمطر و أضحك الارض بالنبات قال الشاعر:

كل يوم باقحوانٍ جديد تضحك الارض من بكاء السماء

البياضي عليه السلام

قبلت النصوص على رغمكم و لم أتخذ لي فلاناً خليلاً
 و لا صاحبيه و اتباعهم معاوية و يزيد بديلاً
 من الطاهرين علي الولي و أولاده خير قوم قبلاً
 فمن حاد يوماً الى غيرهم سيلقى عقاباً مقيماً نكلاً
 و من كان في ودهم صادقاً سيسقى بجاههم سلسيلاً
 و صلى عليهم اله الوري و أصلى عداهم عذاباً و بيلاً^(٢)



(١) تفسير البرهان: ج ٤، ح ٢، ص ٢٥٥.

(٢) الصراط المستقيم: ٢، ٩٧.

الآية السادسة عشرة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنَّذْرِ﴾ (١)

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في كلام ذكره في علي، فذكره سلمان لعلي فقال: (٢)

والله يا سلمان لقد أخبرني بما أخبرك به، ثم قال:

يا علي انك مبتلى والناس مبتلون بك، والله انك لحجة الله على أهل السماء وأهل الارض، وما خلق الله من خلقٍ الا وقد احتج عليه باسمك وفيما أخذت اليهم من الكتب.

ثم قال: والله ما يؤمن المؤمنون الا بك ولا يضل الكافرون الا بك، ومن أكرم على الله منك.

(١) القمر: ٣٦ .

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٥٩٦-٢، ص ٤٥٥ .

ثم قال: يا علي انك لسان الله الذي ينطق منه، و انك لبأس الله الذي ينتقم به، و انك لسوط عذاب الله الذي ينتصر به، و انك لبطشة الله التي قال الله: ﴿ و لقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر ﴾ و انك ايعاد الله، فمن أكرم على الله منك، و انك و الله لقد خلقك الله بقدرته و أخرجه من المؤمنين من خلقه، و لقد أثبت مودتك في صدور المؤمنين، و الله يا علي ان في السماء لملائكة ما يحصيهم الا الله، و أنت القائم بالقسط ينتظرون أمرك، و يذكرون فضلك، و يتفاخرون أهل السماء بمعرفتك، و يتوسلون الى الله بمعرفتك و انتظار أمرك، و الله يا علي ما سبقك أحد من الاولين و لا يدركك أحد من الآخرين. (١)

الآية السابعة عشرة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿ و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس ﴾ (٢)

(١) رواه في البحار: ج ٤٠، ص ٦٤.

(٢) الحديد: ٢٥.

○ ابن شهر آشوب، من طريق العامة عن تفسير السدي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿١﴾ ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ قال:

أنزل الله آدم معه من الجنة سيف ذي الفقار خلق من ورق آس الجنة ثم قال فيه بأس شديد، فكان به يحارب أعدائه من الجن والشياطين، وكان عليه مكتوباً: لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي و صديق بعد صديق حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به مع النبي الامي، و منافع للناس: لمحمد و علي أن الله قوي عزيز منيع بالنقمة من الكفار لعلي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: و قد روى كافة من أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار و أنزل من السماء على النبي صلى الله عليه وآله فأعطاه علياً عليه السلام.

ابن حماد

فأنزل الله ذا الفقار له	مع جبرئيل الامين منتجبا
وقيل أن النبي ناوله	جريدة مرطبة لها اجتلبا
فانقلبت ذا الفقار في يده	كرامة من الهه و حبا
سيف يكون الاله طابعه	فكيف ينبو أو يقال نبا ^(٢)

(١) البرهان: ج ٤، ص ٢٩٩، ح ٢.

(٢) مناقب: ج ٣، ص ٢٩٥.

﴿قصائد في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)﴾ (١)

السيد الحميري

علي أمير المؤمنين و عزهم
علي هو الحامي المرجى فعاله
علي هو المرهوب و الذائد الذي
علي هو الغيث الربيع مع الحبا
علي هو العدل الموفق و الرضا
علي هو المهدي و المقتدى به
علي هو القاضي الخطيب بقوله
علي هو الخصم القؤول بحجة
علي هو البدر المنير ضياؤه
اذا الناس خافوا مهلكات العواقب
لدى كل باسل الشر غاصب
يذود عن الاسلام كل مناصب
اذا نزلت بالناس احدى المصائب
شريد و منحوب من الشر هارب
اذ الناس حاروا في فتون المذاهب
يجي بما يعيب به كل خاطب
يرد بها قول العدو المشاغب
يضي سناه في ظلام الغياهب

علي أعز الناس جاراً و حامياً و أقتلهم للقرن يوم الكتائب
علي أعم الناس حلماً و نائلاً و أجودهم بالمال حقاً لطالب
علي أكف الناس عن كل محرم و أبقاهم لله في كل جانب

العونى

من شارك الطاهر في يوم العيا في نفسه من شك في ذاك كفر
من جاد بالنفس و ما ظن بها في ليلة عند الفراش المشتهر
من صاحب الدار الذي انقض بها نجم من الجو نهراً فانكدر
من صاحب الراية لما ردها بالامس بالذل قبيح و زفر
من خص بالتبليغ في برآة فتلك للعاقل من احدى العبر
من كان في المسجد طلقاً بابه حلا و أبواب أناس لم تذر
من حاز في خم بأمر الله ذاك الفضل و استولى عليهم و اقتدر
من فاز بالدعوة يوم الطائر المشوي من خص بذاك المفتخر
من ذا الذي أسرى به حتى رأى القدرة في حندس ليلٍ معتكر
من خير خلق الله أعني أحمداً لما دعا الله سراراً و جهر

من خاصف النعل و من خيركم عنه رسول الله أنواع الخبر
سائل به يوم حنين عارفاً من صد عن الحرب و من ولي الدبر
كليم شمس الله و الراجعها من بعد ما انجاب ضياها و استتر
كليم أهل الكهف اذ كلمهم في ليلة المسح فشا عنها خبر
وقصة الثعبان اذ كلمه و هو على المنبر و القوم زمر
و الاسد العابس اذ كلمه معترفاً بالفضل منه و أقر
بأنه مستخلف الله على الامة و الرحمن ما شاء قدر
عينة علم الله و الباب الذي يوفي رسول الله منه المشتهر
لم يلج في شي الى القوم و كل القوم محتاج اليه ان حضر
طب حكيم ما احتبى في جمعهم الا أبان الفضل فيهم و الخطر
صديقنا الاكبر و الفاروق بين الحق و الباطل بالسيف الذكر

ابن الصباح

قال فبعد المصطفى الامر لمن

كان فقلت الامر للطهر العلم

قال فمن خير الورى من بعده

قلت علي خيرهم أب و أم

قال فمن أقربهم لاحمد

قلت شقيق الروح أولى و الرحم

قال فصحب المصطفى قلت فهل

يبلغ للمختار صهراً و ابن عم

قال فمن أدنيهم قلت الذي

لم يتخذ من دون ذي العرش صنم

قال فمن أكرمهم قلت الذي

صدق بالخاتم في يوم العدم

قال فمن افتكهم قلت الذي

تعرفه الحرب اذا فيها هجم

قال فمن أقدمهم قلت الذي

كان له المختار آخى يوم خم

قال فمن أعلمهم قلت الذي

كان له العلم و مذك كان علم

قال و أحدٍ قلت ما زال بها

مثابتاً حتى له الجمع انهزم

قال فسل عمرو بن ودماله

قلت سقى عمرواً بكأس لم يرم

قال و في خير من نازله

قلت له من لم يكن منه سلم

قال فباب الحصن من دكدكه

قلت الذي أومى اليه فانهدم

قال فبالبصرة ماذا نالها

قلت ملا الغدران بالبصرة دم

قال بصفين أين لي أمرها

قلت علا بالسيف أولاد التهم

قال و من خاطب ثعباناً و من

كلمه الذئب اذ الذئب ظلم

قال فمن ردت له الشمس الضحى

و خاطبته بلسان منعجم

قال فعند الحوض من يسقي الورى

قلت علي فهو يسقي من قدم

قال فمن هذا فدتك مهجتي

قلت له ذاك الامام المحترم

قال فما في عيد شمس مثله

قلت و لا في الخلق شبه يابن عم

الصاحب

قالت فمن بعده تصفى الولاة له

قلت الوصي الذي اربى على زحل

قالت فهل احد في الفضل يقدمه

فقلت هل هضبة توفي على جبل

قالت فمن اول الاقوام صدقه

فقلت من لم يصر يوماً الى هبل

قالت فمن بات من فوق الفراش فدى

فقلت أثبت خلق الله في الوهل

قالت فمن ذا الذي آخاه عن مقية

فقلت من حاز رد الشمس في الطفل

قالت فمن زوج الزهراء فاطمة

فقلت أفضل من حاف ومنتعل

قالت فمن والد السبطين اذ فرعا

فقلت سابق أهل السبق في مهل

قالت فمن فاز في بدر بمعجزها

فقلت أضرب خلق الله في القل

قالت فمن ساد يوم الروع في أحد

فقلت من نالهم بأساً و لم يهل

قالت فمن أسد الاحزاب يفرسها

فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل

قالت فخير من ذا هد معقلها

فقلت سابق أهل الكفر في غفل

قالت فيوم حنين من قرا و برا

فقلت حاصد أهل الشرك في عجل

قالت برآة من أدى قوارعها

فقلت من صين عن ختل و عن دغل

قالت فمن صاحب الرايات يحملها

فقلت من حيط عن عمش و عن نعل

قالت فمن ذا دعى للطير يأكله

فقلت أقرب مرضي و متحل

قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب

فقلت أفضل مكسو و مشتمل

قالت فمن سادني يوم الغدير ابن

فقلت من كان للاسلام خير ولي

قالت ففي من أتى في هل أتى شرف

فقلت أبذل أهل الارض للنقل

قالت فمن راع زكى بخاتمه

فقلت أطعنهم مذ كان بالاسل

قالت فمن ذا قسيم النار يسهما

فقلت من رأيه أزكى من الشعل

قالت فمن باهل الظهر النبي به

فقلت تاليه في حل و مرتحل

قالت فمن شبه هارون لنعرفه

فقلت من لم يحل يوماً و لم يزل

قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل

فقلت من سألوه و هو لم يسأل

قالت فمن قاتل الاقوام اذ نكثوا

فقلت تفسيره في وقعة الجمل

قالت فمن حارب الارجاس اذ قسطوا

فقلت ضفين تبدي صفحة العمل

قالت فمن قارع الانجاس اذ مرقوا

فقلت معناه يوم النهروان جلي

قالت فمن صاحب الحوض الشريف غدا

فقلت من بيته في أشرف الحلل

قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله

فقلت من لم يكن في الروح بالوجل

قالت أكل الذي قد قلت في رجل

فقلت كل الذي قد قلت في رجل

قالت فمن هو هذا الفرد سم لنا

فقلت ذاك أمير المؤمنين علي

غيره

علي الوصي علي التقي علي الزكي الرضي الاورع

علي السفين علي الامين علي البطين الفتى الانزع

علي القسم علي الكلیم علي العلیم الهدى الابرع

علي الوزير علي السفير علي الامير لمن يخشع

علي الفلاح علي التجاح علي الصباح اذا يلمع

علي الجمال علي الكمال علي الهلال اذا يطلع^(١)

الزاهي

من هزم الجيش يوم خيرة و هز باب القموص و اقتلعه

من هز سيف الاله بينكم سيف من النور ذو العلي طبعه

أحمد بن علوية

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا أبو حسن فتى الفتيان

قال النبي أما علمت بأنه مني و منه أنا و قد أبلاني

جبريل قال له و اني منكما فمضى بفضل خلاصة الخلان

أبو مقاتل بن الداعي العلوي

و من مشى جبريل مع ميكاله عن جانيه في الحروب اذ مشى

و من ينادي جبرئيل معلناً و الحرب قد قامت على ساق الردى

لا سيف الا ذو الفقار فاعلموا . و لا فتى الا علي في الورى

العوني

من صاح جبريل بالصوت العلي به

دون الخلائق عند الجحفل اللجب

فخراً و لا سيف الا ذو الفقار و لا

غير الوصي فتى في هفوة الكرب

منصور الفقيه

من قال جبريل و الارماح شارعة

و البيض لامعة و الحرب تشتعل

لا سيف يذكر الا ذو الفقار و لا

غير الوصي امام أيها الملل

غيره

و النقع ليس بمنجل

جبريل نادى في الوغى

حول النبي المرسل

و المسلمون بأسرهم

جم و الوشيح الذبل

و الخيل تعثر بالجمما

الزهراء ربة منزل

هذا النداء لمن له

و لا فتى الا علي

لا سيف الا ذو الفقار

أنشد

فالمدح مني للنبي و آله

من كان يمدح ذا ندى لنواله

الا علي في أوان قتاله

لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى

يا رب من والى علياً و آله

نادى النبي له بأعلى صوته

ولله الشكر

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أو يوم قدر
يوم لا يقدر لا أخشى الوغى يوم قد قدر لا يغني الحذر

المرتضى

يشهد الحرب حاسراً ثم يأتي و عليه من النجيع دروع

الحميري

أشهد بالله و آلائه و المرء عما قاله يسأل
ان علي بن أبي طالب خليفة الله الذي يعدل
و انه قد كان من أحمد كمثل هارون و لا مرسل
لكن وصياً خازناً عنده علم من الله به يعمل

العوني

هو الحق الامام بغير شك فهل تدرون ما معنى الامام
هو المولى الولي و قد أتاكم به الفرقان من غير احتشام
أم اتخذوا هنالك أولياء بل الله الولي بلا اکتھام

شاعر

حب الامام على الانام فريضة أعني أمير المؤمنين علياً
فرض الاله على البرية حبه و اختاره للمؤمنين ولياً

ابن حماد

ذاك علي المرتضى العالي الذي بفخره قد فخرت عدنانه
صنو النبي هسديه كهديه اذ كل شي شكله عنوانه
وصيه حقاً وقاضي دينه اذ اقتضت ديونه ديانه
ناصره الناصر حقاً اذ غدا سواء ضد سره اعلانه
و وارث علم الهدى أمينه في أهله وزيره خلصانه
آل النبي المصطفى أئمتي و معدن الميراث و النبوة

أبو الحسين قاذ شاه

من قال ليس المرتضى خير الوري

بعد النبي فهو في قعر لظى

خطيب خوارزم

ان علياً سيد الاوصياء مولى أبي بكر و مولى عمر
أقصر عن أسيفه قيصر و ان كسرى عن قناه انكسر
انحجرت آساد يوم الوغى لما اكتسى للحرب جلد الثمر
لم يتقلد سيفه في الوغى الا و نادى الدين جاء الظفر
و هل أتى مدح فتى هل أتى لغيره في هل أتى اذ نذر
فيالها من سير في العلى تتلى على الناس كمثل السور

وله أيضاً

ان علي بن أبي طالب خير الورى و الطالب الغالب
خير الورى و الطالب الغالب بعد النبي ابن أبي طالب
يا طالباً مثل علي و هل في الخلق مثل الفتى الطالب

القاسم بن يوسف

حلفت برب الورى المعتلى على خلقه الطالب الغالب
لاحمد خير بني غالب و من بعده ابن أبي طالب

فهذا النبي وهذا الوصي و يعتزل الناس في جانب

الحميري

أشهد بالله و آلائه و الله عما قلته سائل

ان علي بن أبي طالب لخير ما حاف و ما ناعل

الآية الثامنة عشرة بعد المائة

قوله تعالى:

﴿ لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر
يؤادون من حادّ الله و رسوله و لو كانوا
ءابائهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم
أولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيدهم
بروح منه و يدخلهم جناتٍ تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم و
رضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله
هم المفلحون ﴾ (١)

○ في بعض التفاسير انه نزل قوله تعالى: ﴿١﴾ لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر ﴿٢﴾ الآية في علي عليه السلام لانه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبد ود و الوليد بن عتبة في خلق.

قال بقراط النصراني

أما رد عمراً يوم سلع باتر
كأن علي جنيبه لطنخ العنادم
و عاد بن معدى نحو أحمد خاضعاً
كشارب أثل في خطام الغمام
و عاديت في الله القبايل كلها
و لم تخش في الرحمن لومة لائم
و كنت أحق الناس بعد أحمد
و ليس جهول القوم فضلاً كعالم



الآية التاسعة عشرة بعد المائة

قوله تعالى: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا و ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا و قذف في قلوبهم الرعب يُخربون بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار﴾ (١)

○ علي بن ابراهيم قال: (٢) سبب ذلك أنه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود من بني النضير و قريضة و بني قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله عهد و مدة فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم، انه أتاهم رسول الله ﷺ ليستسلفهم دية رجلين قتلها رجل من أصحابه غيلة، يعني يستقرض، و

(١) الحشر: ٢.

(٢) البرهان: ج ٤، ص ٣١٢.

كان قصد كعب بن الاشرف، فلما دخل على كعب فقال: مرحباً يا أبا القاسم وأهلاً، وقام كأنه يصنع له الطعام، وحدث نفسه أن يقتل رسول الله ﷺ ويتبع أصحابه، فنزل جبرئيل فأخبره بذلك، فرجع رسول الله الى المدينة.

○ وقال لمحمد بن سلمة الانصاري: اذهب الى بني النضير فأخبرهم ان الله عزوجل أخبرني بما همتمم به من الغدر، فأما أن تخرجوا من بلادنا و أما أن تأذنوا بحرب، فقالوا: نخرج من بلادكم، فبعث اليهم عبد الله بن أبي: أن لا تخرجوا و تقيموا و تنابذوا محمد الحرب فاني أنصركم أنا و قومي و حلفائي، فان خرجتم خرجت معكم و لئن قاتلتم قاتلت معكم، فأقاموا و أصلحوا حصونهم و تهيأوا للقتال، و بعثوا الى رسول الله ﷺ أنا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع.

○ فقام رسول الله ﷺ و كبر و كبر أصحابه و قال لامير المؤمنين عليه السلام: تقدم، و جاء رسول الله ﷺ و أحاط بحصنهم، و غدر عبد الله بن أبي.

و كان رسول الله ﷺ اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم و خربوا ما يليه، و كان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه، و قد كان رسول الله ﷺ أمر بقطع نخيلهم فجزعوا من ذلك، فقالوا: يا محمد ان الله يأمرك بالفساد؟ ان كان لك هذا فخذة و ان كان لنا فلا تقطعه، فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا مالنا، فقال: لا، لكن تخرجون و لا يحمل أحد منكم شيئاً فمن وجدنا معه شيئاً قتلناه، فخرجوا على ذلك و وقع منهم قوم الى فدك و وادي القرى، و خرج منهم قوم الى الشام، فأنزل الله فيهم: ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب

من ديارهم لاؤل الحشر ما ظننتم أن يخرجوا و ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا - الى قوله و من يشاق الله فان الله شديد العقاب ﴿١٠٠﴾

○ و أنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النحيل: ﴿١٠١﴾ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليجزى الفاسقين - الى قوله - ربنا انك غفور رحيم ﴿١٠٢﴾

○ و أنزل الله عليه في عبد الله بن أبي وأصحابه:

﴿١٠٣﴾ ألم تر الى الذين نافقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم و لا نطيع فيكم أحداً أبداً و لئن قوتلتم لننصرنكم و الله يشهد أنهم لكاذبون - الى قوله - لا ينصرون ﴿١٠٤﴾ ثم قال: ﴿١٠٥﴾ كمثل الذين من قبلهم ﴿١٠٦﴾ يعني بني قينقاع ﴿١٠٧﴾ قريباً ذاقوا وبال أمرهم و لهم عذاب أليم ﴿١٠٨﴾

ثم ضرب في عبد الله بن أبي و بني النضير مثلاً فقال: ﴿١٠٩﴾ كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني أخاف الله رب العالمين ﴿١١٠﴾ فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها و ذلك جزاء الظالمين ﴿١١١﴾

○ و زاد في الحديث الثاني: فقال رسول الله ﷺ للانصار: ان شئتم رفعت اليكم في المهاجرين و ان شئتم قسمتها بينكم و بينهم و تركتهم معكم؟

قالوا: قد شئنا ان تقسمها فيهم، فقسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين و

دفعهم عن الانصار و لم يعط من الانصار الا رجلين و هما: سهل بن حنيف و أبو دجانة فانهما ذكرا حاجة.

○ غزوة بني النضير - مجاهد: في قوله: ﴿و اذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا﴾
الآية نزلت في بني قريظة و بني النضير، لما دخل النبي ﷺ المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يكونوا له و لا عليه، فلما غزا قالوا: و الله انه للنبي الذي وجدنا نعته في التوراة، فلما هزم المسلمون في أحد ارتابوا و نقضوا العهد، و اجتمع كعب بن الاشرف في أربعين و أبو سفيان في أربعين، و تعاهدا بين الاستار و الكعبة، فنزل جبرئيل بسورة الحشر، فبعث النبي ﷺ محمد بن مسلمة بقتله فقتله بالليل، ثم قصد النبي ﷺ اليهم و عمد على حصارهم، فضرب قبتة في بني حطمة من البطحاء فلما أقبل الليل أصاب القبة سهم فحولت القبة الى السفح و حوتها الصحابة، فلما أمسوا فقدوا علياً، فقالوا في ذلك، فقال ﷺ: أراه في بعض ما يصلح شأنكم، فلم يلبث أن جاء رأس الرامي و هو غرور اليهودي، و أخذ من النبي ﷺ عشرة، فيهم أبو دجانة و سهل بن حنيف، فما لبث أن جاء بتسعة رؤس فطرح في آبارهم، و في تلك الليلة قتل كعب بن الاشرف، ثم حاصره نيفاً و عشرين يوماً و أمر بقطع نخلات، قوله: ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها﴾ و هي البويرة، ثم أمسك عن قطعها بمقاتلتهم و اصطلحوا أن يخرجوا، ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا﴾ فخرجوا الى أذرعات، و أريحا و خيبر و حيرة، و جعل لكل ثلاثة منهم بعيراً و اصطفى أموالهم، و كانت أول صافية بين المهاجرين الاولين و هم ثلاثة: أبو دجانة، و سهل بن حنيف، و حارث بن الصمة، و أمر علياً ﷺ فحاز ما للنبي ﷺ

فجعله صدقة و كان في يده حال حياته، و في يد علي بعده، و هو الذي في أيدي
ولد فاطمة عليها السلام الى اليوم. (١)

العونى (٢)

من الذي الى الذين حسبوا حصونهم مانعة من الردى
من حيث لم يحتسبوا فأيقنوا لما أتى ان الحمام قد أتى

السروجى

و سار عنها بعد ذا مرتحلا في يومه عن المسير ما فتر
حتى أتى الحصن على شاهقه يظنه الناظر نجماً قد زهر
و ماله باب سوى سلسلة ترخى من الصبح و في الليل تجر
فلم يجد منه النبي حيلة و ضلت الافكار فيه قد تحر
رمى الى ذاك علياً في الهوى بالمنجنيق في أمان المقتدر
و كانت الرمية غير واصل فمر يمشي في الهوا حتى انحدر
فجدل الابطال فيه بعد ما صار الى الدين الحنيفي نفر

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ١٩٧/١ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٢٩٩-٣٠٠ .

هذا وفي حصن الغراب قد جرى معركة مرامها صعب الخطر
فحاز أموالاً وخيلاً وإمماً غير أسير في الجبال قد قطر
و يوم تكريت الى قلعتها من جانب الماء لنقب قد حفر
و مر في الجرف اليها طالعاً و كان عند القوم من ذاك خبر
فبادروه عاجلاً بصخرة لها دوي الصوت عند المنحدر
فردها بكفه ثم ارتقى في مطلع ما بين ضيق و وعر
فاستسلموا ما رأوا فاعاله تجلُّ قدرأ عن أفاعيل البشر

الآية العشرون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله

لرسول و لذي القربي و اليتامى و
المساكين و ابن السبيل كي لا يكون دولة
بين الاغنياء منكم و ما آتاكم الرسول
فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و اتقوا الله ان
الله شديد العقاب﴾ (١)

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي رضي الله عنه بسنده عن عبيد بن يحيى قال: (١)

سأل محمد بن الحسين رجلاً حضرنا فقال: جعلت فداك كان من أمر فداك دون المؤمنين علي وجه تفسيرها لها؟

قال: نعم، لما نزل بها جبرئيل عليه السلام علي رسول الله صلى الله عليه وآله شد رسول الله سلاحه و أسرج دابته ثم توجهها في جوف الليل و علي لا يعلم حيث يريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الي فداك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي تحملني أو أحملك؟

قال علي عليه السلام: أحملك يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي بل أنا أحملك لاني أطول بك و لا تطول بي، فحمل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً علي كتفه، ثم قام به، فلم يزل يطول به حتى علا علي علي سور حصن، فصعد علي علي الحصن و معه سيف رسول الله صلى الله عليه وآله، فأذن علي الحصن، و كبر فابتدروا أهل الحصن الي باب الحصن هرباً حتى فتحوه و خرجوا منه، فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمعهم، و نزل علي اليهم، فقتل علي ثمانية عشر من عظمائهم و كبرائهم، و أعطى الباقيون بأيديهم، و ساق رسول الله صلى الله عليه وآله ذراريهم و من بقي منهم، و غنائمهم يحملونها علي رقابهم الي المدينة، فلم يوجف فيها غير رسول الله صلى الله عليه وآله، فهي لرسول الله و لذريته خاصة دون المؤمنين.

○ الشيخ في التهذيب، باسناده عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

(١) تفسير فرات الكوفي: ٦١٩، ص ٤٧٣، الطبعة الجديدة.

سمعتَه يقول: (١)

الفي والانفال ما كان من أرضٍ لم يكن فيها هراقة من الدماء، وقوم صولحوا وأعطوا بأيديهم ما كان من أرض خربة، أو بطون أودية فهو كله من الفي، فهذا لله ورسوله، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول، و قوله: ﴿ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب﴾ قال: ألا ترى هو هذا.

و أما قوله: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى﴾ فهذا بمنزلة المغنم، كان أبي يقول ذلك، وليس لنا فيه غير سهمين: سهم الرسول وسهم القريب نحن شركاء الناس فيما بقي.

○ محمد بن العباس، بإسناده عن عمرو بن أبي المقدم عن أبيه قال:

سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾؟

فقال أبو جعفر عليه السلام:

هذه الآية نزلت فينا خاصة فما كان لله وللرسول فهو لنا، ونحن أولوا القريبى ونحن المساكين لا تذهب مسكنتنا من رسول الله أبداً، ونحن أبناء السبيل فلا

يعرف سبيل الله الابتناء، و الامر كله لنا.

الآية الحادية و العشرون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ (١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني (٢):

قال: أخبرنا الشريف أبو عثمان سعيد بن العباس القرشي بقرائتي عليه من أصله، وبأسناده عن الزبير بن عدي عن الضحاك:

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ انه قيل له: من هؤلاء؟ قال: حمزة أسد الله وأسد رسوله، و

(١) الصف: ٤.

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢٥١، طبعة بيروت.

احقاق الحق: ج ٣، ص ٥٧٩.

احقاق الحق: ج ١٤، ص ٥٤٠.

علي بن أبي طالب، وعبدة بن الحرث، والمقداد بن الاسود.

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً باسناده عن الضحاك:

عن ابن عباس قال: كان علي اذ صف في القتال كأنه بنيان مرصوص فأنزل الله تعالى هذه الآية.

○ وروى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي بكر السبيعي باسناده عن حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في قوله جل و علا: ﴿ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً﴾ قال: نزلت في علي و حمزة و عبدة و سهل بن حنيف، و الحرث بن الصمة و أبي دجانة.

○ روى العلامة الشهيد القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي التستري^(١) في الآية الكريمة قال:

فممن ذكره محمد بن العباس من طريق العامة باسناده عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في هذه الآية قال: نزلت في علي و حمزة و عبدة بن الحارث و سهل بن حنيف و الحارث بن الصمة و أبي دجانة الانصاري.

و ذكر هو أيضاً من طريق العامة قال: حدثنا الحسين بن محمد عن حجاج بن يوسف عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن الضحاك عن ابن عباس نحوه.

و ذكر هو أيضاً من طريق العامة عن عبد العزيز بن يحيى باسناده عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال: كان علي عليه السلام اذا صف الى القتال كأنه بنيان مرصوص يتبع ما قال الله فيه فمدحه الله و ما قتل من المشركين كقتله أحد. (١)

○ محمد بن العباس عليه السلام بسنده من طريق العامة عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ قال: نزلت في علي و حمزة و عبيدة بن الحرث و سهل بن حنيف و الحارث بن أبي دجانة الانصاري.

○ و عنه باسناده عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص﴾ قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: علي بن أبي طالب و حمزة أسد الله و أسد رسوله و عبيدة بن الحرث و المقداد بن الاسود.

○ و عنه أيضاً باسناده عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس عليه السلام قال: كان علي عليه السلام اذا صف الى القتال كأنه بنيان مرصوص يتبع ما قال الله فيه و مدحه الله و ما قتل من المشركين كقتله أحد.

(١) المصادر

○ و رواه الحسين بن الحكم الحبري الكوفي في تنزيل الايات ، طبعة بيروت.

○ و رواه عن الحبري عن ابن عباس في غاية المرام: ص ١٣، طبعة طهران.

○ و من تحفة الاخوان، عن محمد بن العباس بحذف الاسناد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام و حمزة و عبيدة بن الحرث و سهل بن حنيف و الحارث بن الصمة و أبي دجانة الانصاري و المقداد بن الاسود الكندي.

○ و من طريق المخالفين ما رواه الحميري عن ابن عباس: انها نزلت في علي و حمزة و عبيدة بن الحرث و سهل بن حنيف و الحرث بن الصمة و أبي دجانة. (١)

○ قال ابن شهر آشوب رحمته الله في الآية: (٢) و كان عليه السلام اذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص، و ما قتل المشركين قتاله أحد.

سفيان الثوري: كان علي بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين و المشركين، أعز الله به المسلمين و أذل به المشركين.

العونى

فلك النجاة و باب للجنان غدا
و ملتجى و صراط غير ذي جنف
جنب عزيز يلوذ اللائذون به
حبل متين قوي محكم الطرف (٣)

(١) البرهان: ج ٤، ص ٣٢٨، ح ١-٥.

(٢) مناقب بن شهر آشوب: ج ٢، ص ٦٨.

(٣) المصادر الاخرى

الآية الثانية و العشرون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وجاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفُسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (١)

○ روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي رضي الله عنه عن رجاله بأسناده المتصل الى النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: (٢)

○ تفسير فرات الكوفي: ج ٦٢٦، ص ٤٨١، و ص ١٨٤، طبعة قديمة.

○ البحار: ج ٧، ٨ و ٩، ص ٢٤ و ٢٥.

○ كنز الفوائد للكراچكي.

(١) الصف: ١٠ و ١١.

(٢) البرهان: ج ٤، ص ٣٣٠.

أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الاليم التي دلّ عليها في كتاب الله فقال: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذابٍ أليمٍ﴾.

○ و عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عليه السلام بإسناده عن محمد بن الجويني قال:

قرأت عن علي بن أحمد الواحدي حديثاً مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «لمبارزة علي عليه السلام لعمر و بن عبد ود أفضل من عمل أمتي الى يوم القيامة، و هي التجارة المربحة المنجية من العذاب الاليم يقول الله تعالى: ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذابٍ أليمٍ﴾ تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون﴾ يغفر لكم ذنوبكم و يدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار و مساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم﴾. (١)

الآية الثالثة و العشرون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿و لله العزة و لرسوله و للمؤمنين﴾ (٢)

(١) البحار: ج ٣٦، ح ١٤٧، ص ١٦٥.

(٢) المناقون: ٨.

○ قال في المناقب: ^(١) وصف الله تبارك و تعالی أصحاب محمد فقال:
﴿محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار﴾ ثبتت هذه الخصلة لعلي عليه السلام
دون من يدعون له الشدة على الكفار و قال تعالی: ﴿و زاده بسطة في العلم و
الجسم﴾ و هو علي عليه السلام، و قوله: ﴿لينذر بأساً شديداً من لدنه﴾ البأس الشديد علي
بن أبي طالب عليه السلام و هو من لدن رسول الله يقاتل معه عدوه، و قوله: ﴿و الصابرين
في البأساء و الضراء و حين البأس﴾ و هو علي بن أبي طالب عليه السلام و قوله: ﴿و لله
العزة و لرسوله و للمؤمنين﴾ يعني القوة و القدرة لامير المؤمنين علي المناقبين.

شعر

نفسی فداء علی من امام هدی مجاهد فی سبیل الله کرار
قد کان کراراً فسمی غیره فی الوقت فراراً فهل من معدل

ابن الحجاج

أنا مولى الكرار يوم حنين و الظبا قد تحكمت في النحور
أنا مولى به افتتح الاسلام حصني قريضة و النضير
و الذي علم الارامل في بدر على المشركين جز الشعور
من مضت ليلة الهرير و قتلاه جزافاً يحصون بالتكبير

○ و كفى في شجاعة علي عليه السلام النبي يهدد الكفار به عليه السلام لما قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: اللهم لتقيم الصلاة أو لا بعثن اليكم رجلاً يقتل المقاتلة و يسبي الذرية، قال لاهل الطائف: و الذي نفسي بيده لتقيم الصلاة و لتؤتن الزكاة أو لا بعثن اليكم رجلاً مني أو كنفي فليضربن أعناقكم و ليسين ذراريكم، قال: فرأى الناس أنه عنى الاول، فأخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام و قال: هذا.

○ و قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو: يا معشر قريش لتنتهن أو ليعثن عليكم من يضرب رقابكم على الدين.

○ قال معاوية يوم صفين لاصحابه: أريد منكم و الله أن تشجروه بالرماح فتريحوا العباد و البلاد منه - يعني علياً - قال مروان: و الله لقد ثقلنا عليك يا معاوية اذ كنت تأمرنا بقتل حية الوادي و الاسد العادي و نهض مغضباً، فأنشد الوليد بن عقبة:

يقول لنا معاوية بن حرب	أما فيكم لو اترككم طلوب
يشد على أبي حسن علي	بأسمر لا تهجنه الكعوب
فقلت له أتلعب يا بن هند	فانك بيتنا رجل غريب
أأمرنا بحية بطن وادي	يتاح لنا به أسد مهيب

كأن الخلق لما عاينوه . . . خلال النقع ليس لهم قلوب

فقال عمرو: والله ما يعير أحد بفراره من علي بن أبي طالب.

الآية الرابعة والعشرون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين و

اغلظ عليهم و ماواهم جهنم و بسئ

المصير﴾ (١)

○ روى علي بن ابراهيم عليه السلام بسنده عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه،

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ﴿يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين﴾ قال: هكذا

نزلت، فجاهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكفار، و جاهد علي عليه السلام المنافقين جهاد رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم.

○ روى الشيخ في أماليه بسنده من طريق العامة، عن مجاهد، عن ابن

(١) التحريم: ٩.

(٢) البرهان: ج ٤، ح ٢ و ١، ص ٣٥٧.

الآية الخامسة و العشرين بعد المائة: قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ... (٢٢٩)

عباس، قال: لما نزلت: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ قال النبي ﷺ: لا جاهدن العمالقة - يعني الكفار و المنافقين - و أتاه جبرئيل قال: أنت أو علي.

الآية الخامسة و العشرين بعد المائة

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ (١)

○ روى فرات بن ابراهيم الكوفي بسنده عن جابر الانصاري قال: (٢)

افتقدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و لم أراه بالمدينة أياماً، فغلبني الشوق، فجئت فأتيت أم سلمة المخزومية، فوقفت بالباب، فخرجت و هي تقول: من بالباب؟ فقلت: أنا جابر بن عبد الله، فقالت: ما حاجتك يا أخا الانصاري؟ فقلت: اني فقدت سيدي أمير المؤمنين عليه السلام لم أراه بالمدينة مذ أيام، فغلبني الشوق اليه، أتيتك لاسألك ما فعل أمير المؤمنين؟

(١) الجن: ١.

(٢) البحار: ج ٣٩، ١٣/١٤٧.

فقلت: يا جابر أمير المؤمنين في السفر، فقلت: في أي سفر؟

فقلت: يا جابر علي في برجات منذ ثلاث، فقلت: في أي برجات؟ فأجفت الباب دوني فقلت: يا جابر ظننتك أعلم مما أنت فيه، صر إلى مسجد النبي صلى الله عليه وآله فانك ستري علياً.

فأتيت المسجد فاذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أرى علياً، فقلت: يا عجباً غرتني أم سلمة، فتلبثت قليلاً اذ تطأ من السحاب وانشقت و نزل منها أمير المؤمنين عليه السلام وفي كفه سيف يقطر دماً.

فقام إليه الساجد فضمه إليه وقبل بين عينيه وقال: الحمد لله يا أمير المؤمنين الذي نصرك على أعدائك وفتح على يديك، لك الي حاجة؟

قال: حاجتي اليك أن تقرأ ملائكة السماوات مني السلام و تبشرهم بالنصر، ثم ركب السحاب فطار، فقامت اليه وقلت: يا أمير المؤمنين لم أرك بالمدينة أياماً فغلبني الشوق اليك فأتيت أم سلمة المخزومية لاسألها عنك، فوقفت بالباب فخرجت و هي تقول: من بالباب، فقلت: أنا جابر، فقلت: ما حاجتك يا أخا الانصار؟ فقلت: اني فقدت أمير المؤمنين و لم أراه بالمدينة، فأتيتك لاسألك ما فعل أمير المؤمنين، فقلت: يا جابر اذهب إلى المسجد فانك ستراه، فأتيت المسجد فاذا أنا بساجد من نور وسحاب من نور ولا أراك، فلبثت قليلاً اذ تطأ من السحاب و انشقت و نزلت و في يدك سيف يقطر دماً، فأين كنت يا أمير المؤمنين؟

قال: يا جابر كنت في برجات منذ ثلاث، فقلت: أي وأي شيء صنعت في برجات؟ فقال لي: يا جابر ما أغفلك! أما علمت ان ولايتي عرضت على أهل السماوات و من فيها و أهل الارضين و من فيها، فأبت طائفة من الجن ولايتي، فبعثني حبيبي محمد بهذا السيف، فلما وردت الجن افتقرت الجن ثلاث فرق: فرقة طارت بالهواء فاحتجبت مني، و فرقة آمنت بي و هي الفرقة التي نزلت فيها الآية من ﴿قل أوحى﴾ و فرقة جحدتني حقي فجادلته بهذا السيف، سيف حبيبي محمد حتى قتلته عن آخرها.

فقلت: الحمد لله يا أمير المؤمنين، فمن كان الساجد؟

فقال لي: يا جابر ان الساجد أكرم الملائكة على الله صاحب الحجب، وكلمه الله تعالى بي، اذا كان أيام الجمعة يأتيني بأخبار السماوات و السلام من الملائكة و يأخذ السلام من ملائكة السماوات الي. (١)

○ روى الحافظ اسماعيل بن كثير قال: (٢)

باسناده عن ابن عباس:

قصة قتال علي (عليه السلام) الجن بالبئر ذات العلم التي بالجحفة حين بعثه رسول

(١) المصادر:

○ تفسير فرات: ١٩٢ و ١٩٣، طبعة قديمة و ٦٦٦-٢، ص ٥٠٩/٥١٠، طبعة جديدة.

(٢) البداية و النهاية: ج ٢، ص ٣٤٤، طبعة مصر.

الله ﷻ يستقي لهم الماء فأرادوا منعه و قطعوا الدلو فنزل اليهم. (١)

○ روى الشيخ علاء الدين القوشجي قال: (٢)

روى أن جماعة من الجن أرادوا وقوع الضرر بالنبي ﷺ حين مسيره الى بني المصطلق فحارب علي عليه السلام معهم و قتل منهم جماعة كثيرة.

○ و روى الحافظ أبو محمد بن أبي الفوارس (٣) بالاسناد عن أبي سعيد

الخدري:

شكوى الجن الى رسول الله ﷺ ليبعث اليهم رجلاً يحكم بينهم فعرضه على أبي بكر فقال: كيف أكلم فيهم و لا أعرف كلامهم، فعرضه على عمر فقال: مثل ذلك فبعث علياً فحاربهم و قتل منهم جماعة كثيرة فغلب عليهم.

○ محمد بن أبي السري التميمي عن أحمد بن الفرج، عن النهدي عن وبرة

عن ابن عباس قال: (٤)

لما خرج النبي ﷺ الى بني المصطلق نزل بقرب وادي وعر، فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل أن كفاراً من الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيداً، فدعا

(١) احقاق الحق: ٨، ٥٢٣.

(٢) شرح التوحيد: المطبوع بهامش شرح المواقف: ج ٤، ص ٣٣٠، طبعة اسلامبول.

(٣) الاربعين: ص ٢١.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ٢، ص ٨٧.

أمير المؤمنين عليه السلام وقال: اذهب الى هذا الوادي، و نفذ الى هذا الوادي و نفذ معه
مائة رجل من أخلص الناس و قال لهم: كونوا معه و امثلوا أمره فتوجه الى
الوادي، فلما قارب شفيره أمر أصحابه أن يقفوا بقرب الشفير، و لا يحدثوا شيئاً
حتى يأذن لهم، ثم تقدم فوقف الى شفير الوادي، و تعوذ بالله من أعدائه و سماه
بأحسن أسمائه، ثم أمر أصحابه أن يقربوا منه، ثم أمر بالهبوط الى الوادي
فاعترضت ريب عاصف كاد القوم يقعون على وجوههم لشدتها، فصاح: أنا علي
بن أبي طالب بن عبد المطلب و صي رسول الله و ابن عمه اثبتوا ان شئتم، و ظهر
اشخاص من الزط يخيل في أيديهم شعل النار و قد اطمأنوا بجنابات الوادي،
فتوغل أمير المؤمنين بطن الوادي و هو يتلو القرآن و يؤمي بسيفه يميناً و شمالاً،
فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود، و كبر أمير المؤمنين ثم صعد
فقال: كفى الله كيدهم و كفى المسلمين شرهم، و سيسبقني بقيتهم الى النبي فيؤمنوا
به، قال: فلما وافى النبي صلى الله عليه و آله قال له: لقد سبقك يا علي الى من أخافه الله بك
فاسلم.

و هذا كما رويتهم عن ابن مسعود قصة ليلة الجن، و تصح محاربة الجن بأسماء

الله تعالى.

أبو الفتح محمد السابوري

و في الجن فضلٌ و في حرفهم أعاجيب علم لمستعلم

أبو الحسن البياضي

من قاتل الجن غير حيدرة و صاح فيهم بصوت الجهور
فصوته قد علا عزيفهم اذ قال هات الحسام يا قنبر
فانهزموا ثم مزقت شيعاً منه العفاريت خيفة تدعر

أبو الحسن الاسود

من قاتل الجن الطغاة فأسلموا في البئر كرهاً يا أولي الاباب
من هز خير هزة فتساقطت أبراجها لمادحى بالباب

○ ابن بابويه باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام قال: (١)

لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له و فعلهم بعلي بن أبي طالب ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط و يرى منه انقباضاً، فكبر ذلك على أبي بكر فأحب لقائه و استخرج ما عنده و المعذرة اليه لما اجتمع الناس عليه و تقليدهم اياه أمر الامة و قلة رغبته في ذلك و زهده فيه، أتاه في وقت غفلة و طلب منه الخلوة و قال له: و الله يا أبا الحسن ما كان هذا الامر مواطأة مني و لا رغبة فيما وقعت فيه و لا حرصاً عليه، و لا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة و لا قوة لي بمال و لا كثرة

(١) البرهان: ٤، ١/٣٠٧.

رواه في الاحتجاج الطبرسي: ج ١، ١٤٧.

العشيرة و لا ابتزاز له دون غيري، فمالك تضر علي مالا استحقه منك و تظهر لي الكراهة فيما صرت اليه، و تنظر الي بعين الاسائة مني؟

فقال له علي عليه السلام: فما حملك عليه اذا لم ترغب فيه و لا حرصت عليه و لا وثقت بنفسك في القيام به و بما تحتاج منك فيه!

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و آله ان الله لا يجمع أمتي علي ضلالٍ، و لما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صلى الله عليه و آله و أملت أن لا يكون اجتماعهم علي خلاف الهدى، و اعطيهم قود الاجابة، و لو علمت أن أحداً يتخلف لامتنعت!

فقال علي عليه السلام: أما ما ذكرت من حديث النبي صلى الله عليه و آله ان الله لا يجمع أمتي علي ضلالٍ، أفكنت من الامة أم لم أكن؟ قال: بلى و كذلك العصاة الممتنعة عليك من سلمان و عمار و أبي ذر و المقداد و ابن عباد و من معه من الانصار؟ قال: كل من الامة.

فقال علي عليه السلام: فكيف تحتج بحديث النبي صلى الله عليه و آله و أمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك و ليس للامة فيهم طعن، و لا في صحبة الرسول و نصيحته منهم تقصير؟ قال: ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر و خفت أن دفعت عني الامر أن يتفاقم الي أن يرجع الناس مرتدين من الدين و كان ممارستكم الي أن أجبتهم أهون مؤنة علي الدين و أبقى لهم، - و في نسخة: أبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا

كفاراً و علمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم و على أديانهم.

فقال عليه السلام: أجل و لكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه؟

فقال أبو بكر: بالنصيحة و الوفاء و رفع المداينة و المحاباة و حسن السيرة و اظهار العدل و العلم بالكتاب و السنة و فصل الخطاب مع الزهد في الدنيا و قلة الرغبة فيها و انصاف المظلوم من الظالم القريب و البعيد.

ثم سكت، فقال عليه السلام: أنشدك بالله يا أبا بكر فيك تجد هذه الخصال أو في؟
قال: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله أن المجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذكر ان المسلمين أنا أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: أنشدك الله أنا الاذان لاهل الموسم و لجميع الامة بسورة برآة أم أنت؟
قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله أنا و قيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله صلى الله عليه وسلم في آية زكاة الخاتم أم لك؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا المولى لك و لكل مسلم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغدير أم

أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله ﷺ و المثل من هارون من موسى أم لك؟ قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله أبي برز رسول الله ﷺ و بأهل بيتي و ولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك و بأهلك و ولدك؟ قال: بل بكم.

قال: فأنشدك بالله ألي و لاهلي و ولدي آية التطهير من الرجس أم لك و لاهل بيتك؟ قال: بل لك و لاهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله ﷺ و أهلي و ولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي اليك لا الى النار أم أنت و أهلك و ولدك؟ قال: بل أنت و أهلك و ولدك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء لا سيف الا ذوالفقار و لا فتى الا علي أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي ردت له الشمس لوقت صلاة فصلاتها ثم توارت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح خيبر رايته ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله صلى الله عليه وآله كربته و عن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله صلى الله عليه وآله على رسالته الى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي طهرك رسول الله صلى الله عليه وآله من السفاح من آدم الى أريك بقوله: أنا و أنت من نكاح لا من سفاح من آدم الى عبد المطلب أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله صلى الله عليه وآله و زوجني ابنته فاطمة و قال الله زوجك اياها أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا والد الحسن و الحسين ريحاتي رسول الله صلى الله عليه وآله اللذين يقول فيهما: هذان سيدا شباب أهل الجنة و أبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أخوك المزين بجناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك.

قال: فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله ﷺ و ناديت في الموسم بانجاز مواعده أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله ﷺ و الطير عنده يريد أكله فقال: اللهم ائتني باحب خلقك الي و اليك بعدي يأكل معي أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله ﷺ بقتال الناكثين و القاسطين و المارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله ﷺ و وليت غسله و دفنه أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي دلّ عليه رسول الله ﷺ بعلم القضاء و فصل الخطاب بقوله: علي أقضاكم أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالسلام عليه بالامرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله ﷺ أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي حياك الله عزوجل بدينار عند حاجته اليه و باعك جبرئيل و أضفت محمداً و أضفت (و أطعمت) ولده أم أنا؟ قال: فيكى أبو

بكر و قال: بل أنت.

قال: فأنت الذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنت الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنت الذي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحلّ فيه ما أحله الله له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فجاجاه أم أنا؟ إذا عاتب الله عزوجل قوماً فقال: ﴿أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ الآية؟ قال: بل أنت.

قال: فأنت الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: زوجتك أول الناس ايماناً وأرجحهم اسلاماً - في كلام له - أم أنا؟ قال: بل أنت.

○ قال: فلم يزل عليه السلام يعد عليه مناقبه التي جعل الله عزوجل له دونه و دون غيره، و يقول له أبو بكر: بهذا وشبهه يستحق القيام بأمر أمة محمد صلى الله عليه وآله.

فقال له علي عليه السلام: فما الذي غرك عن الله و عن رسوله و عن دينه، و أنت خلو

مما يحتاج اليه أهل دينه؟!!

قال: فبكى أبوبكر و قال: صدقت يا أبا الحسن، أنظرني قيام هذا فأدير ما أنا فيه و ما سمعت منك.

فقال له علي عليه السلام: ذلك لك يا أبابكر.

○ فرجع من عنده و خلا بنفسه يومه، و لم يأذن لاحد الى الليل، و عمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي عليه السلام، فبات في ليلته فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في منامه متمثلاً له في مجلسه، فقال اليه أبوبكر ليسلم عليه فولي وجهه، فقال أبوبكر: يا رسول الله هل أمرت بأمرٍ فلم أفعل؟!!

قال: أرد السلام عليك و قد عادت من و لآه الله و رسوله؟ رد الحق الى أهله. فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه و هو علي، قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك.

○ قال: فأصبح و بكى و قال لعلي عليه السلام: ابسط يدك فبايعه و سلم اليه الامر، و قال له: تخرج الى مسجد رسول الله فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي و ما جرى بيني و بينك فأخرج نفسي من هذا الامر و أسلم عليك بالامرة.

○ قال: فقال علي عليه السلام: نعم، فخرج من عنده متغيراً لونه فصادفه عمر و هو في طلبه فقال: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه و ما رأى و ما جرى بينه و بين علي عليه السلام، فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله و الاغترار

بسحر بني هاشم و الثقة بهم فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه و صرفه عن عزمه و رغبه فيما هو فيه و أمره بالثبات عليه و القيام به.

قال: فأتى علي عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه أحداً، فحس بالشئ منهم فقعد الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فمر به عمر فقال له: يا علي دون ما تروم خرط القتاد فعلم بالامر و قام و رجع الى بيته.

○ عن كتاب الاربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس بأسانيدہ عن العامة عن أبي سعيد الخدري قال: (١)

كان النبي صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً بالابطح و عنده جماعة من أصحابه و هو مقبل علينا بالحديث اذ نظر الى زوينة قد ارتفعت، فأثارت الغبار و ما زالت تدنو و الغبار يعلو الى أن وقعت بحذاء النبي صلى الله عليه وآله، فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله شخص فيها، ثم قال: يا رسول الله اني وافد قومي و قد استجرنا بك و ابعث معي من قبلك من يشرف على قومنا، فان بعضهم قد بغوا علينا، ليحكم بيننا و بينهم بحكم الله و كتابه، و خذ علي العهود و المواثيق المؤكدة اني أردت اليك سالماً في غداة الا أن يحدث علي حادثة من قبل الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: من أنت و من قومك؟

قال: أنا عرفطة بن شمراخ أحد بني كاخ من الجن المؤمنين، أنا و جماعة من

(١) البحار: ٣٩/٩، ١٦٨ و ١٧٥/١٨ و ١٧٧/١٩، ص ١٨٤.

الآية الخامسة والعشرون بعد المائة: قُلْ أُوجِبِي إِلَىٰ إِيَّائِهِ اسْتَمْعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجَنِّ... (٢٤٣)

أهلي كنا نسترق السمع، فلما منعنا ذلك وبعثك الله نبياً آمناً بك وصدقنا قولك، و قد خالفنا بعض القوم و أقاموا على ما كانوا عليه، فوقع بيننا وبينهم الخلاف، وهم أكثر منا عدداً و قوة، و قد غلبوا على الماء و المراعي و أضروا بنا و بدوا بنا، فابعث معي من يحكم بيننا بالحق.

فقال له النبي ﷺ: اكشف لنا عن وجهك حتى نراك على هيئتك التي أنت عليها، فكشف لنا عن صورته فنظرنا الى شخص عليه شعر كثير، و اذا برأسه طويل، طويل العينين، عيناه في طول رأسه، صغير الحدقتين، في فيه أسنان كأسنان السباع، ثم أن النبي ﷺ أخذ عليه العهد و الميثاق على أن يرد عليه من غدٍ من يبعث معه به.

فلما فرغ من ذلك التفت الى أبي بكر و قال: سر مع أخينا عرفطة و تشرف على قومه و تنظر الى ما هم عليه فاحكم بينهم بالحق، فقال: يا رسول الله و أين هم؟ قال: هم تحت الارض، فقال أبو بكر: وكيف أطيق النزول في الارض؟ وكيف أحكم بينهم و لا أحسن كلامهم؟

فالتفت الى عمر بن الخطاب و قال له مثل قوله لابي بكر، فأجاب بمثل جواب أبي بكر.

ثم استدعى بعلي بن أبي طالب و قال له: يا علي سر مع أخينا عرفطة و تشرف على قومه و تنظر الى ما هم عليه و تحكم بينهم بالحق.

○ فقام علي عليه السلام مع عرفطة و قد تقلد سيفه، و تبعه أبو سعيد الخدري و سلمان الفارسي، قالوا: نحن اتبعناهما الى أن صاروا الى وادٍ، فلما توسطاه نظر الينا علي عليه السلام فقال: قد شكر الله تعالى سعيكما فارجعنا، فقمنا ننظر اليهما، فانشقت الارض و دخلا فيها و عادت الى ما كانت، و رجعنا و قد تداخلنا من الحسرة و الندامة ما الله أعلم به، كل ذلك تأسفاً على علي عليه السلام.

و أصبح النبي صلى الله عليه وسلم و صلى بالناس الغداة، ثم جاء و جلس على الصفا، و حف به أصحابه.

○ و تأخر علي عليه السلام و ارتفع النهار و أكثر الناس الكلام الى أن زالت الشمس، و قالوا: ان الجني احتال على النبي صلى الله عليه وسلم و قد أراحنا من أبي تراب! و ذهب عنا افتخاره بابين عمه علينا! و أكثروا الكلام الى أن صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة الاولى و عاد الى مكانه و جلس على الصفا، و زال أصحابه في الحديث الى أن وجبت صلاة العصر، و أكثر القوم الكلام و أظهروا اليأس من أمير المؤمنين عليه السلام و صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر، و جاء و جلس على الصفا، و أظهر الفكر في علي عليه السلام و ظهرت شماتة المنافقين بعلي عليه السلام و كانت الشمس تغرب، و تيقن القوم انه هلك اذا انشق الصفا و طلع علي عليه السلام منه و سيفه يقطر دماً و معه عرفطة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقبل ما بين عينيه و جبينيه، فقال له: ما حبسك عني الى هذا الوقت؟

○ فقال: صرت الى خلقٍ كثير قد بغوا على عرفطة و قومهم المنافقين، و دعوتهم الى ثلاث خصال فأبوا علي ذلك: دعوتهم الى الايمان بالله تعالى و

الاقرار بنبوتك ورسالتك فأبوا، فدعوتهم الى الجزية فأبوا، وسألتهم أن يصلحوا عرفطة و قومه فيكون بعض المرعى لعرفطة و قومه و كذلك الماء فأبوا، فوضعت سيفي فيهم و قتلت منهم رهطاً ثمانين ألفاً، فلما نظر القوم ما حلّ بهم طلبوا الامان و الصلح ثم آمنوا و صاروا اخواناً، و زال الخلاف و ما زلت معهم الى الساعة، فقال عرفطة: يا رسول الله جزاك الله و علياً خيراً و انصرف. (١)

○ من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما تظاهر به الخبر من بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله له الى وادي الجن، و قد أخبرنا جبرئيل عليه السلام ان طوائف منهم قد اجتمعوا لكيدته، فاغنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله، و كفى الله المؤمنين القتال به كيدهم و دفعهم عن المسلمين بقوته التي بان بها عن جماعتهم.

○ فروى محمد بن أبي السري التميمي بسنده عن وبرة ابن الحارث،

عن ابن عباس قال:

لما خرج النبي صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق جنب عن الطريق فأدركه الليل، فنزل بقرب وادٍ وعر، فلما كان في آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيدته و ايقاع الشرب بأصحابه عند سلوكهم

(١) رواه في اليقين في امرة أمير المؤمنين عليه السلام: ٦٧-٨٠.

الروضة: ٣٤ و ٢٥.

و في الفضائل: ٦٣-٦٥ عن سلمان رضي الله عنه مثله.

اياها، فدعا أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من أعداء الله الجن يريدك، فادفعه بالقوة التي أعطاك الله عزوجل اياها و تحصن منهم بأسماء الله عزوجل التي خصك بها و بعلمها، و أنفذ معه مائة رجل من أخلاط الناس و قال لهم: كونوا معه و امثلوا أمره.

○ فتوجه أمير المؤمنين عليه السلام الى الوادي، فلما قرب من شفيره أمر المائة الذين صحبوه أن يقفوا بقرب الشفير و لا يحدثوا شيئاً حتى يؤذن لهم، ثم تقدم فوقف على شفير الوادي، و تعوذ بالله من أعدائه و سمي الله عز اسمه، و أوما الى القوم الذين اتبعوه أن يقربوا منه، فقربوا و كان بينهم و بينه فرجة مسافتها غلوة، ثم رام الهبوط الى الوادي، فاعترضت ريح عاصف كاد أن يقع القوم على وجوههم لشدتها، و لم تثبت أقدامهم على الارض من هول الخصم و من هول ما لحقهم، فصاح أمير المؤمنين عليه السلام: أنا علي بن أبي طالب بن عبد المطلب و صي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ابن عمه، اثبتوا ان شئتم.

○ فظهر للقوم أشخاص على صور الزط يخيل في أيديهم شغل النيران، و قد اطمأنوا و أطافوا بجنابات الوادي، فتوغل أمير المؤمنين عليه السلام بطن الوادي و هو يتلو القرآن و هو يومي بسيفه يميناً و شمالاً، فما لبث الاشخاص حتى صارت كالدخان الاسود، و كبر أمير المؤمنين عليه السلام ثم صعد من حيث هبط فقام مع القوم الذين اتبعوه حتى اصفر الموضع عما اعتراه.

فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما لقيت يا أبا الحسن؟ فلقد كدنا ان نهلك

خوفاً وأشفقنا عليك أكثر مما لحقنا، فقال ﷺ لهم: انه لما تراءى لي العدو جهرت فيهم بأسماء الله تعالى فتضاءلوا، وعلت ما حل بهم من الجزع، فتوغلت الوادي غير خائفٍ منهم، ولو بقوا على هياتهم لا تيت على آخرهم، وقد كفى الله كيدهم، وكفى أمير المؤمنين شرهم، وستسبقني بقيتهم الى رسول الله ﷺ يؤمنون به، و انصرف أمير المؤمنين ﷺ بمن معه الى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر، فسري عنه و دعا له بخير، و قال له: كيف قد سبقك يا علي من أخافه الله بك وأسلم و قبلت اسلامه، ثم ارتحل بجماعة المسلمين حتى قطعوا الوادي آمنين غير خائفين.

○ وهذا الحديث قد روته العامة كما روته الخاصة ولم يتناكروا شيئاً منه. (١)

○ روى الشيخ أحمد بن فهد في المذهب وغيره، بأسانيدهم عن المعلى بن

خنيس قال:

قال أبو عبد الله ﷺ:

يوم النيروز هو اليوم الذي وجه فيه رسول الله ﷺ علياً ﷺ الى وادي الجن

فأخذ عليهم العهود والمواثيق.

(١) المصادر:

○ مناقب آل أبي طالب: ١، ص ٢٩٨.

○ الارشاد للمفيد: ١٦٠ و ١٦١.

○ أربعين محمد أبي الفوارس، ص ٣١ عن احقاق الحق: ٨، ٥٢٣.

○ كتاب هواتف الجن: محمد بن اسحاق عن سلمان الفارسي في خبر:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم مطير ونحن ملتفتون نحوه فهتف هاتف: السلام عليك يا رسول الله، فرد عليه السلام وقال: من أنت؟ قال: عرفطة بن شمراخ أحد بني نجاح.

قال، اظهر لنا رحمك الله في صورتك.

قال سلمان: فظهر لنا شيخ أذب أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاثف قد واره، و عيناه مشقوقتان طولاً، وفمه في صدره، فيه أنياب بادية طوال، وأظفاره كمخالب السباع.

فقال الشيخ: يا نبي الله ابعث معي من يدعو قومي الى الاسلام وأنا أردده اليك سالماً.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: أيكم يقوم معه فيبلغ الجن عني، وله الجنة؟

فلم يقم أحد، فقال ثانية و ثالثة، فقال علي عليه السلام: أنا يا رسول الله.

فالتفت النبي صلى الله عليه وآله الى الشيخ فقال: وافني الى الحرة في هذه الليلة أبعث معك رجلاً يفصل بحكمي و ينطق بلساني و يبلغ الجن عني.

○ قال: فغاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة و معه بعير آخر

كارتفاع الفرس، فحمل النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام عليه و حملني خلفه و عصب عيني، و

قال: لا تفتح عينيك حتى تسمع علياً يؤذّن، و لا يروّعك ما ترى و انك آمن، فسار البعير فدفع سائراً يدف كدفيف النعام و علي يتلو القرآن، فسرنا ليلتنا حتى اذا طلع الفجر أذّن علي ﷺ و أناخ البعير و قال: انزل يا سلمان.

○ فحللت عيني و نزلت، فاذا أرض قوراء، فأقام الصلاة و صلى بنا و لم أزل أسمع الحس، حتى اذا سلم علي ﷺ التفت فاذا خلق عظيم، و أقام علي يسبح ربه حتى طلعت الشمس، ثم قام خطيباً فخطبهم، فاعترضته مرّة منهم، فأقبل علي ﷺ فقال: أباالحق تكذبون و عن القرآن تصدقون، و بآيات الله تجحدون؟

ثم رجع طرفه الى السماء فقال: اللهم بالكلمة العظمى و الاسماء الحسنى و العزائم الكبرى و الحي القيوم و محيي الموتى و مميت الاحياء و رب الارض و السماء يا حرسة الجن و رصدة الشياطين، و خدام الله الشرحاليتين، و ذوي الارواح الطاهرة، اهبطوا بالجمرة التي لا تطفأ، و الشهاب الثاقب و الشواظ المحرق و النحاس القاتل، بكهيص و الطواسين و الحواميم و يس و ن و القلم و ما يسطرون و الذاريات و النجم اذا هوى و الطور و كتاب مسطور في رقي منشور و البيت المعمور، و الاقسام العظام و مواقع النجوم، لما أسرعتم الانحدار الى المرده المتولّعين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين. (١)

(١) هذا دعاء عظيم و فيه أسرار غريبة لردّ كيد الشياطين و مرده الجن المتكبرين باستعانة حروف من الاسم الاعظم في القرآن الكريم، فاحتفظ به و لا تطلع عليه من لا يؤتمن.

○ قال سلمان: فأحسست بالارض من تحتي ترتعد وسمعت في الهواء دويًا شديدًا، ثم نزلت نار من السماء صعق كل من رآها من الجن، وخرت على وجوهها مغشياً عليها، وسقطت أنا على وجهي، فلما أفتت اذا دخان يفور من الارض فصاح بهم علي عليه السلام: ارفعوا رؤوسكم فقد أهلك الله الظالمين.

ثم عاد الى خطبته فقال: يا معاشر الجن والشياطين والغيلان وبنى شمراخ و آل نجاح وسكان الآجام والرمال والقفار وجميع شياطين البلدان، اعلموا ان الارض قد ملئت عدلاً كما كانت مملوءة جوراً، هذا هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال، فأني تصرفون؟

فقالوا: آمنا بالله وبرسوله ورسول رسوله.

فلما دخلنا المدينة قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: ماذا صنعت؟

قال: أجاوبوا وأذعنوا، وقص عليه خبرهم.

فقال عليه السلام: لا يزالون كذلك هائبين الى يوم القيامة. ^(١)

○ روى الحافظ اسماعيل بن كثير ^(٢) باسناده عن ابن عباس قصة قتال

(١) مناقب آل أبي طالب: ١/٤٥٤ وج ٢، ص ٣٠٨.

البحار: ٣٩، ص ١٨٤.

(٢) البداية والنهاية: ج ٢، ص ٣٤٤، طبعة مصر.

علي عليه السلام الجن بالبئر ذات العلم التي بالجحفة حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقي لهم الماء فأرادوا منعه وقطعوا الدلو فنزل اليهم. (١)

○ روى العلامة ابن حجر العسقلاني (٢) قال: أورد الخرائطي من أبي البخري وهب بن وهب القاضي المشهور باسناده عن سلمان الفارسي قال:

كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده في يوم مطير فسمعنا صوت السلام عليكم يا رسول الله، فرد عليه الى أن قال: فقال الشيخ - أي الجن - : يا نبي الله أرسل معي من يدعو جماعة من قومي الى الاسلام وأنا أردده اليك سالماً، فذكر قصة طويلة في بعثه معه علي بن أبي طالب - الى أن قال - : ورجع بعلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي لما قص قصتهم: اما انهم لا يزالون لك هائبين الى يوم القيامة.

٣ احقاق الحق: ٨، ٥٢٣ .

احقاق الحق: ١٨٠، ١٣٥ .

(١) و رواه السيد أحمد العباسي في عمدة الاخبار في مدينة المختار: ص ٢٥٦، طبعة مطبعة المدني بالقاهرة.

روى العلامة علاء الدين القوشجي في شرح التجريد: المطبوع بهامش شرح المواقف: ج ٤، ص ٣٣٠، طبعة اسلامبول قال:

روى أن جماعة من الجن أرادوا وقوع الضرر بالنبي صلى الله عليه وسلم حين مسيره الى بني المصطلق فحارب علي عليه السلام معهم وقتل منهم جماعة كثيرة.

(٢) الاصابة: ج ٢، ص ٤٦٨، طبعة مصطفى محمد مصر.

احقاق الحق: ٦، ص ١١ .

ابن حماد^(١)

و ليلة الجن مضى
و بينهم أمضى القضا
حتى اذا فجر أضا
أقبل محمود السرى

الزاهي

من هبط الجب و لم يخش الردى
و الماء منحل السقاء فجاسه
من أحرق الجن برجم شهبه
أشـوظه يقدمها نحاسه
حتى انثنت لامره مذعنة
و منهم بالعودا احتراسه

الوزاق القمي

علي دعى بالجن في أرض يثرب
على دين ذي اللآء حي هلمم
علي فرى يوم القلب بسيفه
جماجم كفار لهاميم ظلم

ولابن حماد

ولقد غدا يوماً الى الهادي اذا
بالباب معترضاً شجاع أقرع
فسعى الى مولاي يلحس ثوبه
كالمستجير به يلوذ ويضرع

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٢، ص ٣٠٨ و ٣١٠ و ٣١٢ و ٣١٣.

حتى اذا بصر النبي بكمه و يذوده بالرفق عنه و يدفع
ناداه رفقاً يا علي فان ذا ملك له من ذي المعارج موضع
أخطأ فأهبط من علو مكانه فأتى بجاهك شافعاً يستشفع
فادع الاله له ليغفر ذنبه و اشفع فانك شافع و مشفع
فدعا علي و النبي و أخلصا فعلا الشجاع يصيح و هو مجمع
لله من عبدين ليس لربنا عبدان أوجه منهما أو أطوع

○ محمد بن اسحاق باسناده عن ابن عباس في خبر طويل: (١)

انه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية، فقال النبي ﷺ: هل من رجل يمضي مع السقاة الى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء؟ و أضمن له علي الله الجنة، فذهب جماعة فيهم سلمة بن الاكوع، فلما دنوا من الشجرة و البئر سمعوا حسا و حركة شديدة و قرع طبول و رأوا نيراناً تتقد بغير حطب، فرجعوا خائفين، ثم قال: هل من رجل يمضي مع السقاة فيأتينا بالماء و أضمن له علي الله الجنة؟

فمضى رجلٌ من بني سليم و هو يرتجز:

أمن عزيف ظاهرٍ نحو السلم ينكل من وجهه خير الامم

من قبل أن يبلغ آبار العلم فيستقي و الليل مبسوط الظلم

و يأمن الدم و تويخ الكلم

فلما وصلوا الى الحس رجعوا و جلين.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: هل من رجل يمضي مع السقاة الى البئر ذات العلم فيأتيها بالماء و أضمن له على الله الجنة؟ فلم يبق أحد، و اشتد بالناس العطش و هم صيام، ثم قال لعلي عليه السلام: سر مع هؤلاء السقاة حتى ترد بئر ذات العلم و تستقي و تعود انشاء الله.

فخرج علي عليه السلام قائلاً:

أعوذ بالرحمن أن أميلاً من غرف جنٍ أظهروا تأويلاً

و أوقدت نيرانها تغويلاً و قرعت مع عزفها طبولاً

قال: فدخلنا الرعب، فالتفت علي اليها و قال: اتبعوا أثري و لا يفزعنكم ما ترون و تسمعون فليس بضائرکم انشاء الله، ثم مضى فلما دخلنا الشجر فاذا بنيران تضطرم بغير حطب و أصوات هائلة، و رؤس مقطعة لها ضجة و هو يقول: اتبعوني و لا خوف عليكم و لا يلتفت أحد منكم يميناً و لا شمالاً، فلما جاوزنا الشجرة و وردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستسقى دلواً أو دلوين، ثم انقطع الدلو، فوقع في القليب، و القليب ضيق مظلم بعيد القعر فسمعنا من

أسفل القلب قهقهة وضحكاً شديداً، فقال علي عليه السلام: من يرجع الى عسكرنا فيأتينا بدلوٍ ورشاء؟ فقال أصحابه: لن نستطيع ذلك.

فأترز عليه السلام بميزر ونزل في القلب وما تزداد القهقهة الآ علواً، وجعل ينحدر في مراقي القلب، اذ زلت رجله فسقط فيه، فسمعنا وجبة شديدة واضطراباً و غطيظاً كغطيظ المخنوق، ثم نادى: الله أكبر، الله أكبر، أنا عبد الله وأخو رسول الله، هلموا قربكم فأقعمها وأصعدها على عنقه شيئاً شيئاً، ومضى بين أيدينا فلم نر شيئاً، فسمعنا صوتاً:

و أي سباق الى الغايات	أي فتى ليل أخى روعات
من هاشم الهامات والقامات	لله در الغرر السادات
أو كعلي كاشف الكربات	مثل رسول الله ذي الآيات

كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام:

ويذهل المشجع الليبيا	الليل هولٌ يرهب المهيبا
ولست أخشى الروع والخطوبا	فانتي أهول منه ذيبا
أبصرت منه عجباً عجيبا	إذا هززت الصارم القضيبا

وانتهى الى النبي صلى الله عليه وآله وله زجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما رأيت في طريقك يا علي؟ فأخبره بخبره كله، فقال: ان الذي رأيتك مثل ضربه الله لي و لمن حضر معي في وجهي هذا.

○ قال علي: اشرحه لي يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: أما الرؤوس التي رأيتهم لها ضجة ولاستها الجلجة فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، ولا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، وأما النيران بغير حطب ففتنة تكون في أمتي بعدي، القائم فيها والقاعد سواء، لا يقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، وأما الهاتف الذي هتف بك فذلك سلقعة وهو سملقة بن غراف الذي قتل عدو الله مسعراً شيطان الاصنام الذي كان يكلم قريشاً منها ويشرع في هجاي.

○ عبد الله بن سالم: ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية، فرجع رعباً من القوم، ثم بعث علياً عليه السلام فاستسقى ثم أقبل بها الى النبي صلى الله عليه وآله فكبر و دعا له بخير.

العبدى

من قاتل الجن في القلب ترى من قلع الباب ثم أدحاها
من كان في الحرب فارس بطل أشدهم ساعداً وأقواها

أبو الحسين بويه

من قاتل الجن على الماء و من ردت له الشمس فصلى و سرى

العروني

علي هبط الجب و جنح الليل كالقار

السروجي

و البئر لما عندها محمد حلّ و للبئر لهيب قد سحر

و أدلى الوارد منها دلوه فعاد مقطوعاً الى حيث انحدر

و أظهرت نار فولى هارباً عنها و في أعقابه رمي الحجر

فعندها وافى وصي أحمد صلى عليها من عفى و من غفر

و مر فيها نازلاً حتى اذا صار الى النصف به الحبل انبتر

فطال فيها لبثه ثم ارتقى لسانه القرآن يقرأ و السور

فاغترف الناس و أسقى و سقى و الماء فيه من دم الجان عكر

له أيضاً

فقلت أما علي آية خلقت

والله أظهرها للناس في رجل

مخيفة بعلي ثم ألحقها

بذي الفقار وفيه قبضة الاجل

ماسله ورحاء الحرب دائرة

الا وأغمده في هامة البطل

ما صاح في الجيش صوتاً ثم اتبعه

أنا علي تولى الجيش منجفل

جرهية الانصارية

إذا اصطفاه وذاك الصبر مدخر

صهر النبي فذاك الله أكرمه

ولا يهاب وإن أعدائه كثروا

لا يسلم القرن منه إن ألم به

لا يدفع الثكل عن أقرانه الحذر

من رام صولته أفنت منيته



الآية السادسة و العشرون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿و أما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً﴾ (١)

﴿قتال علي عليه السلام للقاسطين و الناكثين و المارقين﴾

(١)

○ روى شيخ الاسلام الحموي^(٢) تحت عنوان:

«فضيلة في أن الامام بالحق هو علي أمير المؤمنين، و من نازعه في الخلافة هم من «الزاغة الباغين»، و ان أمير المؤمنين عليه السلام كان يقاتل الناكثين و القاسطين و المارقين مأموراً»، «و كان ذلك في الكتاب مسطوراً»

○ روى الحموي بأسانيده المفصلة قال: أخبرني الشيخ الامام مجد الدين

عبد الله بن محمود بن مولود الموصللي بسماعي عليه ببغداد في شهر ربيع الاول

(١) الجن: ١٥ .

(٢) فراند السطين: ج ١، ص ٢٧٤، ح ٢١٢ .

سنة اثنتين وسبعين وستمائة، من طريق العامة عن الحاكم محمد ابن عبد الله بن محمد البيهقي قال:

«اعتقاد المسلم فيما بينه وبين الله تعالى أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان محقاً مصيباً في قتاله الناكثين والقاسطين و المارقين، بأمر رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله، خلاف قول الخوارج والنواصب».

(٢)

○ و روى الحموي^(١) قال: و بالسند المتقدم قال الحاكم: أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ببغداد، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبد الرزاق، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سلمة بن كهيل قال:

حدثني زيد بن وهب الجهني:

انه كان في الجيش الذين كانوا مع علي بن أبي طالب الذين ساروا الى الخوارج، قال: فقال علي: أيها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشي و لا صلاتكم الى صلاتهم بشي و لا صيامكم الى صيامهم بشي!! يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية!! لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم صلى الله عليه وآله لا تكلوا على العمل، و آية ذلك ان فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع على رأس

عضده مثل حلمة الثدي عليه شعيرات بيض.

أتذهبون الى معاوية و أهل الشام و تتركون هؤلاء يخلقونكم في ذراريكم و أموالكم؟ و الله اني لارجو أن يكونوا هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام و أغاروا على سرح الناس فسيروا على اسم الله تعالى.

قال سلمة بن كهيل: فنزلت و زيد بن وهب منزلاً حتى مررنا على قنطرة، قال: فلما التقينا و على الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح و سلوا سيوفكم من جفونها فاني أخاف عليكم أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء.

فتراجعوا فوحشوا برماحهم و سلوا السيوف و شجرهم الناس برماحهم، و قتل بعضهم على بعض، و ما أصيب من الناس يومئذ الا رجلاً.

فقال علي عليه السلام: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي بنفسه حتى أتى ناساً قتل بعضهم على بعض قال: أخروهم فأخروهم فوجدوه مما يلي الارض، فكبر علي عليه السلام ثم قال: صدق الله و بلغ رسوله.

فقام اليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين و الله الذي لا اله الا هو لسمعت هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وآله؟ قال: اي و الله الذي لا اله الا هو. حتى استحلفه ثلاثاً و هو يحلف له.

قال الحاكم: رواه مسلم في الصحيح عن عبد بن حميد، عن عبد الرزاق. (١)

(٣)

○ وأيضاً قال الحاكم باسناده عن بكر بن الاشج: عن بشر بن سعيد: عن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله:

ان الحرورية لما خرجت و هو مع علي بن أبي طالب عليه السلام، قالوا: لا حكم الا لله، فقال (علي): كلمة حق أريد بها باطل، ان رسول الله صلى الله عليه وآله وصف ناساً اني لا عرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز هذا منهم، - وأشار الى حلقة -، هم أبغض خلق الله اليه، منهم أسود على يديه مثل حلمة ثدي المرأة.

(١) المصادر

- نقله في هامش كفاية الطالب: الباب ٣٩، ص ١٧٦ عن كتاب الزكاة من صحيح مسلم.
- وعن سنن البيهقي: ج ٨، ص ١٧٠.
- وعن مجمع الزوائد: ج ٦، ص ٢٣٤.
- وعن الطبقات الكبرى: ج ٤، ٢/٣٦.
- أنظر المستدرک: ج ٢، ص ١٤٨.
- و تاريخ بغداد: ج ١، ص ١٥٩.
- و سنن البيهقي: ج ٥، ص ١٧٠.
- وفي كتاب الفضائل رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في مسند علي عليه السلام تحت الرقم ٧٠٦ من كتاب المسند: ج ٢، ص ٩٠، الطبعة الثانية، وفي الطبعة الاولى: ج ١، ص ٩١.
- و رواه النسائي في الحديث: ١٨٠ من كتاب الخصائص: ص ١٤٤، طبعة الغري.

فلما قتلهم قال: انظروا فلم يجدوا شيئاً، قال: ارجعوا فوالله ما كذبت و لا كذبت - مرتين أو ثلاثاً - ثم وجدوه في خربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه.

قال عبيد الله: و أنا حاضر ذلك من أمرهم و قول علي فيهم. (١)

(٤)

○ و رواه الحمويني بإسناده عن الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله البيهقي النيسابوري رحمته الله قال:

خطب أمير المؤمنين عليه السلام (٢) في البصرة بعد أيام من فتحها قال: فقال لي رسول

الله صلى الله عليه وآله:

«انك ستقاتل بعدي الناكثة و القاسطة و المارقة، و سماهم رجلاً رجلاً!» (٣).

(١) المصادر

○ فرائد السمطين: ج ١، ٢١٥/٢٧٧.

○ رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: ج ١٠، ص ٣٠٤.

○ الحافظ النسائي في الحديث ١٧٠ من الخصائص: ص ١٣٩.

○ و رواه في البداية و النهاية: ج ٧، ص ٢٩١ من صحيح مسلم.

○ و عن الذهبي في باب الخطب من نهج السعادة: ج ٢، ص ٤١٠، الطبعة الاولى.

○ قال الحاكم: رواه مسلم في الصحيح عن أبي الطاهر، و لهذا الحديث شواهد غير ما ذكر.

(٢) نهج السعادة: الرقم: ١١٨، ج ١، ص ٢٨٣.

(٣) الحديث: ١٩٦، الباب ٥٩، الفرائد (الياب ٣٣، ح ١٢١، ص ١٥٩، ج ٢) (٢٧٨/٢١٦ من الفرائد).

(٥)

○ ومنها ما رواه المسعودي في ترجمته عليه السلام في خطبته التي خطبها بالانبار عند زحفه بجيشه في المرة الثانية الى معاوية قال: (١)

ألا ان رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتال القاسطين و هم هؤلاء الذين سرنا اليهم، و الناكثين و هم هؤلاء الذين فرغنا منهم، و المارقين لم نلقهم بعد... (٢)

(٦)

○ ومنها ما ذكره في الحديث: ٣٦٩ من ترجمته عليه السلام من أنساب الاشراف:
أنه لما كتب الى معاوية في ذهابه اليه في المرة الاولى و جاءه جواب معاوية،
خاطب أصحابه و قال:

«قاتلت الناكثين، و هؤلاء القاسطون، و سأقاتل المارقين».

(٧)

و بالاسناد المتقدم عن الحاكم باسناده عن سعد بن جنادة:

عن علي عليه السلام قال:

(١) مروج الذهب: ج٢، ص ١٠٠.

(٢) و رواه في نهج السعادة تحت الرقم: ٢٦١، ج٢، ص ٣٣٦.

وأمرت بقتال ثلاثة: القاسطين و الناكثين و المارقين، فأما القاسطون فأهل الشام، و أما الناكثون فذكرهم، و أما المارقون فأهل النهروان يعني الحرورية. (١)

(٨)

○ و روى الحموي بالسنند المتقدم عن الحاكم عن مازن العابدي قال:

قال علي بن أبي طالب عليه السلام:

ما وجدت من قتال القوم بدأً أو الكفر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله. (٢)

(١) المصادر

- رواه الخوارزمي في المناقب: الفصل: ٣، ص ١٢١، طبعة تبريز، و طبعة الغري: ص ١٢٥ و فيه: قال: «و أما الناكثون فأهل الجمل...».
- و رواه الجافظ السيوطي مع تواليه في باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من اللالي المصنوعة: ج ١، ص ٢١٣ نقلاً عن أربعين الحاكم.
- و رواه أيضاً في البداية و النهاية: ج ٧، ص ٣٠٥.
- و رواه المتقي في كنز العمال: ج ٦، ص ٧٢، الطبعة الاولى.
- و رواه عنهما العلامة الاميني رحمته الله في رد مخاريق ابن تيمية، و حكم قتال أهل الجمل و صفين في الغدير: ج ٣، ص ١٩٤.

(٢) المصادر

- رواه الحموي في فراند السمطين: ج ١، ص ٢٧٩/٢١٧.
- رواه ابن عساكر بسنده عن الحكم في الحديث: ١٢١١ من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٧٤.
- و الخوارزمي في الفصل السادس عشر من مناقبه طبعة الغري.

(٩)

○ روى أبو عمر ابن عبد البر في ختام ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب لهامش الاصابة قال: (١)

و روي من حديث علي، و من حديث ابن مسعود، و من حديث أبي أيوب الانصاري انه أمره النبي صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين. (٢)

(١٠)

○ روى شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني باسناده من طريق العامة عن عمرو بن سلمة قال:

سمعت عمار بن ياسر - يوم صفين شيخاً آدم طويلاً أخذ الحربة بيده و يده ترعد - قال: و الذي نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعات هجر لعرفنا انا

(١) ج ٢، ص ٥٢.

(٢) المصادر

○ رواه البلاذري بسندين في الحديث: ٢٩٢ من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الاشراف: ج ٢، ص ٢٣٦، الطبعة الاولى.

○ و رواه الحاكم في المستدرک: ج ٣، ص ١١٥.

○ و رواه الحافظ ابن عساكر تحت الرقم: ١٢١١-١٢١٢ من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣، ص ١٧٤، الطبعة الاولى.

على الحق وهم على الضلالة. (١)

○ روى شيخ الاسلام ابراهيم الحمويني عن ابراهيم النخعي، عن علقمة عن ابن مسعود قال: (٢)

خرج رسول الله ﷺ من بيت زينب بنت جحش و أتى بيت أم سلمة و كان يومها فجاء علي قال ﷺ: يا أم سلمة هذا علي أحبيه، لحمه من لحمي و دمه من دمي و هو عيبة علمي اسمعي و اشهدي انه قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين من بعدي و هو قاصم أعدائي و محيي سنتي، و اسمعي و اشهدي لو أن عبداً عبد الله ألف عام و ألف عام بين الركن و المقام و لقي الله تعالى مبغضاً لعلي و عترتي أكبه الله على منخريره في جهنم يوم القيامة. (٣)

(١) المصادر

○ رواه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ص ١٧٥، طبعة الغري.

○ و رواه الحاكم في مستدرك الصحيحين: ج ٢، ص ١٤٨.

○ و الغدير: ج ٩، ص ٢٠.

○ و خصائص النسائي: ص ١٣٢.

○ و مسند أحمد بن حنبل: ج ٦، ص ٢٨٩.

○ و مسند أبي داود: ج ٣، ص ٩٠ و حلية الاولياء: ج ٤، ص ١٧٢.

○ و تاريخ بغداد: ج ١٣، ص ١٨٦.

○ و كنز العمال: ج ٧، ص ٧٢.

(٢) فرائد السمطين: عنه في احقاق الحق: ج ٤، ٢٤٦.

(٣) المصادر

الآية السابعة و المشرون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ (١)

○ قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله: وفي حديث جبيرة: (٢) أنت أول من آمن بي، و أول من جاهد، و أول من ينشق القبر عنه. و كان النبي صلى الله عليه وآله إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة حتى ادموا كعبه و عرقويه، و كان علي عليه السلام يحمل عليهم، فينهزمون، فنزل: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾.



○ روى القندوزي في ينابيع المودة: ص ٥٥، طبعة اسلامبول.

○ و الحافظ السيوطي في ذيل اللثالي: ص ٦٥، طبعة لکنهور.

○ و رواد الخوارزمي في المناقب: ص ٥٢، طبعة تبريز: بتفصيل.

(١) المدثر: ٥٠ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ٦٨ .

الآية الثامنة و العشرون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا﴾ (١)

○ روى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن حجية بن عدي، عن علي بن أبي طالب قال: (٢)

قال لي رسول الله ﷺ: يا علي من أشقى الأولين؟ قلت: عاقر الناقة، قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قلت: لا أدري، قال: الذي يضربك على هذه كعاقر ناقة الله أشقى بني فلان من ثمود.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني بإسناده عن عمر بن صهيب، عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ يوماً لعلي عليه السلام: من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة،

(١) الشمس: ١٢ .

(٢) شواهد التنزيل: ج ٢، ص ٢٣٧، طبعة بيروت.

احتقاق الحق: ج ١٤، ص ٥١٠ .

قال: صدقت، فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا أدري، قال: الذي يضربك على هذه، و أشار النبي ﷺ بيده الى يافوخه، قال: فكان علي يقول: يا أهل العراق اما والله لو ددت أن لو انبعث أشقاكم فخضب هذه اللحية من هذه، و وضع يده على مقدم رأسه.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن زيد بن أسلم:

أن أباسنان الدؤلي حدثه انه عاد علياً في شكاة اشتكاها فقال له: لقد تخوفنا عليك يا أبا الحسن في شكواك هذا. فقال: ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لاني سمعت الصادق المصدق عليه السلام يقول: انك ستضرب ضربة هاهنا، و ضربة هاهنا - وأشار الى صدغيه - يسيل دمها حتى يخضب لحيتك و يكون صاحبها أشقاها كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود. (١)

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني أيضاً بإسناده عن عمير بن عبد الملك

قال:

خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فأخذ بلحيته ثم قال: متى ينبعث أشقاها

(١) رواه الخوارزمي أيضاً في المناقب: ٤٠٠، ص ٣٨.

○ رواه الحاكم في المستدرک: ١١٣/٣.

○ رواه البيهقي في سننه: ٥٨/٨.

○ رواه ان الاثير في أسد الغابة: ٣٣/٤.

○ و الحسكاني في شواهد التنزيل: ج ٢، ح ١١٠٠، ص ٣٣٨.

حتى يخضب هذه من هذه.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي مطر قال:

قال علي عليه السلام: متى ينبعث أشقاها! قيل: و من أشقاها؟ قال: الذي يقتلني.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن أبي الطفيل قال:

دعا علي الناس الى البيعة، فجاء عبد الرحمان بن ملجم المرادي فرده مرتين

ثم بايعه ثم قال: ما يجلس كذا أشقاها ليخضبن هذه من هذه - يعني لحيته من رأسه -، ثم تمثل بهذين البيتين:

فان الموت يأتيك

شد حيازيمك للموت

اذا حلّ بواديك

و لا تجزع من القتل

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي يونس مولى أبي هريرة انه سمع

أبا هريرة يقول:

كنت مع النبي صلى الله عليه وآله فجاء علي فسلم فأقعه رسول الله الى جنبه فقال: يا علي

من أشقى الاولين؟ قال: الله و رسوله أعلم، قال: عاقر الناقة، فمن أشقى

الآخرين؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: فأهوى بيده الى لحية علي فقال: يا علي

الذي يخضب هذه من هذه و وضع يده على قرنه، قال أبو هريرة: فوالله ما أخطأ

الموضع الذي وضع رسول الله يده عليه.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن عمار بن ياسر، قال:

كنت أنا و علي في غزوة ذي العشيرة، فترلنا منزلاً فرأينا رجالاً من بني مدلج يعملون في نخل لهم فأتيناهم فنظرنا اليهم ساعة، فغشينا النعاس، فعمدنا الى صور من النخل فنمنا تحته في دقعاء من التراب، فما أهبنا الا رسول الله فحركنا برجله فقمنا و قد تتربنا، فيومئذ قال لعلي: يا أبا تراب - لما كان يرى عليه من الدقعاء - الا انبئك بأشقى الناس رجلين: أحمير ثمود الذي عقر الناقة، و الذي يضربك على هذا حتى تبلّ منه هذه - و أومى الى رأسه و لحيته.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن عبد الله بن عمرو، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا ان شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي الا من قتل علي بن أبي طالب.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن قتادة، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أشقى الخلق قدار بن قدير عاقر ناقة صالح، و قاتل علي بن أبي طالب.

ثم قال ابن عباس: و لقد أمطرت السماء يوم قتل علي دماً يومين متتابعين.

○ و روى الحافظ الحاكم الحسكاني باسناده عن وكيع قال: حدثني قتيبة بن

قدامة الرواسي، عن أبيه، عن الضحاك ابن مزاحم قال:

قال رسول الله ﷺ: يا علي تدري من شر الاولين؟ و قال وكيع مرة: عن الضحاك، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: يا علي تدري من أشقى الاولين؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: عاقر الناقة، ثم قال: تدري من أشقى الآخرين؟ قلت: الله و رسوله أعلم، قال: قاتلك.

○ و روى الخوارزمي^(١) باسناده عن اسماعيل بن راشد قال:

كان من حديث ابن ملجم و أصحابه لعنهم الله: أن عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله و البرك بن عبد الله و عمرو بن بكر التميمي، اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس و عابوا على ولايتهم، ثم ذكروا أهل النهروان فترحموا عليهم، و قالوا: ما نضع بالحياة بعدهم، و قالوا: اخواتنا الذي كانوا دعاة الناس لعبادة ربهم الذين كانوا لا يخافون في الله لومة لائم، فلو شربنا بأنفسنا أنفسهم فأتينا أئمة الضلالة فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد و تأرنا بهم اخواتنا.

فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم علي بن أبي طالب، و كان من أهل مصر.

و قال البرك بن عبد الله: أنا أكفيكم معاوية بن أبي سفيان.

و قال عمرو بن بكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص.

فتعاهدوا و تواتقوا بالله لا ينكص الرجل منهم عن صاحبه الذي وجه اليه

(١) مناقب الخوارزمي: ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤.

حتى يقتله أو يموت دونه، فأخذوا أسيافهم فسموها و اتعدوا التسع عشرة من شهر رمضان، يثب كل واحد منهم الى صاحبه الذي توجه اليه، فأقبل كل رجل الى المصر الذي كان فيه صاحبه الذي طلب، فأما ابن ملجم المرادي لعنه الله، فخرج فلقى أصحابه بالكوفة و كاتمهم أمره كراهة أن يظهر واشيناً من أمره.

فرأى ذات يوم أصحاب له من تيم الرباب، و كان علي عليه السلام قتل منهم يوم النهروان عدداً، فذكروا قتلاهم، و لقي من يومه امرأة من تيم الرباب يقال لها قظام، و قد كان علي قتل أباها و أخاها، و كانت فائقة الجمال، فلما رآها التبست بعقله و نسى حاجته التي جاء لها فخطبها، فقالت: لا أتزوجك حتى تشفي قلبي.

قال: و ما تشائين؟

قالت: ثلاثة آلاف و عبد و قينة و قتل علي بن أبي طالب.

فقال: هو مهرك، فأما قتل علي فلا أراكِ تدركينه!

قالت: تريدني؟ قال: بلى، قالت: فالتمس غرته، فان أصبته انتفعت بنفسك و نفسي و تحفد العيش معي، و ان هلكت فما عند الله خير و أبقى من الدنيا و زبرج أهلها.

فقال: و الله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي بن أبي طالب.

قالت: فاذا أردت ذلك فاني أطلب لك من يشد ظهرك و يساعدك على أمرك،

فبعثت الى رجل من قومها من تيم الرباب يقال له وردان فكلمته في ذلك فأجابها،
و جاء ابن ملجم رجلاً من أشجع يقال له: شبيب بن بجرة، فقال له: هل لك في
شرف الدنيا والآخرة؟

قال: وما ذاك؟ قال: قتل علي بن أبي طالب!

قال: ثكلتك أمك، لقد جئت شيئاً اداً، كيف تقدر على ذلك؟

قال: أكمن له في المسجد، فاذا خرج لصلاة الغداة، شددنا عليه فقتلناه، فان
نجوتنا شقيناً أنفسنا وأدركننا ثارتنا، وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا.

قال له: ويحك، لو كان غير علي كان أهون علي، وقد عرفت بلاءه في
الاسلام وسابقته مع النبي و ما أجدني انشرح لقتله.

قال: أما تعلم أنه قتل أهل النهروان العباد المصلين؟ قال: بلى، قال: فاقتله
بمن قتل من اخواننا، فأجابه فجاءوا حتى دخلوا على قطام وهي في المسجد
الاعظم معتكفة فيه، فقالوا لها: لقد اجتمع رأينا على قتل علي، قالت: فاذا أردتم
ذلك فأتوني.

ثم عادوا ليلة الجمعة التي قتل علي في صبيحتها سنة أربعين، فقال: هذه الليلة
التي وعدت فيها صاحبي أن يقتل كل واحد منا صاحبه، فدعت لهم بالحريرة
فعصبتهم وأخذوا أسيافهم و جلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلام، فلما
خرج شد عليه شبيب لعنه الله بالسيف فضربه بالسيف، فوقع سيفه بعضادة الباب أو

بالطاق، و ضربه ابن ملجم لعنه الله فأقرنه بالسيف، و هرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني أمية و هو ينزع الحريرة من صدره، فقال: ما هذه الحريرة و السيف؟ فأخبره بما كان، فانصرف فجلا بسيفه فعلى به وردان حتى قتله، و خرج شبيب نحو أبواب كندة في الغلس، فصاح الناس فلقية رجل من حضرموت يقال له: عويص و في يد شبيب السيف فأخذه و جثم عليه الحضرمي، فلما رأى الناس قد أقبلوا في طلبه و سيف شبيب في يده خشى على نفسه فتركه فنجاب سيفه و نجا في غمار الناس، فشدوا على ابن ملجم لعنه الله فأخذوه الا أن رجلاً من همدان يكنى أبا أد أخذه فضرب رجله فصرعه، و تأخر علي فدفع في ظهره جعدة بن هبيرة المخزومي فصلى بالناس الغداة ثم قال علي عليه السلام: علي بالرجل.

فأدخل عليه فقال: أي عدو الله، ألم أحسن اليك؟

قال: بلى، قال: فما حملك على هذا؟

قال: ان سيفي هذا شحذته أربعين صباحاً فسألت الله أن يقتل به شر خلقه!

فقال علي عليه السلام: فلا أراك الا مقتولاً به و لا أراك الا من شر خلق الله.

فذكروا: ان محمد بن الحنفية قال: و الله اني لاصلي تلك الليلة التي ضرب فيها علي بن أبي طالب في المسجد في رجال كثير من المصر، يصلون قريباً من السدة ما هم الا قياماً و ركوعاً و سجوداً، فلا يسأمون من أول الليل الى آخره اذ

خرج علي عليه السلام لصلاة الغداة فجعل ينادي: أيها الناس، الصلاة الصلاة، فما أدري أخرج من السدة فتكلم، اذ نظرت الى بريق السيوف، وسمعت: الحكم لله لا لك يا علي و لا لأصحابك، فرأيت سيفاً ثم رأيت ثانياً، وسمعت علياً عليه السلام يقول: لا يفوتكم الرجل وشد عليه الناس من كل جانب، فلم أبرح حتى أخذ ابن ملجم قبحة الله و أدخل على علي عليه السلام، فدخلت فيمن دخل، فسمعت علياً عليه السلام يقول: النفس بالنفس، فان هلكت فاقتلوه كما قتلني، و ان بقيت رأيت فيه رأيي.

و ذكروا ان الناس دخلوا على الحسن بن علي فزعين لما حدث من أمر علي عليه السلام، فبينما هم عنده و ابن ملجم مكتوف بين يديه اذ ثارت ام كلثوم بنت علي عليه السلام فقالت: أي عدو الله انه لا بأس على أبي، والله يخزيك.

فقال ابن ملجم: علي ما تبيكين؟ لقد اشتريت سيفي بألفٍ وسممته بألفٍ و لو كانت هذه الضربة لجميع أهل الارض ما بقي أحد! ^(١)

○ و ذكروا أن جندب بن عبد الله دخل على علي عليه السلام يسليه فقال: يا أمير المؤمنين ان فقدناك - فلا نفقدك - فنباع الحسن؟ قال: لا آمركم و لا أنهاكم، أنتم أبصر.

قال، فدعا حسناً و حسيناً فقال:

أوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا و ان بغتكما، و لا تبكيا على شي زوى

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى: ٣/٣٥ عن مناقب الخوارمي.

عنكما، و قولاً الحق و ارحماً اليتيم و أعيناً الضائع و اصنعاً للآخرة و كوناً للظالم خصماً و للمظلوم ناصراً، اعمالاً بما في الكتاب فلا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال: هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال: فاني أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير أخويك، لعظيم حقهما عليك و لا تؤثر أمراً دونهما.

ثم قال: أوصيكما به فانه شقيقكما و ابن أبيكما و قد علمتما ان أباكما كان يحبه.

و قال للحسن: يا بني أوصيك بتقوى الله و اقام الصلاة لوقتها و ايتاء الزكاة عند محلها فانه لا صلاة الا بطهور و لا تقبل الصلاة ممن منع الزكاة و أوصيك بعفو الذنب و كظم الغيظ و صلة الرحم و الحلم عن الجاهل و التفقه في الدين و التثبت في الامر و التعاهد في القرآن و حسن الجوار و الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و اجتناب الفواحش.

فلما حضرته الوفاة أوصى فكانت وصيته.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب، أوصى أنه يشهد: أن لا اله الا الله وحده لا شريك له، و ان محمداً عبده و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، ثم ان صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب

العالمين لا شريك له و بذلك أمرت و أنا من المسلمين.

ثم أوصيك يا حسن و جميع ولدي و أهلي و من يبلغه كتابي بتقوى الله ربكم
و لا تموتن الا و أنتم مسلمون، و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا فاني
سمعت أبا القاسم عليه السلام يقول: ان صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة و الصيام.

انظروا الى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون الله عليكم الحساب.

الله الله في الايتام فلا تغيروا أفواههم و لا يضيعن بحضرتكم.

الله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه

سيورثهم.

الله الله في القرآن فلا يسبقنكم بالعمل به غيركم.

الله الله في الصلاة فانها عماد دينكم.

الله الله في بيت ربكم فلا يخلون ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا.

الله الله في شهر رمضان فان صيامه جنة من النار.

الله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم و أنفسكم.

الله الله في الزكاة فانها تطفى غضب الرب.

الله الله في ذمة أهل بيت نبيكم فلا يظلموا بين ظهرانيكم.

اللّٰهُ اللّٰهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ فَإِنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْصَى بِهِمْ.

اللّٰهُ اللّٰهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَأَشْرِكُوهُمْ فِي مَعَايِشِكُمْ.

اللّٰهُ اللّٰهُ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَإِنَّ آخِرَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَالَ: أَوْصِيَكُمْ بِالضَّعِيفِينَ: نِسَاؤَكُمْ وَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ، الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، لَا تَخَافَنَّ فِي اللّٰهِ لَوْمَةً لَأَنْتُمْ يَكْفِيكُمْ مِنْ أَرَادَكُمْ وَ بَغَى عَلَيْكُمْ وَ قَوْلُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا كَمَا أَمَرَكُمْ اللّٰهُ.

و لَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَتَوَلَّى الْأَمْرَ شَرَارُكُمْ ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يَسْتَجَابُ لَكُمْ.

عَلَيْكُمْ بِالتَّوَاصُلِ وَ التَّبَادُلِ، وَ أَيَاكُمْ وَ التَّدَابِيرِ وَ التَّفَرُّقِ وَ تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوَى، وَ اتَّقُوا اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ.

حَفِظْكُمْ اللّٰهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَ حَفِظْ فِيكُمْ نَبِيِّكُمْ، اسْتَوْدِعْكُمْ اللّٰهُ وَ أَقْرَأْ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ وَ رَحْمَةَ اللّٰهِ وَ بَرَكَاتِهِ.

ثُمَّ لَمْ يَنْطِقْ إِلَّا بِأَلَاةِ اللّٰهِ حَتَّى قَبِضَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ أَرْبَعِينَ، وَ غَسَلَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ كَفَنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ، وَ كَبَّرَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ تِسْعَ تَكْبِيرَاتٍ، وَ وَلِيَ الْحَسَنُ عَمَلَهُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، وَ قَدْ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى الْحَسَنَ عَنِ الْمِثْلَةِ فَقَالَ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أَلْفِينَكُمْ تَخَوْضُونَ فِي دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، تَقُولُونَ قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِلَّا لَا يَقْتُلُ بِي الْأَقَاتِلِي، أَنْظِرْ يَا حَسَنُ، إِنَّ

أنا مت من ضربتي هذه، فاضربه ضربة، و لا تمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اياكم و المثلة و لو بالكلب العقور.

فلما قبض علي ﷺ بعث الحسن ﷺ الى ابن ملجم لعنه الله، فقال للحسن: هل لك في خصلة، اني و الله ما أعطيت عهداً الا وفيت به، اني أعطيت الله عهداً ان أقتل علياً و معاوية أو أموت دونهما، فان شئت خلعت بيني و بينه، و لك الله علي أن أقتله فان قتله ثم بقيت لآتينك حتى أضع يدي في يدك!!

فقال: لا و الله حتى تعاین النار، ثم قدمه فقتله، ثم أخذه الناس فأدرجوه في بوارى ثم أحرقوه بالنار.

○ كان أمير المؤمنين ﷺ يطوف بين الصفيين بصفين في غلالة، فقال الحسن ﷺ: ما هذا زي الحرب، فقال: يا بني ان أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه. (١)

و كان ﷺ يقول: ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم، و لما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال: فزت و رب الكعبة، فقد قال الله تعالى: ﴿ قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم ﴾ الآية.

○ أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين ﷺ، و أبو بكر الشيرازي في

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ١١٩.

نزول القرآن، انه قال سعيد بن المسيب: (١)

كان علي عليه السلام يقرأ: ﴿ اذ انبعث أشقاها ﴾ قال: فوالذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا، وأشار الى لحيته ورأسه.

○ و روى الثعلبي و الواحدي باسنادهما عن عمار، و عن عثمان بن صهيب عن الضحاك، و روى ابن مروديه باسناده عن جابر بن سمرة، و عن صهيب و عن عمار، و عن ابن عدي، و عن الضحاك، و الخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة، و روى الطبري و الموصلي عن عمار، و روى أحمد بن حنبل عن الضحاك، انه قال النبي صلى الله عليه وآله:

أشقى الاولين عاقر الناقة، و أشقى الآخرين قاتلك، و في رواية: من يخضب هذه من هذا.

الصنوبري

قال النبي له أشقى البرية يا علي أذ ذكر الأشقى شقيان
هذا عصى صالحاً في عقر ناقته
و ذاك فيك سيلقان بعصيان
ليخضبن هذه من ذا أبا حسن
في حين يخضبها من أحمر قان

○ روى أبو عثمان المازني أنه صلى الله عليه وآله قال:

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ٣٠٩-٣١٦.

تلكم قريش تمناني لتقتلني فلا وربك ما فازوا وما ظفروا
 فان بقيت فرهن ذمتي لهم بذات و دقين لا يعفوها أثر
 وان هلكت فاني سوف أوترهم ذل الممات فقد خانوا وقد غدروا
 وأمر الحسن عليه السلام أن يصلي الغداة بالناس.

الحسن بن علي عليهما السلام

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
 أين من كان اذا ما قحط الناس سحابا
 أين من كان اذا نو دي في الحرب أجابا
 أين من كان دعا ه مستجاباً و مجابا

ولله عليه السلام

خل العيون و ما أردن من البكاء على علي
 لا تقبلن من الخلى فليس قلبك بالخلي
 لله أنت اذا الرجال تضععت وسط الندى
 فرجت غمته و لم تر كُن الى فشلٍ و عي

لأبي الاسود الدؤلي (١)

ألا يا عين ويحك فاسعدينا ألا أبكي أمير المؤمنين
رزينا خير من ركب المطايا وحثتها و من ركب السفينا
و من لبس النعال و من حذاها و من قرأ المثنائي و الميينا
إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا
يقيم الحد لا يرتاب فيه و يقضي بالفرايض مستيينا
ألا أبلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفي الشهر الحرام فجعثمونا بخير الناس طراً أجمعينا
و من بعد النبي فخير نفس أبو حسن و خير الصالحينا
كأن الناس اذ فقدوا علياً نعام جال في بلاد سنينا
و كنا قبل مهلكه بخير نرى فيه وصي المسلمينا
فلا والله لا أنسى علياً و حسن صلاته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرهم حساباً و ديناً

فلا تشمت معاوية بن حرب فان بقية الخلفاء فينا^(١)

المصري

غصبتم ولي الحق مهجة نفسه و كان لكم غصب الامانة مقنعا
و أجمعتم آل النبي سيوفكم تفري من السادات سوقاً و أذرعاً
ضغائن بدر أظهرتها و جاهرت بما كان منها في الجوانح مودعا
لوى عذره يوم الغدير بحقه و أعقبه يوم البعير و اتبعا
و حاربه القرآن عنه فما ارعوى و عاتبه الاسلام فيه فما رعا^(٢)



(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ٣١٥.

(٢) المصدر السابق: ص ٣١٧.

الآية التاسعة و العشرون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك* ووضعنا عنك
وزرك* الذي أنقض ظهرك* ورفعنا لك
ذكرك* فإن مع العسر يسراً* إن مع العسر
يسراً* فإذا فرغت فانصب* وإلى ربك
فارغب﴾ (١)

○ تفسير عطاء الخراساني: قال ابن عباس في قوله: ﴿ووضعنا عنك وزرك
الذي أنقض ظهرك﴾ أي قوى ظهرك بعلي بن ابي طالب.

○ علي بن ابراهيم في معنى السورة: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ قال: بعلي
فجعلناه «وصيك»، و قال: حين فتح مكة و دخلت قريش في الاسلام شرح الله
صدره و يسره ﴿فوضعنا عنك وزرك﴾ قال: بعلي ثقل الحرب، ﴿الذي أنقض ظهرك

(١) الانشراح: ٢ .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٢، ص ٦٧ .

و رواه في البرهان: ج ٤، ص ٤٧٥، ح ١١ .

ورفعنا لك ذكرك ﴿ قال: تذكراً اذا ذكرت و هو قول الناس أشهد أن لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله، ثم قال: ﴿ان مع العسر يسراً﴾ قال: ما كنت فيه من العسر أتاك اليسر ﴿ فاذا فرغت فانصب ﴾ قال: اذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين عليه السلام ﴿ و الى ربك فارغب ﴾ (١).

○ ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ ألم تعلمك من وصيك؟ فجعلناه ناصرک و يذلّ عدوك ﴿ الذي أنقض ظهرك ﴾ و أخرج منه سلاله الانبياء الذين يهتدى بهم ﴿ و رفعنا لك ذكرك ﴾ فلا أذكر الا ذكرتك معي ﴿ فاذا فرغت - من دينك - فانصب - علياً ﴾ للولاية يهتدي به الفرقة. (٢).

○ و عن عبد السلام بن صالح، عن الرضا عليه السلام ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ يا محمد ألم نجعل علياً وصيك ﴿ و وضعنا عنك وزرك ﴾ ثقل مقاتلة الكفار و أهل التأويل بعلي بن أبي طالب عليه السلام ﴿ و رفعنا لك ذكرك ﴾ أي رفعنا مع ذكرك يا محمد له. (٣).

○ البرسي بالاسناد يرفعه الى المقداد بن أسود الكندي قال:

(١) المصدر: ٤٧٦/١٣.

(٢) تفسير البرهان: ج ٤، ص ٤٧٥، ح ٧.

(٣) المصدر: ٤٧٥/٨.

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو متعلق بأستار الكعبة و يقول: اللهم اعضدني و اشدد أزرني و اشرح لي صدري و ارفع ذكري فنزل عليه جبرئيل و قال: اقرأ يا محمد: ﴿ألم نشرح لك صدرك يا محمد و وضعنا عنك و زرك الذي أنقض ظهرك و رفعنا لك ذكرك بعلي صهرك﴾ قال: فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم و اثبتها ابن مسعود و انتقصها عثمان. (١)

الزاهي

أجعل سيد الثقلين شياً
لما لا يرتضيه له غلاماً
الى من قط لم يهزم شجاعاً
و لم يحمل بقبضته حساماً

الآية الثلاثون بعد المائة

قوله تعالى:
﴿و العاديات ضبحاً﴾ فالموريات
قدحاً﴾ فالمغيرات صبحاً﴾ فأثرن به
نقعاً﴾ فوسطن به جمعاً﴾ ان الانسان لربه
لكنود﴾ و انه على ذلك لشهيد﴾ و انه لحب

الخير لشديد* أفلا يعلم اذا بعثر ما في
القبور* و حصل ما في الصدور* ان ربهم
بهم يومئذ لخبير* (١)

(١)

○ روى العلامة الشهيد القاضي السيد نور الله الحسيني المرعشي
التستري رحمته الله (٢) في فضل أمير المؤمنين عليه السلام قال العلامة الحلي رحمته الله: الآية السابعة و
الثلاثون من كتابه قوله تعالى: ﴿و العاديات ضبحاً﴾.

أقسم الله بخيل جهاده في غزاة السلسلة، كما روى أن جماعة من العرب
اجتمعوا على وادي الرملة ليبيتوا النبي بالمدينة، فقال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه: من
لهؤلاء؟ فقام جماعة من أهل الصفة، و قالوا: نحن، فولّ علينا من شئت، فأقرع
بينهم فخرجت القرعة على ثمانين رجلاً منهم و من غيرهم، فأمر أبا بكر بأخذ
اللواء و المضي الى بني سليم و هم ببطن الوادي، فهزموهم و قتلوا جمعاً من
المسلمين فانهزم أبو بكر، فعقد لعمر بن الخطاب و بعثه فهزموه، فساء النبي صلى الله عليه وآله،
فقال عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله فانقذه فهزموه، و قتلوا جماعة من
أصحابه، و بقي النبي صلى الله عليه وآله أياماً يدعو عليهم، ثم طلب أمير المؤمنين عليه السلام، و بعثه

(١) العاديات: ١.

(٢) احقاق الحق: ج ٣، ص ٣٤٢.

تفسير البرهان: ج ٤، ص ٤٩٥-٤٩٨ الاحاديث: ١-٤.

اليهم و دعا له وشيعه الى مسجد الاحزاب و أنفذ معه جماعة منهم أبو بكر و عمر و عمرو بن العاص، فصار الليل و كمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه، فلم يشك عمرو بن العاص أنه يأخذهم، فقال لابي بكر: هذه أرض سباع و ذئاب (و ضباع) و هي أشد علينا من بني سليم، والمصلحة ان نعلو الوادي، و أراد افساد الحال، و قال: قل ذلك لامير المؤمنين فقال له أبو بكر: فلم يلتفت اليه، ثم قال لعمر، فقال له: فلم يجبه أمير المؤمنين، و كبس على القوم الفجر فأخذهم فأنزل الله تعالى: ﴿و العاديات ضبحاً﴾ السورة، و استقبله النبي صلى الله عليه و آله فنزل أمير المؤمنين علي عليه السلام و قال النبي صلى الله عليه و آله: لو لا أن أشفق أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالاً لا تمر بملاً منهم الا أخذوا التراب من تحت قدميك، اركب فان الله و رسوله عنك راضيان. (١)

(٢)

○ روى فرات قال: (٢) حدثني الحسين بن سعيد و جعفر بن محمد الفزاري

معنعناً:

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه و غيره:

ان النبي صلى الله عليه و آله أقرع بين أهل الصفة فبعث منهم ثمانين رجلاً و من غيرهم الى

(١) رواه الاربلي في كشف الغمة: ص ٦٦ .

(٢) تفسير فرات الكوفي: ٥٩٢/٧٥٨ - ٦٠٣/٧٦١ .

بني سليم و ولي عليهم، و انهزموا مرة بعد مرة، قلبت بذلك أياماً يدعو عليهم. قال: ثم دعا بلالاً فقال له: ائتني ببردي النجراني و قبائي الخطية فاتاه بهما، فدعا علياً و بعثه في جيش اليهم، و قال: لقد وجهته كراراً غير فرار.

قال: فسار علي عليه السلام و خرج معه النبي صلى الله عليه و آله و سلم يشيعه، فكانني أنظر اليهم عند مسجد الاحزاب، و علي على فرسٍ أشقر و هو يوصيه، ثم ودعه النبي صلى الله عليه و آله و سلم و انصرف.

قال: و سار علي فيمن معه متوجهاً نحو العراق و ظنوا انه يريد غير ذلك الوجه حتى أتاهم الوادي، ثم جعل يسير الليل و يكمن النهار، فلما دنا من القوم أمر أصحابه فعكمو الخيل و أوقفهم، و قال: لا تبرحوا اذا نبت بامامهم، فرام بعض أصحابه الخلف و أبي بعض، حتى اذا طلع الفجر أغار عليهم علي فمنحه الله أكتافهم و أظهره عليهم، فأنزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه و آله و سلم الآية: ﴿و العاديات ضبحاً﴾.

قال: فخرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم لصلاة الفجر و هو يقول: ضبح و الله جمع القوم، ثم صلى بالمسلمين فقراً: ﴿و العاديات ضبحاً﴾ قال: فقتل منهم مائة و عشرين رجلاً، و كان رئيس القوم الحارث بن بشر، و سبى منهم مائة و عشرين ناهداً. و علي سيدي السلام!

(٣)

○ و روى فرات قال: حدثني علي بن محمد بن علي بن عمر الزهري معنعناً:

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال:

بينما نحن أجمع كنا حول النبي صلى الله عليه وآله ما خلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فانه كان في منبر في الحار، اذ أقبل أعرابي بدوي يتخطا صفوف المهاجرين و الانصار حتى جثى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول: السلام عليك يا رسول الله، فداك أبي و أمي يا رسول الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: و عليك السلام من أنت يا أعرابي؟

قال: رجل من بني لجيم يا رسول الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما وراك يا أخا لجيم؟

قال: يا رسول الله خلقت خثعماً و قد تهيؤا و عبؤا كتائبهم، و خلقت الرايات تخفق فوق رؤسهم يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة من رجال خثعم يتألون باللات و العزى أن لا يرجعوا حتى يردوا المدينة فيقتلونك و من معك يا رسول الله.

قال: فدمعت علينا النبي صلى الله عليه وآله حتى أبكى جميع أصحابه ثم قال: معاشر الناس

سمعتم مقالة الاعرابي؟

قالوا: كل قد سمعنا يا رسول الله.

قال: فمن منكم يخرج الى هؤلاء القوم قبل أن يطؤنا في حريمنا لعل الله يفتح

على يديه و أضمن له على الله الجنة؟ قال: فوالله ما قال أحدنا أنا يا رسول الله.

قال: فقام النبي ﷺ على قدميه و هو يقول: معاشر أصحابي هل سمعتم مقالة

الاعرابي؟

قالوا: كلُّ قد سمعنا يا رسول الله.

قال: فمن منكم يخرج اليهم قبل أن يطؤنا في ديارنا و حريمنا لعل الله أن

يفتح على يديه و أضمن له على الله اثني عشر قصرأ في الجنة؟ قال: فوالله ما قال

أحدنا أنا يا رسول الله.

قال: فبينما النبي ﷺ واقف اذ أقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما

نظر الى النبي و هو واقف و دموعه تنحدر كأنها جمان انقطع سلكه على خديه لم

يتمالك أن رمى بنفسه عن بعيره الى الارض، ثم أقبل يسعى نحو النبي ﷺ يمسح

بردائه الدموع عن وجه رسول الله ﷺ و هو يقول: ما الذي أبكاك لا أبكى الله

عينيك يا حبيب الله، هل نزل في أمتك شي من السماء؟

قال: يا علي ما نزل فيهم الا خير و لكن هذا الاعرابي حدثني عن رجال

خثعم بأنهم قد عبثوا كتائبهم و خفقت الرايات فوق رؤوسهم، يكذبون قولي و

يزعمون بأنهم لا يعرفون ربي يقدمهم الحارث بن مكيدة الخثعمي في خمسمائة

من رجال خثعم يتألون بالللات و العزى لا يرجعون حتى يردوا المدينة فيقتلونني و

من معي، و اني قلت لاصحابي: من منكم يخرج الى هؤلاء القوم من قبل أن يطؤنا

في ديارنا و حريمنا لعل الله أن يفتح على يديه و أضمن له على الله اثني عشر

قصرًا في الجنة.

فقال علي عليه السلام: فداك أبي و أمي يا رسول الله صف لي هذه القصور؟

فقال رسول الله: يا علي بناء هذه القصور لبنة من ذهب و لبنة من فضة و ملاطها المسك الاذفر و العنبر، حصباؤها (حساها) الدر و الياقوت، ترابها الزعفران و كثيبها الكافور، في صحن كل قصرٍ من هذه القصور أربعة أنهار: نهر من غسل و نهر من خمر و نهر من لبن و نهر من ماء، محفوف بالاشجار، و المرجان على حافتي كل نهر من هذه الانهار، و خلق فيها خيمة من درة بيضاء لا قطع فيها و لا فصل، قال لها كوني فكانت، يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها، في كل خيمة سرير مفضض بالياقوت الاحمر، قوائمه من الزبرجد الاخضر، على كل سرير حوراء من الحور العين، على كل حوراء سبعون حلة خضراء و سبعون حلة صفراء، يرى منح ساقها خلف عظامها، و جلدها و حليها و حللها، كما ترى الخمرة الصافية في الزجاجة البيضاء، مكللة بالجواهر، لكل حوراء سبعون ذوابة، كل ذوابة بيد و صيف، و بيد كل و صيف مجمرة تبخر تلك الذوابة، يفوح من تلك المجرمة بخار لا يفوح بنار و لكن بقدره الجبار.

قال: فقال علي عليه السلام: فداك أبي و أمي يا رسول الله أنا لهم.

فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا علي هذا لك و أنت له، أنجد الي القوم.

فجهزه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في خمسين و مائة رجل من الانصار و المهاجرين.

فقام ابن عباس رضي الله عنه و قال: فداك أبي و أمي يا رسول الله تجهز ابن عمي في خمسين و مائة رجل من العرب الى خمسمائة رجل و فيهم الحارث بن مكيدة يعد بخمسمائة فارس؟

فقال النبي صلى الله عليه و آله: أمط عني يا ابن عباس فوالذي بعثني بالحق لو كانوا على عدد الثرى و علي و حده لا عطى الله علياً عليهم النصرة حتى يأتينا بسبيهم أجمعين!
فجهزه النبي صلى الله عليه و آله و هو يقول: اذهب يا حبيبي حفظك الله من تحتك و من فوقك و عن يمينك و عن شمالك و الله خليفتي عليك.

فسار علي بمن معه حتى نزلوا بواد خلف المدينة بثلاثة أميال يقال له: وادي ذي خشب، قال: فوردوا الوادي ليلاً فضلوا الطريق، قال: فرفع علي رأسه الى السماء و هو يقول:

«يا مهدي كل ضالّ و يا منقذ كل غريق و يا مفرّج كل مغموم، لا تقوّ علينا ظالماً و لا تظفر بنا عدونا و اهدنا الى سبيل الرشاد».

قال: فاذا الخيل تقدح بحوافرها من الحجارة النار حتى عرفوا الطريق فسلكوه فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه و آله: ﴿و العاديات ضبحاً﴾ يعني الخيل ﴿فالموريات قدحاً﴾ قال: قدحت الخيل بحوافرها من الحجارة النار ﴿فالمغيرات صبحاً﴾ قال: صبحهم علي مع طلوع الفجر، و كان لا يسبقه أحد الى الاذان، فلما سمع المشركون الاذان قال بعضهم لبعض: ينبغي أن يكون راع في رؤوس هذه

الجبال يذكر الله.

فلما أن قال: أشهد أن محمداً رسول الله قال بعضهم لبعض: ينبغي أن يكون الراعي من أصحاب الساحر الكذاب، وكان علي عليه السلام لا يقاتل حتى تطلع الشمس و تنزل ملائكة النهار.

قال: فلما أن ترجل النهار التفت علي الى صاحب راية النبي صلى الله عليه وآله فقال له: ارفعها، فلما أن رفعها وراها المشركون عرفوها، وقال بعضهم لبعض: هذا عدوكم الذي جئتم تطلبونه، هذا محمد وأصحابه.

قال: فخرج غلام من المشركين من أشدهم بأساً و أكثرهم كفراً فنادى: يا أصحاب النبي، يا أصحاب الساحر الكذاب، أيكم محمد فليبرز الي، فخرج اليه عليه السلام و هو يقول: ثكلتك أمك و أنت الساحر الكذاب، محمد جاء بالحق من عند الحق.

قال له: من أنت؟

قال: أنا علي بن أبي طالب أخو رسول الله و ابن عمه و زوج ابنته.

قال: لك هذه المنزلة من محمد؟

قال له علي: نعم، قال: فأنت و محمد شرع واحد ما كنت أبالي لقينتك أو لقيت محمداً.

قال: ثم شد علي و هو يقول:

لاقيت ليثاً يا علي ضيغماً قرماً كريماً في الوغى مشرماً

ليثاً شديداً من رجال خثعما ينصر ديناً معلماً ومحكماً

من يلقني يلقي غلاماً طال ما كاد القروم فأتته سلماً

فأجابه علي عليه السلام و هو يقول:

لاقيت قرماً هاشمياً ضيغماً ليثاً شديداً في الوغى غشمشماً

أنا علي سابين خثعما بكل خطي يرى النقع دماً

و كل صارم ضروب قمما

قال: ثم حمل كل واحد منهما علي صاحبه فاختلفت بينهما ضربتان فضربه

علي عليه السلام ضربة فقتله و عجل الله بروحه الى النار، ثم نادى علي: هل من مبارز؟

فبرز أخ المقتول و هو يقول:

أقسم باللات و العزى قسم أني لدى الحرب صبور ما أرم

من يلقني أذقه أنواع الالم

فأجابه علي عليه السلام و هو يقول:

بالله ربي انني لاقسم قسم حق ليس فيه مأثم

انكم من شرنا لن تسلموا

و حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي ضربة فقتله و عجل الله بروحه الى النار، ثم نادي علي: هل من مبارز؟ فبرز اليه الحارث بن مكيدة و كان صاحب الجمع و هو يعد بخمسمائة فارس و هو الذي أنزل الله تعالى فيه: ﴿ان الانسان لربه لكنود﴾ قال: كفور ﴿و انه على ذلك لشهيد﴾ قال: شهيد عليه بالكفر ﴿و انه لحب الخير لشديد﴾ قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يعني باتباعه
محمداً عليه السلام.

قال: فبرز الحارث و هو يحرض على الله و على رسوله و هو يقول:

لأنصرن اللات نصراً حقاً بكل غضب و أزال الحلقا

بكل صارم يرمى منعقا

فأجابه علي عليه السلام و هو يقول:

أذودكم بالله عن محمد بقلب سيف قاطع مهند

أرجو بذلك الفوز يوماً أرد على الهبي و الشفيق أحمد

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه، فضربه علي ضربة قتله و عجل الله بروحه الى النار، ثم نادى علي: هل من مبارز؟ فبرز اليه ابن عم له يقال له: عمرو بن الفتاك و هو يقول:

اني عمرو و أبي الفتاك و نصل سيف بيدي هتاك

يقطع رأساً لم يزل كذاك

فأجابه علي عليه السلام و هو يقول:

فهاكها مترعة دهاقا كأس دهاق مزجت زعاقا

اني أنا المرء الذي ان لاقى أقدهاماً و أجذ ساقا

ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فضربه علي فقتله و عجل بروحه الى النار، ثم نادي علي: هل من مبارز؟ فلم يبرز اليه أحد فشد أمير المؤمنين عليه السلام حتى توسط جمعهم فذلك قول الله: ﴿فوسطن به جمعاً﴾ فقتل علي مقاتلهم و سبى ذراريهم و أخذ أموالهم و أقبل بسبيهم الى رسول الله صلى الله عليه و آله، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و آله فخرج و جميع أصحابه حتى استقبل علياً على ثلاثة أميال من المدينة و أقبل النبي صلى الله عليه و آله يسمع الغبار عن وجه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و يقبل بين عينيه و يبكي و يقول:

«الحمد لله يا علي الذي شدّ بك أزرى و قوى بك ظهري، يا علي انني سألت الله فيك كما سأل أخي موسى بن عمران صلوات الله و سلامه عليه أن يُشرك هارون في أمره و قد سألت ربي أن يشدّ بك أزرى».

ثم التفت الى أصحابه و هو يقول: معاشر أصحابي لا تلوموني في حب علي

بن أبي طالب فانما حبي علياً من أمر الله، والله أمرني أن أحب علياً وأدنيه، يا علي من أحبك فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله و من أحب الله أحبه الله و كان حقيقاً على الله أن يسكن محبيه الجنة. يا علي من أبغضك فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله و من أبغض الله أبغضه الله ولعنه و كان حقيقاً على الله أن يوقفه يوم القيامة موقف البغضاء و لا يقبل منه صرف و لا عدل و لا اجارة. (١)

(٤)

○ علي بن ابراهيم في تفسير: ﴿العاديات صباحاً﴾ أي غدوا عليهم في الضبح، و صباح الكلاب صوتها ﴿فالموريات قدحاً﴾ كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئها سنا بك الخيل كان يقدح منها النار ﴿فالمغيرات صباحاً﴾ أي صباحهم بالغارة ﴿فأثرن به نقعاً﴾ قال: قال ثارت الغيرة من ركض الخيل ﴿فوسطن به جمعاً﴾ قال: قال توسط المشركين بجمعهم ﴿ان الانسان لربه لكنود﴾ أي كفور، وهم الذين أسروا و أشاروا على أمير المؤمنين عليه السلام أن يدع مما حسدوه، و كان علي عليه السلام قد أخذ بهم على غير الطريق الذي أخذ فيه أبو بكر و عمر، فعلموا أنه يظفر بالقوم، فقال عمرو بن العاص لابي بكر ان علياً غلام حدث لا علم له بالطريق، و هذا طريق مسبع لا يؤتمن فيه من السباع، فمشيا اليه و قالالا له: يا أبا الحسن هذا الطريق الذي أخذت فيه طريق مسبع، فلو رجعت الى الطريق؟ فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام: الزما رحالكما و كفا عما لا يعينكما و اسمعا و أطيعا فاني أعلم بما

أصنع فسكتنا. (١)

(٥)

○ محمد بن العباس باسناده عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام:

ان رسول الله ﷺ لما فرغ من أهل الصفة بعث منهم ثمانين رجلاً الى بني سليم، و أمر عليهم أبا بكر فسار اليهم فلقبهم قريباً من الحرة، و كان أرضه أشنة كثير الحجارة و الشجر ببطن الوادي و المنحدر عليهم صعب، فهزموهم و قتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة، فلما قدموا على النبي ﷺ عقد لعمر بن الخطاب، فبعثه فكمن بنو سليم بين الحجارة و تحت الشجر، فلما ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلاً فهزموهم حتى بلغ جنده سيف البحر، فرجع عمر منهزماً، فقال عمرو بن العاص الى رسول الله ﷺ فقال: أنا لهم يا رسول الله ابعثني اليهم.

فقال له: خذ في شأنك، فخرج اليهم فهزموه، و قتل من أصحابه ما شاء الله، قال: و مكث رسول الله ﷺ أياماً يدعو عليهم، ثم أرسل بلالاً و قال علي بيردي النجراني و قبائي الخطية.

ثم دعا علياً عليه السلام فقعده له ثم قال: أرسلته كراراً غير فرار ثم قال: اللهم ان كنت تعلم اني رسولك فاحفظني به و افعل به و افعل، فقال له من ذلك ما شاء الله.

قال أبو جعفر عليه السلام: و كأني أنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيع علياً عليه السلام عند مسجد الاحزاب و علي عليه السلام على فرس أشقر مهلوب و هو يوصيه.

قال: فسار و توجه نحو العراق حتى ظنوا انه يريد بهم غير ذلك الوجه، فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه، و جعل يسير في الليل و يكمن النهار حتى اذا دنا من القوم، أمر أصحابه أن يطعموا الخيل و أوقفهم مكاناً و قال: لا تبرحوا مكانكم ثم سار أمامهم، فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع، و ظهرت آية الفتح قال لابي بكر: ان هذا شاب حدث و أنا أعلم بهذه البلاد منه، و هاهنا عدو و هو أشد علينا من بني سليم الضباع و الذئاب، فان خرجت علينا نفرت بنا و خشيت أن تقطعنا فكلمه يخلي عنانعلو الوادي، قال: فانطلق أبو بكر فكلمه و أطال فلم يجبه حرفاً، فرجع اليهم فقال: لا و الله ما أجابني حرفاً، فقال عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب انطلق اليه لعلك أقوى عليه من أبي بكر فانطلق عمر فصنع به ما صنع بأبي بكر فرجع فأخبره أنه لم يجبه حرفاً، فقال أبو بكر: لا و الله لا نزول من مكاننا، أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نسمع لعلي و نطيع، قال: فلما أحس علي بالفجر أغار عليهم فأمكنه الله من ديارهم، فنزلت: ﴿و العاديات ضبجاً فالموريات قدحاً فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً فوسطن به جمعاً﴾ قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يقول: صبح علي و الله جمع القوم، ثم صلى و قرأ بها، فلما كان اليوم الثالث قدم علي عليه السلام المدينة و قد قتل من القوم عشرين و مائة فارساً و سبى ستمائة و عشرين

ناهداً. (١)

(٦)

○ عنه، باسناده عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

سأله عن قول الله عزوجل: ﴿و العاديات ضبحاً﴾ قال: ركض الخيل في ضباحها، فقال: ﴿فالموريات قدحاً﴾ قال: توري وقد النار من حوافرها ﴿فالمغيرات صبحاً﴾ قال: أغار علي عليه السلام عليهم صباحاً ﴿فأثرن به نقعاً﴾ قال: أثر بهم علي وأصحابه الجراحات حتى استنقعوا في دمائهم ﴿فوسطن به جمعاً﴾ قال: توسط علي عليه السلام وأصحابه ديارهم، ﴿ان الانسان لربه لكنود﴾ قال: لان فلاناً لربه لكنود ﴿وانه على ذلك لشهيد﴾ قال: ان الله شهيد عليهم ﴿وانه لحب الخير لشديد﴾ قال: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام. (٢)

(٧)

○ و عن ابن أورمة باسناده عن عبد الرحمن بن كثير:

عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزوجل: ﴿ان الانسان لربه لكنود﴾ قال: كان فلاناً كنود بولاية أمير المؤمنين عليه السلام. (٣)

(١) البرهان: ٤، ٤٩٨/١.

(٢) المصدر: ٤٩٨/٢.

(٣) المصدر: ٤٩٨/٣.

(٨)

○ الشيخ في أماليه باسناده عن الحلبي قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ قال: وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب في سرية فرجع منهزماً يجبن أصحابه و يجبنه أصحابه، فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: أنت صاحب القوم فتها أنت و من تريد من فرسان المهاجرين و الانصار، فوجه رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام و قال له: اكنم النهار و سر الليل و لا يفارقك العير.

قال: فانتهى علي عليه السلام الى ما أمره رسول الله صلى الله عليه وآله فسار اليهم، فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾ الى آخرها.

﴿فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة ذات السلاسل﴾

(٩)

قال العلامة ابن شهر آشوب رحمته الله:

● السلاسل اسم ماء، أبو القاسم بن شبيل الوكيل و أبو الفتح باسنادهما عن الصادق عليه السلام، و من العامة: مقاتل و الزجاج و وكيع و الثوري و السدي و أبو صالح

عن ابن عباس: (١)

انه أنفذ النبي ﷺ أبابكر في سبعمئة رجل، فلما صار الى الوادي و أراد الانحدار فخرجوا اليه فهزموه و قتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً.

فلما قدموا على النبي ﷺ بعث عمر فرجع منهزماً، فقال عمرو بن العاص: ابعثني يا رسول الله فان الحرب خدعة، و لعلي أخذهم فبعته فرجع منهزماً، و في رواية: انه أنفذ خالداً فعاد كذلك، فساء النبي ﷺ ذلك. فدعا علياً و قال: أرسلته كراراً غير فرار!

○ فشيعة الى مسجد الاحزاب، فسار بالقوم متنكباً عن الطريق يسير بالليل و يكمن بالنهار، ثم أخذ على محجة غامضة، فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه ثم أمرهم أن يعكمو الخيل و أوقفهم في مكانٍ و قال: لا تبرحوا، و انتبذ أمامهم، و أقام ناحية منهم.

فقال خالد، و في رواية قال عمر: أنزلنا هذا الغلام في وادٍ كثير الحيات و الهوام و السباع أما سبع يأكلنا أو يأكل دوابنا، و أما يعلم بنا عدونا فيأتينا و يقتلنا فكلموه نعلوا الوادي، فكلمه أبوبكر فلم يجبه، و كلمه عمر فلم يجبه.

فقال عمرو بن العاص: انه لا ينبغي أن نضيع أنفسنا، انطلقوا بنا نعلو الوادي فأبى ذلك المسلمون.

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٣، ١٤٠-١٤١.

و من روايات أهل البيت عليهم السلام: انه أبت الارض أن تحملهم.

○ قالوا: فلما أحس عليه السلام الفجر قال: اركبوا بارك الله فيكم و طلع الجبل، حتى اذا انحدر على القوم و أشرف عليهم قال لهم: اتركوا عكمة دوابكم. قال: فشمت الخيل ريح الاناث فصهلت، فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين.

و في رواية مقاتل و الزجاج: انه كبس القوم و هم غادون، فقال: يا هؤلاء أنا رسول رسول الله اليكم ان تقولوا: لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و الا ضربتكم بالسيف.

○ فقالوا: انصرف عنا كما انصرف الثلاثة فانك لا تقاومنا.

فقال عليه السلام: انتي لا أنصرف، أنا علي بن أبي طالب، فاضطربوا و خرج اليه الاشداء السبعة و ناصحوه و طلبوا الصلح، فقال عليه السلام: اما الاسلام و أما المقاومة، فبرز اليه واحد بعد واحد و كأن أشدهم آخرهم و هو سعد بن مالك العجلي و هو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا و دخل بعضهم في الحصن و بعضهم استأمنوا و بعضهم اسلموا و أتوه بمفاتيح الخزائن.

○ قالت أم سلمة: انتبه النبي صلى الله عليه وسلم من القيلولة فقلت الله جارك مالك؟

فقال: أخبرني جبرئيل بالفتح، و نزلت: ﴿و العاديات ضبحاء﴾.

المدني

و قوله و العاديات ضبحاً يعني علياً اذ أغار صباحا

على سليم فشناها كفحاً فأكثر القتل بها و الجرحا

و أنتم في الفرش نائمونا

○ فبشر النبي ﷺ أصحابه بذلك و أمرهم باستقباله و النبي ﷺ تقدمهم، فلما رأى علي عليه السلام النبي ﷺ ترجل عن فرسه، فقال النبي ﷺ: اركب فان الله و رسوله عنك راضيان، فبكى علي عليه السلام فرحاً، فقال النبي ﷺ: لولا اني أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصاري في المسيح (الخبر).

الحميري

و في ذات السلاسل من سليم غداة أتاهم الموت المبير

و قد عزموا أبا حفص و عمراً و صاحبه مراراً فاستطبروا

و قد قتلوا من الاصحاب رهطاً فحل النذر أو وجبت نذور

أزاد الموت مشيخة ضخاماً جحاجة يسد بها الثغور



الآية الحادية و الثلاثون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾^(١)

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني من أعلام القرن الثالث باسناده عن حفص بن سالم البصري عن شيخ قد أدرك سبعة أو ستة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ^(٢)

لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله من حنين نزلت عليه: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۖ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۖ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ قال: يا علي بن أبي طالب و يا فاطمة بنت محمد، قد جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان توابا، يا

(١) النصر: ١-٣.

(٢) مناقب الكوفي: ج ١، ٨٨/١٥٤، ٢٦٧/٣٤١، ٢٨٩/٣٥٩.

علي ان الله قضى الجهاد على المؤمنين.

○ روى الحافظ الصنعاني عن أنس قال:

كنا لا نجترى أن نسأل النبي ﷺ الى من يسند أمرنا ممن بقى بعده، فلما نزلت:
﴿اذا جاء نصر الله و الفتح﴾ قلنا لسلمان: سل النبي ﷺ الى من تسند أمرنا بعدك؟

فسأله فسكت عنه أياماً، ثم قال: يا سلمان ألا أخبرك عما سألتني؟

قال: قلت: بلى فذاك أبي و أمي.

قال: ان علياً أخي و وزيري و خير من أترك من بعدي ينجز موعودي و

يقضي ديني.

○ روى الحافظ محمد بن سليمان الصنعاني باسناده عن أبي بكر عباد بن

صهيب، عن جعفر بن محمد عن أبيه:

عن جابر بن عبد الله الانصاري قال:

قال رسول الله ﷺ: ما اعتصى علي أهل مملكة من المشركين الا رميتهم

بسهم الله.

قيل: و ما سهم الله؟

قال: علي بن أبي طالب، ما بعثته في سرية قط الا رأيت جبرئيل عن يمينه و

ميكائيل عن يساره و ملك أمامه، وسحابة تظله حتى يعطي الله حبيبي النصر و الظفر.

﴿ غزوة الفتح ﴾

○ غزوة الفتح: ^(١) لليلتين مضتا من شهر رمضان، وقيل لثلاث عشرة خلت منه، ذلك انه خرج في نحو عشرة آلاف رجل وأربعمائة فارس، وكان نزل: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ ثم نزل: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ و نزل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ و استصرخه خزاعة، فأجمع على المسير اليها و قال: اللهم خذ العيون عن قريش حتى نأتيها في بلادها، و كان المؤمن على هذا السر علي عليه السلام ثم نماه الى جماعة من بعد.

○ قال أبان: لما انتهى الخبر الى أبي سفيان و هو بالشام مشاجرة كنانة و خزاعة، أقبل حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد احقن دمك، و احرس قريشاً و زدنا في المدة، قال: غدرتم يا أبا سفيان، فلقى الشيخين فلم يوجرا، فدخل على أم حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فطوته! فقال: يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني؟ قالت: نعم، هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم، ما كنت لتجلس عليه و أنت رجس مشرك!

○ ثم استجار فاطمة و السبطين فلم يجب، فقال لعلي عليه السلام: أنت أمس القوم بي رحماً، و قد أتبت علي فانصح لي، قال: أنت شيخ قريش فقم فاستجر بين الناس، ثم الحق بأهلك، قال: فترى ذلك ناعمي؟ قال: لا أدري، فقال: أيها الناس اني استجرت بكم، ثم ركب بعيره و انطلق، فقدم على قريش فقالوا: و ما وراءك؟ فقص عليهم فقالوا: فهل أجار محمد مقالة علي؟ قال: لا، قالوا: لعب بك الرجل.

○ ثم سار عليه السلام حتى نزل مر الظهران، فخرج في تلك الليلة أبو سفيان و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء هل يسمعون خبراً و قد كان العباس يتلقى النبي صلى الله عليه و آله و معه أبو سفيان بن الحارث و عبد الله بن أمية و قد تلقاه بثنية العقاب و النبي صلى الله عليه و آله في فتية، فدخل العباس عليه و قال: بأبي أنت و أمي هذا ابن عمك قد جاء تائباً و ابن عمتك، قال: لا حاجة لي فيهما ان ابن عمي انتهك عرضي، و أما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة: ﴿لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعاً﴾، و قالت أم سلمة فيهما.

فنادى أبو سفيان: كن لنا كما قال العبد الصالح: لا تثريب عليكم اليوم، فدعا لهما و قبل منهما، و قال العباس: هو و الله هلاك قريش ان دخلها عنوة. فركب بغلة النبي صلى الله عليه و آله البيضاء ليطلب الخطابة أو صاحب لين يأمره أن يأتي قريشاً فيركبون اليه و يستأمنون اليه، اذ سمع أبا سفيان يقول لبديل و حكيم: ما هذه النيران؟ قالوا: خزاعة؛ قال: خزاعة أقل من هذه، فلعل هذه تميم أو ربيعة.

○ فعرف العباس صوت أبي سفيان و ناداه و عرفه الحال، قال: فما الحيلة؟

قال يركب في عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله، ففعل، فكان يجتاز على نارٍ بعد نار، فأنتهى الى عمر فسبقهما الى النبي صلى الله عليه وآله و قال: هذا أبو سفيان و قد أجرته.

○ قال: أدخله، فدخل فقام بين يديه فقال: ويحك يا أبا سفيان، أما أن لك أن تشهد أن لا اله الا الله و اني محمداً رسول الله؟ و يتلجلج لسانه، و علي يقصده بسيفه، و النبي صلى الله عليه وآله محقق بعلي، فقال العباس: يضرب و الله عنقك الساعة أو تشهد الشهادتين! فأسلم اضطراراً، فقال له النبي صلى الله عليه وآله: عند من تكون الليلة؟ قال: عند أبي الفضل، فسلمه اليه.

○ فلما أصبح سمع بلالاً يؤذّن، قال: ما هذا المنادي؟ و رأى النبي صلى الله عليه وآله و هو يتوضأ و أيدي المسلمين تحت شعره يستشفون بالقطرات، فقال: تالله ان رأيت كالיום كسرى و قيصر، فلما صلى النبي صلى الله عليه وآله قال: يا رسول الله، اني أحب أن تأذن لي أن أذهب الى قومي فأنذرهم و أدعوهم الى الحق، فأذن له، فقال العباس: ان أبا سفيان يحب الفخر، فلو خصصته بمعروف، فقال صلى الله عليه وآله: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم قال: و من أغلق بابه فهو آمن.

فلما ذهب أبو سفيان، قال النبي صلى الله عليه وآله للعباس: أدركه و احبسه في مضائق الوادي حتى تمر به جند الله، فرأى خالد بن الوليد في المقدمة، و الزبير في جهينة، و أشجع و أبا عبيدة في أسلم و مزينة، و النبي صلى الله عليه وآله في الانصار، و سعد بن عبادة في يده راية النبي صلى الله عليه وآله فقال: يا أبا حنظلة.

اليوم تستحل الحرمة

اليوم يوم الملحمة

يا معشر الاوس و الخزرج، تاركم يوم الجبل!

○ فأتى العباس النبي ﷺ و أخبره بمقالة سعد، فقال ﷺ: ليس بما قال سعد شي، ثم قال لعلي: أدرك سعداً فخذ الراية منه و أدخلها ادخالاً رقيقاً، فقال سعد: لولاك لما أخذ مني.

○ و قال أبو سفيان: يا أبا الفضل، ان ابن أخيك قد كنف ملكاً عظيماً!

فقال العباس: ويحك هذه نبوة!

و أقبل أبو سفيان من أسفل الوادي يركض، فاستقبلته قريش و قالوا: ما وراك و ما هذا الغبار؟ قال: محمد في خلق، ثم صاح: يا آل غالب البيوت البيوت، من دخل داري فهو آمن، فعرفت هند، فأخذت تطردهم و قالت: اقتلوا الشيخ الخبيث، من وافد قوم و طليعة قوم!

قال: ويلك، اني رأيت ذات القرون، و رأيت فارس أبناء الكرام، و رأيت ملوك كندة، و فتیان حمير، يسلمون آخر النهار و يلك اسكتني فقد و الله جاء الحق و ذهبت البلية!!

○ و كان قد عهد النبي ﷺ ان لا يقتلوا منها الا من قاتلهم سوى عشرة: الحويرث ابن نقيل بن كعب، و مقيس بن ضباية، و قرينة المغنية، قتلهم أمير

المؤمنين عليه السلام، و عبد الله بن خطل قتله عمار، أو بريدة أو سعيد بن حبيب المخزومي، و صفوان بن أمية هرب الى جدة فاستأمنه عبد الله بن وهب، و أنفذ اليه عمامة النبي صلى الله عليه وآله و أسلم، و عكرمة بن أبي جهل هرب الى اليمن و أسلم و عبد الله بن أبي سرح عرف أمير المؤمنين عليه السلام انه في دار عثمان، فأتى عثمان الى النبي صلى الله عليه وآله شافعاً فيشفع، فلما انصرف قال النبي صلى الله عليه وآله في قتله، فقال سعد بن عبادة: لو رمزت؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: لا رمز من النبي، و سارة مولاة بني عبد المطلب و جدت قتيلة.

○ و هند دخلت دار أبي سفيان، فتكلم أبو سفيان في بيعة النساء و عاونته أم الفضل و قرأت: ﴿يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات﴾ فقبل منهن البيعة، و قريناً انفلتت، و استؤمن لها، فرمحتها فرس، في الاطح في امارة عمر.

○ قال أبو هريرة:

رأى النبي صلى الله عليه وآله أوباش قريش فأمر بحصدهم، فقتلنا منهم عدداً و انهزم الباقون، و استشهد من المسلمين ثلاثة نفر دخلوا من أسفل مكة و أخطأوا الطريق فقتلوا.

○ بشير بن النبال: مرفوعاً: قال النبي صلى الله عليه وآله: عند من المفتاح؟ قالوا: عند أم شيبه، فدعا شيبه، فقال: اذهب الى أمك فقل لها ترسل بالمفتاح، قالت له: قتلت مقاتلينا و تريد أن تأخذ منا مكرمتنا؟ فقال: لترسلن به أو لاقتلنك، فوضعت في

الغلام فأخذه و دعا عمر و قال: هذا تأويل رؤيائي، ثم قام ففتحته و ستره، فمن يومئذ يستر، ثم دعا الغلام فبسط رداثه و جعل فيه المفتاح و قال: رده الى أمك.

○ و أخذ ﷺ بعضادتي الباب ثم قال:

«لا اله الا الله وحده وحده، أنجز وعده و نصر عبده و أعز جنده و غلب الاحزاب وحده».

و كانت صنديد قريش يظنون ان السيف لا يرفع عنهم، فأنبهم، ثم قال: ألا ان كل دم و مال و مائة كانت في الجاهلية فانها موضوعة تحت قدمي الاسدانة الكعبة و سقاية الحاج فانهما مردودتان الى أهليهما، الا ان مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي، و لم تحل لي الا ساعة من نهار، فهي محرمة الى أن تقوم الساعة، لا يختلي خلالها، و لا يقطع شجرها، و لا ينفر صيدها، و لا تحل لقطتها الا لمنشد.

ثم قال: الا بس جيران النبي كنتم، لقد كذبتكم و طردتم و أخرجتم و فللتم، ثم ما رضيتم حتى جئتموني، في بلادي تقاتلوني، فاذهبوا فأنتم الطلقاء.

○ فدخلوا في الاسلام، فأذن بلال على الكعبة فكره عكرمة و قال خالد بن الاسيد: الحمد لله الذي أكرم أبا عتاب من هذا اليوم، و قال سهيل بن عمرو كلاماً، و قال الحرث بن هشام:

أما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذناً؟!!

فقال أبو سفيان: اني لا أقول شيئاً، والله لو نطقت لظننت ان هذه الجدر تخبر به محمداً!

و بعث صلوات الله عليه اليهم فأخبرهم بما قالوا: فاستغفر عتاب وأسلم، و ولاه النبي مكة، و كان فيها ثلاثمائة و ستون صنماً بعضها مشدوداً ببعض بالرصاص، فانفذ أبو سفيان من ليلته مائة الى الحبشة، و منها الى الهند، فهاووا لها داراً من مغناطيس، فتعلقت في الهواء الى أيام محمود سبكتكين، فلما غزاها أخذها و كسرها و نقلها الى اصفهان، و جعلت تحت مارة الطريق، فلما دخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: يا علي أعطني كفاً من الحصى - الخبر.

○ و في غزاة الفتح التي وعد الله تعالى نبيه بنصره، فقال: (١) ﴿ إذا جاء نصر الله و الفتح ﴾ كانت الراية مع علي عليه السلام و كان عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن لا يقاتلوا بمكة الا من قاتلهم، سوى نفر كانوا يؤذونه، فقتل أمير المؤمنين الحارث بن نفيل بن كعب، و كان يؤذي النبي صلى الله عليه و آله و سلم بمكة، و لما دخل النبي صلى الله عليه و آله و سلم مكة دخل المسجد فوجد فيه ثلاثمائة و ستين صنماً بعضها مشدود ببعض بالرصاص، فقال: يا علي اعطني كفاً من الحصى، فناوله كفاً من الحصى فرماها به و هو يقول: ﴿ قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً ﴾ (٢) فلم يبق فيها صنم الا خر لوجهه، و أخرجت من

(١) كشف اليقين: ١٤٢-١٤٣ و ٥.

(٢) الاسراء: ٨١.

المسجد و كسرت. (١)

○ ذكر المؤرخون أن الراية في يوم فتح مكة كانت بيد سعد بن عبادة، و انه نادى نداء الانتقام من أهلها، ثم قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: أدركه فخذ الراية منه. (٢)

○ قال الطبرسي رحمه الله (٣) اشارة الى هذا الموضوع:

«فقال ﷺ أدرك يا علي سعداً و خذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها، فاستدرك النبي ﷺ ما كان يفوت من صواب التدبير باقدام سعد على أهل مكة، و علم أن الانتصار لا ترضى أن يأخذ أحد من الناس الراية من سيدها سعد و يعزله عن ذلك المكان، الا من كان في مثل حال النبي ﷺ من رفعة الشأن و جلال المكان.

○ و قال الاربلي (٤) مثل ذلك.



(١) الارشاد للمفيد: ٦٦، ٧٢ .

(٢) راجع البحار: ١٠٥/٢١ و ١٣٠ .

(٣) أعلام الوري: ١٩٨ .

(٤) كشف الغمة: ٢١٨/١ .

الآية الثانية و الثلاثون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾ (١)

○ قال العلامة شرف الدين التجفي رحمته الله: (٢) تأويله قال محمد بن العباس بإسناده عن عيسى بن داود النجار قال: قال الامام موسى بن جعفر: حدثني أبي، عن أبيه أبي جعفر صلوات الله عليهم:

ان النبي صلى الله عليه وآله قال ذات يوم: ان ربي وعدني نصرته، و ان يمددني بملائكته، و انه ناصرني بهم و بعلي أخي خاصة من بين أهلي، فاشتد ذلك على القوم أن خص علياً عليه السلام بالنصرة و أغاظهم ذلك، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ - محمداً بعلي - في الدنيا و الآخرة فليمدد بسببٍ إلى السماء ثم ليقطع فلينظر

(١) الحج: ١٥ .

(٢) تأويل الايات الطاهرة: ج ١، ١/٢٣٣-٢٣٤ .

الآية الثالثة و الثلاثون بعد المائة: ان الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها... (٣١٩)

هل يذهب كيده ما يعيظ ﴿١﴾.

قال: ليضع حبلاً في عنقه الى سماء بيته يمدّه حتى يختنق فيموت فينظر هل يذهب كيده غيظه. (١)

الآية الثالثة و الثلاثون بعد المائة

قوله تعالى: ﴿ان الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها لا تفتّح لهم أبواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط و كذلك نجزي المجرمين﴾ (٢)

○ قال السيد شرف الدين الحسيني النجفي في تأويله: (٣) على ما ذكره علي

(١) المصادر:

○ البحار: ٣٥٩/٢٤، ح ٨١.

○ البرهان: ٧٩/٣، ح ١.

(٢) الاعراف: ٤٠.

(٣) تأويل الايات: ج ١، ١٧١/٤.

بن ابراهيم في تفسيره قال: حدثني أبي، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن
ضريس:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه في أهل الجمل (طلحة و الزبير) و الجمل
جملهم. (١)

بيان ذلك: ان أهل الجمل هم الذين كفروا و كذبوا بآيات الله، و أعظم
آياته أمير المؤمنين صلوات الله عليه، و استكبروا عنها، و بغوا عليها، لا تفتح لهم
أبواب السماء، أي لا رواحهم الخبيثة و أعمالهم القبيحة.

○ لما جاء في تفسير مولانا الامام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام قول
رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد حكى لاصحابه عن حال من يبخل في الزكاة.

فقالوا له: ما أسوأ حال هذا؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أولا أنبئكم بأسوأ حالاً من هذا؟

فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: رجلٌ حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتلَ مقبلاً غير مدبر، و حور

(١) المصادر:

○ تفسير القمي: ٢١٥. الطبعة الاولى.

○ البحار: ٤١٤/٨.

○ البرهان: ١٥/٢، ح ١.

العين يطلعن عليه، و خزان الجنان يتطلعون عليه، و خزان الجنان يتطلعون وروود روحه عليهم، و أملاك الارض يتطلعون نزول الحور العين اليه و الملائكة و خزان الجنان فلا يأتونه فتقول ملائكة الارض حوالي ذلك المقتول: ما بال الحور لا ينزلن؟ و ما بال خزان الجنان لا يردون؟ فينادون من فوق السماء السابعة: أيتها الملائكة انظروا الى آفاق السماء و دوينها، فينظرون فاذا توحيد هذا العبد و ايمانه برسول الله و صلاته و زكاته و صدقته و أعمال بره كلها محبوسات دون السماء، قد طبقت آفاق السماء كلها كالقافلة العظيمة قد ملأت ما بين أقصى المشارق و المغرب، و مهاب الشمال و الجنوب، و تنادي أملاك تلك الافعال الحاملون لها الواردون بها: ما بالننا لا تفتح لنا أبواب السماء؟

فندخل اليها أعمال هذا الشهيد، فيأمر الله عز وجل بفتح أبواب السماء فتفتح.

ثم ينادي هؤلاء الاملاك: أدخلوها ان قدرتم.

فلم تقلها أجنحتهم و لا يقدرون على الارتفاع بتلك الاعمال فيقولون: يا ربنا

لا تقدر على الارتفاع بهذه الاعمال.

فيناديهم منادي ربنا عز وجل: يا أيتها الملائكة لستم حمالي هذه الاثقال

الصاعدين بها، ان حملتها الصاعدين بها مطاياها التي ترفعها الى دوين العرش، ثم

تقرها درجات الجنان.

فتقول الملائكة: يا ربنا و ما مطاياها؟

فيقول الله تعالى: وما الذي حملتم من عنده؟

فيقولون: توحيده لك و ايمانه بنبيك.

فيقول الله تعالى: فمطاياها موالة علي أخ نبيي، و موالة الائمة الطاهرين، فان أوتيت فهي الحاملة الرافعة الواضعة لها في الجنان، فينظرون فاذا الرجل مع ماله من هذه الاشياء ليس له موالة علي و الطيبين من آله و معاداة أعدائهم، فيقول الله تبارك و تعالى للاملاك الذين كانوا حاملينها: اعتزلوها و الحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من حق بحملها و وضعها في موضع استحقاقها، فتلحق تلك الاملاك بمراكزها المجعولة لها.

ثم ينادي منادي ربنا عزوجل: أيتها الزبانية تناوليها، و حطياها الى سواء الجحيم، لان صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالة علي و الطيبين من آله، قال: فتنادي تلك الاملاك، و يقلب الله عزوجل تلك الاثقال أوزاراً و بلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، و نوديت تلك الاملاك الى مخالفته لعلي، و موالاته لاعدائه، فيسلطها الله عزوجل و هي في صورة الاسد على تلك الاعمال، و هي كالغريبان و القرقس، فيخرج من أفواه تلك الاسود نيران تحرقها، و لا يبقى له عمل الا أحبط، و يبقى عليه موالاته لاعداء علي عليه السلام و جحده لولايته، فيقر ذلك في سواء الجحيم، فاذ هو قد حبطت أعماله، و عظمت أوزاره و أثقاله، فهذا أسوأ حالاً من مانع الزكاة.

الآية الثالثة و الثلاثون بعد المائة: ان الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها... (٣٢٣)

فاعلم أن كل من كان هذا عمله يكون يوم الميعاد منشوراً، و يكون ممن قال
الله سبحانه فيه: ﴿و قدمنا الى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً﴾ (١)

﴿جهد علي عليه السلام و دلالة على امامته و افضليته﴾

○ قال العلامة الحلبي رحمه الله: (٢)

**(المطلب الثاني) في الجهاد، و انما تشيدت مباني الدين و ثبتت قواعده
و ظهرت دعائمه بسيف مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و تعجبت الملائكة من شدة بلائه
في الحرب. ففي غزاة بدر و هي الداهية العظمى على المسلمين و أول حرب ابتلوا
بها قتل صناديد قريش الذين طلبوا المبارزة كالوليد بن عتبة، و العاص بن سعيد
بن العاص الذي أحجم المسلمون عنه، و نوفل بن خويلد الذي قرن أبابكر و طلحة
بمكة قبل الهجرة و أوثقهما بحبلٍ و عذبهما.**

(١) الفرقان: ٢٣ .

المصادر:

○ تفسير الامام: ٣٦ .

○ البحار: ١٨٩/٢٧، ذح ٤٦ .

○ البرهان: ١٦٠/٣، ح ٧ .

(٢) الدلائل: ٢، ٥٤٧، و في طبعة بصيرتي قم: ٣٥٣ .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي أجاب دعوتي فيه.

و لم يزل يقتل في ذلك اليوم واحداً بعد واحد حتى قتل نصف المقتولين و كانوا سبعين و قتل المسلمون كافة و ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين النصف الآخر.

○ و في غزاة أحد انهزم المسلمون عن النبي صلى الله عليه وآله و رمي رسول الله صلى الله عليه وآله و ضربه المشركون بالسيوف و الرماح و علي يدافع عنه، فنظر اليه النبي صلى الله عليه وآله بعد افاقته من غشيته، و قال: ما فعل المسلمون؟ فقال: نقضوا العهد و ولوا الدبر، فقال: أكفني هؤلاء فكشفهم عنه، و صاح صائح بالمدينة: قتل رسول الله فانخلعت القلوب، و نزل جبرئيل قائلاً: لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي، و قال للنبي صلى الله عليه وآله: يا رسول الله لقد عجبت الملائكة من حسن مواساة علي لك بنفسه، فقال النبي صلى الله عليه وآله: ما يمنعه من ذلك و هو مني و أنا منه، و رجع بعض الناس لثبات علي عليه السلام، و رجع عثمان بعد ثلاثة أيام، فقال النبي صلى الله عليه وآله: لقد ذهبت بها عريضاً.

○ و في غزاة الخندق أحرق المشركون بالمدينة كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ و نادى المشركون بالبراز فلم يخرج سوى علي، و فيه قتل عمرو بن عبد ود، قال ربيعة السعدي: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله أنا لتحدث عن علي و مناقبه، فيقول أهل البصرة: انكم لتفرطون في علي، فهل تحدثني بحديث؟

فقال حذيفة: و الذي نفسي بيده لو وضع جميع أعمال أمة محمد في كفة ميزان منذ بعث الله محمداً الى يوم القيامة و وضع عمل علي في الكفة الاخرى لرجح عمل علي على جميع أعمالهم، فقال ربيعة: هذا الذي لا يقام له و لا يقعد.

فقال حذيفة: يا لكع و كيف لا يحمل، و أين كان أبو بكر و عمر و حذيفة و جميع أصحاب النبي ﷺ يوم عمرو بن عبد ود و قد دعا الى المبارزة فأحجم الناس كلهم ما خلا علياً، فانه نزل اليه فقتله، و الذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من عمل أصحاب محمد الى يوم القيامة.

○ و في يوم الاحزاب تولى أمير المؤمنين ﷺ قتل الجماعة.

○ و في غزاة بني المصطلق قتل أمير المؤمنين ﷺ مالكا و ابنه و سبي جويرية بنت الحارث فاصطفاها النبي ﷺ.

○ و في غزاة خيبر كان الفتح فيها لأمير المؤمنين ﷺ، قتل مرحباً و انهزم الجيش بقتله، و أغلقوا باب الحصن فعالجه أمير المؤمنين ﷺ و رمى به و جعله جسراً على الخندق للمسلمين و ظفروا بالحصن، و أخذوا الغنائم و كان يقله سبعون رجلاً، و قال ﷺ: و الله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية.

○ و في غزاة الفتح قتل أمير المؤمنين ﷺ الحويرث بن نفيل بن كعب، و كان يؤذي النبي ﷺ، و قتل جماعة و كان الفتح على يده.

○ و في غزاة حنين استظهر النبي ﷺ بالكثرة، فخرج بعشرة آلاف من

المسلمين فعانهم أبو بكر و قال: لن نغلب اليوم من قلة فانهمزوا بأجمعهم، و لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله سوى تسعة من بني هاشم، فأنزل الله تعالى: ﴿ثم وليتم مدبرين﴾ ثم أنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين ﴿ يريد علياً و من ثبت معه، و كان علي يضرب بالسيف بين يديه و العباس عن يمينه و الفضل عن يساره و أبو سفيان بن الحارث يمسك سرجه و نوفل و ربيعة ابنا الحارث و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و عتبة و معتب ابنا أبي لهب، و قتل أمير المؤمنين عليه السلام جمعاً كثيراً، فانهمز المشركون و حصل الاسر، و ابتلى بجميع الغزوات و قتال الناكثين و القاسطين و المارقين.

○ و روى أبو بكر الانباري في أماليه ان علياً عليه السلام جلس الى عمر في المسجد و عنده ناس فلما قام عرض واحد بذكره و نسبه الى التيه و العجب، فقال عمر: حق لمثله أن يتيه، و الله لو لا سيفه لما قام عمود الاسلام، و هو بعد أقصى الامة و ذو سبقتها و ذو شرفها، فقال له ذلك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟ فقال: كرهناه على حداثة السن و حبه بني عبد المطلب و حمله سورة براءة الى مكة، و كان النبي صلى الله عليه وآله أنفذ بها أبا بكر فنزل عليه جبرئيل و قال: ان ربك يقرئك السلام و يقول لك: لا يؤديها الا أنت أو واحد منك، و في هذه القصة و حدها كفاية في شرف علي و علو مرتبته و بأضعاف كثيرة علي من لا يؤثق علي أدائها و من لم يؤتمن عليها، و هذه الشجاعة مع خشونة ما كله فإنه لم يطعم البر ثلاثة أيام، و كان يأكل الشعير بغير أدام و يختتم جريشه لثلا يؤدمه الحسنان عليه السلام، و كان كثير الصوم كثير الصلاة مع شدة قوته حتى قلع باب خيبر و قد عجز عنه المسلمون و فضائله أكثر

من أن تحصى.

○ و قال الفضل الناصبي - من علماء العامة - :

ما ذكر من بلاء أمير المؤمنين في الحروب مع رسول الله ﷺ فهذا أمر لا شبهة فيه، و كان في أكثر الحروب صاحب الظفر، و هذا مشهور مسلم لا كلام لاحد فيه، و ما ذكر من بلائه يوم بدر و انه قتل الرجال من صناديد قريش فهو صحيح و هو أول من بارز الصف يوم بدر حين خرج عتبة و شيبة و الوليد بن عتبة و طلبوا المبارزة فخرج فئة من الانصار فقالوا: نحن لا نبارزكم، ثم نادوا يا محمد فلتخرج الينا أكفأؤنا من قريش، فقال رسول الله ﷺ: يا عبيدة يا حمزة يا علي أخرجوا فخرجوا، و بارز عبيدة بن الحارث عتبة، و حمزة شيبة، و علي الوليد، فقتل علي الوليد، و حمزة شيبة، و اختلف الضرب بين عتبة و عبيدة فعاونه علي و حمزة و قتلوا عبيدة و هذه أول مبارزة وقعت في الاسلام و كان أمير المؤمنين ﷺ فارسه.

و أما ما ذكر من بلائه يوم أحد فهو صحيح، و لكن كان الصحابة ذلك اليوم صاحبي بلاء، و كان طلحة بن عبيدة صاحب البلاء ذلك اليوم، و كذا سعد ابن أبي وقاص و أبي دجانة و جماعة من الانصار.

و أما ما ذكر من أمر حنين أن أبا بكر عانهم فهذا من أكاذيبه، و كيف يعين أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ و كان هو ذلك اليوم شيخ المهاجرين و صاحب رأيهم، و لكن رجل من المسلمين أعجبه الكثرة فأنزل الله تلك الآية.

و أما ما ذكر من أن عتبة و معتب ابني أبي لهب وقفوا عند النبي صلى الله عليه وآله يوم حنين فهذا من عدم علمه بالتاريخ، ألم يعلم أن عتبة دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله أن يسلم الله عليه كلباً من كلابه فافترسه الاسد، و ذلك قبل الهجرة و مات في الكفر، فكيف حضر مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة حنين، و هذا من جهله بأحوال السابقين، و أما قصة سورة براءة فقد ذكرنا حقيقتها قبل هذا، و انها كانت لاجل أن يعتبر العرب على نبذ العهود، لا لانه لم يكن أبوبكر موثقاً به في اداء سورة براءة، و هذا كلام لا يرتضيه أحد من المسلمين، ان مثل أبي بكر و كان شيخ المهاجرين و أمين رسول الله صلى الله عليه وآله لا يثق عليه رسول الله في نبذ العهد و قراءة سورة براءة، و هذا من غاية تعصبه و جهله بأحوال الصحابة.

○ ثم عاد العلامة المظفر رحمته الله فقال:

لا نعرف بلاء لاحد يوم أحد الا لامير المؤمنين عليه السلام و أبي دجانه و المستشهدين، و ما قيل من بلاء طلحة و سعد فمحل نظر لانهما ممن فراء، روى الطبري ^(١) عن القاسم ابن عبد الرحمن قال: انتهى أنس بن النظر عم أنس بن مالك الى عمر بن الخطاب و طلحة ابن عبيد الله في رجال من المهاجرين و الانصار و قد ألقوا بأيديهم، فقال: ما يجلسكم؟ قالوا: قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما تصنعون بالحياة بعده، قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ثم استقبل القوم حتى قتل.

و مثله في كامل ابن الاثير. (١)

و في الدر المنثور للسيوطي عن ابن جرير، هذا مما يدل على فرار طلحة و عدم بلائه.

○ و أما ما دلّ على فرار سعد، فمناه:

ما رواه الطبري (٢) عن السدي قال: لم يقف الا طلحة و سهل بن حنيف، و منه ما رواه الحاكم في كتاب المغازي من المستدرک: (٣) عن سعد قال: لما جال الناس عن رسول الله ﷺ تلك الجولة تنحيت فقلت: أدود عن نفسي فأما أن استشهد و أما أن أنجوا - الحديث. و منه ما نقله ابن أبي الحديد (٤) عن الواقدي قال: بايعه يومئذ على الموت ثمانية: ثلاثة من المهاجرين و خمسة من الانصار، فأما المهاجرون فعلي و طلحة و الزبير، الى أن قال: و أما باقي المسلمين فقرؤا و رسول الله ﷺ يدعوهم في أخرهم حتى انتهى منهم الى قريب من المهراس.

و روى القوشجي في شرح التجريد ما يدل على فرار طلحة و سعد عند ذكر نصير الدين (رضي الله عنه) لغزاة أحد قال: جمع له أي لعلي الرسول ﷺ بين اللواء و الراية، و كانت راية المشركين مع طلحة ابن أبي طلحة و كان يسمى كبش الكتبية فقتله

(١) ج ٢، ص ٧٥.

(٢) ج ٣، ص ٢٠.

(٣) ج ٣، ص ٢٦.

(٤) شرح نهج البلاغة: ص ٢٨٨، ج ٣.

علي، فأخذ الراية غيره فقتله علي، ولم يزل يقتل واحداً بعد واحد حتى قتل تسعة نفر فانهزم المشركون واشتغل المسلمون بالغنائم، فحمل خالد بن الوليد بأصحابه على النبي صلى الله عليه وآله فضربوه بالسيوف و الرماح و الحجر حتى غشي عليه، فانهزم الناس عنه سوى علي، فنظر اليه النبي صلى الله عليه وآله بعد افاقته و قال له: اكفني هؤلاء، فهزمهم علي عنه، و كان أكثر المقتولين منه و بهذا جاءت أخبارنا لكن مع ذكرها لثبات أبي دجانة.

و لو سلم أن طلحة و سعداً ثبتا فلم نعرف لهما بلاء يذكر، و دعوى ان طلحة أصابه شلل و قاية لوجه النبي صلى الله عليه وآله محل نظر، و لذا نسبه الشعبي الى الزعم، فقد حكى في كثر العمال^(١) في كتاب الغزوات عن ابن أبي شيبه عن الشعبي قال: أصيب يوم أحد أنف النبي صلى الله عليه وآله و ربايعيته، و زعم أن طلحة و قى رسول الله بيده فضرب فشلت يده، و لعل الشلل كان حين فر.

على أن عمدة المستند في ثباتهما و بلائهما هو نفسهما و هما محل التهمة، لا سيما مع العلم بكذبهما في بعض ما ادعياه.

روى البخاري في غزاة أحد و في مناقب المهاجرين عن أبي عثمان قال: لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن رسول الله صلى الله عليه وآله غير طلحة و سعد عن حديثهما، اذ لا ريب على تقدير ثباتهما في أحد قد ثبت معهما غيرهما

الآية الثالثة و الثلاثون بعد المائة: ان الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها... (٣٣١)

كأمير المؤمنين عليه السلام فكيف يقولان لم يبق غيرهما، وليس هناك مقام آخر فر فيه المسلمون و ثبتا فيه و حدهما، فاذا علم كذبهما في ذلك كانا محل التهمة في كل ما أخبرا به، و منه دعوى سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه و قداه بهما، و لو سلم أنهما لم يفرا و أن لهما بلاء في أحد فلا يقاسان بأمير المؤمنين عليه السلام الذي عجبت له الملائكة من حسن مواساته و صاح بمدحه جبرئيل حتى يجعلهما الفضل في عرضه.

و لو أعرضنا عن هذا كله فعمدة المقصود تفضيل أمير المؤمنين عليه السلام على المشايخ الثلاثة في الشجاعة و الجهاد كسائر الصفات الحميدة و الآثار الجميلة، فلا ينفع الفضل اثبات شجاعة طلحة و سعد و بلائهما في أحد و حدهما دون المشايخ، فكيف يستحقون التقدم على يعسوب الدين و ليث العالمين، و زين العلماء العاملين، و نفس النبي الامين، لا سيما عثمان الذي اتفقت الكلمة و الاخبار على فراره بأحد، و انه انما رجع بعد ثلاثة أيام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: لقد ذهبت بها عريضا!

و كذا عمر فان أكثر أخبارهم تدل على فراره.

(منها): جميع ما سبق.

(و منها): ما ذكره الحافظ السيوطي في الدر المنثور بتفسير قوله سبحانه:

﴿و ما محمد الا رسول﴾ الآية، قال: أخرج ابن المنذر عن كليب قال: خطبنا عمر

فكان يقرأ على المنبر آل عمران و يقول: انها أحدية، ثم قال: تفرقتنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد فصعدت الجبل فسمعت يهودياً يقول: قتل محمد، فقلت: لا أسمع أحداً يقول: قتل محمد الا ضربت عنقه، فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله و الناس يتراجعون اليه، فنزلت هذه الآية: ﴿و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾ و ليت شعري من أين جاء اليهودي هناك؟ و أين كانت هذه الحماسة عن قريش.

(و منها): ما نقله في كنز العمال في تفسير آل عمران بعد ما ذكر حديث ابن المنذر المذكور^(١) عن ابن جرير عن كليب قال: خطبنا عمر فقرأ آل عمران فلما انتهى الى قوله تعالى: ﴿ان الذين تولّوا يوم الجمعان﴾ قال: لما كان يوم أحد هزمناهم ففررت حتى صعدت الجبل فقد رأيتني انزوكأنتي أروي، الحديث.

(و منها): ما ذكره ابن أبي الحديد^(٢) نقلاً عن الواقدي قال: لما صاح ابليس ان محمداً قد قتل تفرق الناس، الى أن قال: و ممن فر عمر و عثمان.

(و منها): ما رواه أيضاً عن الواقدي في قصة الحديبية قال: قال عمر: ألم يكن حدثنا انك ستدخل المسجد الحرام - الى أن قال: ثم أقبل على عمر فقال: أنسيتم يوم أحد اذ تصعدون و لا تلوون على أحد و أنا أدعوكم في أخراكم، الحديث، الى غير ذلك من الاخبار.

(١) ج ١، ص ٢٣٨.

(٢) شرح النهج: ج ٣، ص ٢٩٠.

الآية الثالثة و الثلاثون بعد المائة: ان الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها... (٣٣٣)

○ و أما أبو بكر فيدل على فراره أيضاً أخبار، منها بعض ما قدمناه في أدلة فرار سعد و طلحة.

(و منها): ما رواه الحاكم^(١) و صححه عن عائشة قالت: قال أبو بكر: لما جال الناس عن رسول الله ﷺ كنت أول من فاء.

(و منها): ما نقله في كنز العمال في غزاة أحد^(٢) عن أبي داود الطيالسي و ابن سعد و البزار و الدارقطني و ابن حبان و أبي نعيم و الضياء في المختارة و غيرهم بأسانيدهم عن عائشة قالت:

كان أبو بكر اذا ذكر يوم أحد بكى ثم قال: ذاك كان كله يوم طلحة، ثم أنشأ يحدث قال: كنت أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلاً يقاتل مع رسول الله ﷺ فقلت: كن طلحة حيث فاتني ما فاتني، فقلت: يكون رجلاً من قومي الي، الحديث.

(و منها): ما رواه مسلم في أول غزوة أحد ان رسول الله ﷺ أفرد يوم أحد في سبعة من الانصار و رجلين من قريش، و من المعلوم أن أحد الرجلين علي و الآخر ليس أبو بكر، اذ لا رواية و لا قائل في ثباته و فرار سعد أو طلحة.

(١) المستدرک: ج ٢، ص ٢٧.

(٢) ج ٣، ص ٢٩٤.

(و منها): ما رواه الحاكم في فضائل أبي بكر من المستدرک^(١) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿و شاورهم في الامر﴾ قال: أبو بكر و عمر، ثم قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، و نقله السيوطي في الدر المنثور عن الحاكم قال: و صححه، و عن البيهقي في سننه عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر و عمر، و نقل الرازي في تفسيره عن الواحدي في الوسيط عن عمر و ابن دينار قال: الذي أمر الله مشاورته في هذه الآية أبو بكر و عمر، و وجه الدلالة في ذلك على فرار أبي بكر و عمر، ان من أمر الله بمشاورته هم المنهزمين في أحد الذين أمر النبي ﷺ بالعتف عنهم، و لذا استشكل الرازي في رواية الواحدي فقال: «و عندي فيه اشكال لان الذين أمر الله رسوله بمشاورتهم في هذه الآية هم الذين أمره أن يعفو عنهم و يستغفر لهم و هم المهزومون، فهب أن عمر كان من المنهزمين فدخل تحت الآية الا ان أبابكر ما كان منهم فكيف يدخل تحت هذه الآية و الله أعلم».

و فيه: ان الاشكال موقوف على تقدير ثبات أبي بكر و هو خلاف الحقيقة، هذا و الآية ظاهرة في الامر بمشاورتهم للتأليف كما يظهر من كثير من أخبارهم، و مثله الامر بالعتف عنهم و الاستغفار لهم كما ستعرف انشاء الله تعالى.

و قال ابن أبي الحديد:^(٢) قال الجاحظ: و قد ثبت أبو بكر مع النبي ﷺ يوم أحد كما ثبت علي، فلا فخر لاحدهما على صاحبه!

(١) ج ٣، ص ٧٠.

(٢) شرح نهج البلاغة: ج ٣، ص ٢٨١.

ثم قال: قال شيخنا أبو جعفر: أما ثباته يوم أحد فأكثر المؤرخين و أرباب السير ينكرونه، و جمهورهم يروي انه لم يبق مع النبي ﷺ الا علي و طلحة و الزبير و أبو دجانة، و قد روي عن ابن عباس انه قال: و لهم خامس و هو عبد الله بن مسعود، و منهم من أثبت سادساً و هو المقداد بن عمرو.

و روى يحيى بن سلمة بن كهيل قال: قلت: كم ثبت مع رسول الله ﷺ يوم أحد؟ فقال: اثنان، قلت: من هما؟ قال: علي و أبو دجانة، و هب أن أبا بكر ثبت يوم أحد كما يدعيه الجاحظ أيجوز له أن يقول ثبت كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على الآخر، و هو يعلم آثار علي ذلك اليوم و أنه قتل أصحاب الالوية من بني عبد الدار منهم طلحة بن أبي طلحة الذي رأى رسول الله ﷺ في منامه انه مردف كبشاً فأوله و قال: كبش الكتيبة تقتله، فلما قتله علي مبارزة و هو أول قتيل من المشركين ذلك اليوم كبر رسول الله ﷺ و قال: هذا كبش الكتيبة، و ما كان من المحاماة عن رسول الله ﷺ و قد فر المسلمون و أسلموه فتصمد له كتيبة من قريش فيقول: يا علي أكفني هذه فيحمل عليها فيهزمها و يقتل عميدها حتى سمع المسلمون و المشركون صوتاً من قبل السماء: «لا سيف الا ذو الفقار و لا فتى الا علي» و حتى قال النبي ﷺ عن جبرئيل ﷺ ما قال، أتكون هذه آثاره و أفعاله حتى يقول الجاحظ: لا فخر لاحدهما على صاحبه؟ ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين، و ليت شعري، كيف يتصور ثبات أبي بكر في ذلك اليوم الهائل و حومة الحرب الطاحنة و ما أصاب و لا أصيب! أتراهم ينعون شلل أصعب طلحة و لا ينعون جرح أبي بكر لو أصيب؟! و كيف يسلم هو قد ثبت للحرب

ومحاماة النبي صلى الله عليه وآله وهو يرى ما جنى عليه الكافرون ولا سيما قد زعم أولياؤه أنه قرين النبي صلى الله عليه وآله في طلب قريش له حتى بذلوا في قتله ما بذلوا في قتل النبي صلى الله عليه وآله.

○ وأما تكذيب الفضل للمصنف عليه السلام في دعوى أن أبا بكر عانهم يوم حنين، فمن الجهل لأن الرازي و الزمخشري ذكرا من الاقوال: أن أبا بكر هو القائل: (لن تغلب اليوم عن قلة).

و روى القوشجي في «شرح التجريد» عند تعرض المصنف لغزاة حنين قال: «سار النبي صلى الله عليه وآله في عشرة آلاف فتعجب أبا بكر من كثرتهم وقال: لن تغلب اليوم لقلة، فانهزموا بأجمعهم، ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله سوى تسعة نفر: علي و العباس و ابنه الفضل و أبو سفيان بن الحارث و ربيعة بن الحارث و عبد الله بن الزبير و عتبة و معتب ابنا أبي لهب، فخرج أبو جرول و قتله علي فانهزم المشركون، و أقبل النبي صلى الله عليه وآله و سار نحو العدو فقتل علي منهم أربعين و انهزم الباقون و غنمهم المسلمون.

و من المعلوم أن الاصابة بالعين تحصل من نحو هذا التعجب، و لذا ساء النبي صلى الله عليه وآله قوله: لن تغلب اليوم عن قلة.

قال السيوطي في الدر المنثور: أخرج البيهقي عن الربيع أن رجلاً قال في حنين: لن تغلب اليوم عن قلة، فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأنزل الله: ﴿و يوم حنين إذا أعجبتكم كثير تكلم﴾ و نحوه في حاشية صحيح البخاري للسندي، و الظاهر

ان الراوي أراد بالرجل أبابكر، و عبر عنه برجل احتشاماً له في مثل المقام كما يشهد له التصريح باسمه في بعض الروايات.

و قول الفضل: كيف بعين أبوبكر أصحاب رسول الله ﷺ و كان ذلك اليوم شيخ المهاجرين الى آخره، خطأ اذ لا يستبعد ذلك ممن لم ينشأ على الحروب و مقارعة الجيوش، و لا تتوقف اصابة العين على العداوة، بل تنشأ من أمور نفسية في العائن. (١)

○ و أما ما زعمه الفضل من ان أبابكر كان صاحب رايتهم يوم حنين فلم أجد أحداً قاله أو رواه، و انما صاحبها علي عليه السلام. روى الحاكم (٢) عن ابن عباس قال: لعلي أربع خصال ليس لاحد، هو أول عربي و عجمي صلى مع رسول الله ﷺ، و هو الذي كان لواءه معه في كل زحف، و الذي صبر معه يوم المهراس، و هو الذي غسله و أدخله قبره. و روى الحاكم أيضاً (٣) عن مالك بن دينار قال: سألت سعيد بن جبير: من كان حامل راية رسول الله ﷺ؟ - الى أن قال - فقال: كان حاملها علي، هكذا سمعت من عبد الله بن عباس، ثم قال الحاكم: هذا صحيح الاسناد و له شاهد من حديث زنفل العرني و فيه طول فلم أخرج.

(١) راجع شرح ابن أبي الحديد لقوله ﷺ: العين حق: ج ٤، ص ٤٣٠.

(٢) المستدرک: ج ٣، ص ١١١.

(٣) المستدرک: ج ٣، ص ١٣٧.

و نقل في كنز العمال أيضاً^(١) عن ابن عساكر عن ابن عبادة قال: كانت راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها راية المهاجرين مع علي بن أبي طالب عليه السلام.

○ و أما ما أنكره علي المصنف عليه السلام من حضور عتبة ابن أبي لهب في حنين، فيبطله رواية القوشجي له كما سبق، و ما ذكره في الاستيعاب بترجمة معتب و عتبة من انهما معاً شهدا مع النبي صلى الله عليه وآله حنيناً، و ما زعمه من ان عتبة اقترسه الاسد بدعاء النبي صلى الله عليه وآله فباطل لان ذلك هو لهب ابن أبي لهب، كما رواه الحاكم في تفسير سورة تبت يدا أبي لهب.^(٢)

○ و اعلم انه لا خلاف في فرار عثمان يوم حنين، و يظهر من الاستيعاب انه لا اشكال أيضاً في فرار أبي بكر، و انما الكلام في فرار عمر، قال في ترجمة العباس بن عبد المطلب: انهزم الناس يوم حنين غيره و غير عمر و علي و ابي سفيان بن الحارث، و قد قتل غير سبعة من أهل بيته، و ذلك المذكور في شعر العباس الذي يقول فيه:

ألا هل أتى عرسي مكري و مقدمي بوادي حنين و الاسنة تشرع

الى أن قال في الاستيعاب: و هو شعر مذكور في السيرة لابن اسحاق و فيه:

(١) ج ٥، ص ٢٩٥.

(٢) المستدرک: ج ٢، ص ٥٣٩.

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة

و قد فر من قد فر و اقشعوا

و ثامنا لاقى الحمام بسيفه

بما مسه قي الله لا يتوجع

و قال ابن اسحاق: السبعة علي و العباس و الفضل بن العباس و أبو سفيان بن الحارث و ابنه جعفر و ربيعة بن الحارث و أسامة بن زيد، و الثامن أيمن بن عبيد، و جعل غير ابن اسحاق في موضع أبي سفيان عمر بن الخطاب، و الصحيح أن أبا سفيان بن الحارث كان يومئذ معه لم يختلف فيه و اختلف في عمر.

○ و يؤيد ما صححه ما ذكره البخاري في غزاة حنين فانه روى خبرين عن البراء صريحين في ثبات أبي سفيان و خبرين عن أبي قتادة صريحين في فرار عمر، قال أبو قتادة في أحدهما: انهزم المسلمون و انهزمت معهم فاذا عمر بن الخطاب في الناس فقلت له: ما شأن الناس؟ قال: أمر الله، ثم تراجع الناس الى رسول الله ﷺ، و قال في الآخر: لما التقينا كانت للمسلمين جولة الى أن قال: فلحقت عمر فقلت: ما بال الناس؟ قال: أمر الله، ثم رجعوا الحديث و نحوه في كتاب الجهاد من صحيح مسلم في باب استحقاق القائل سلب المقتول، و ذكر في كنز العمال في كتاب الغزوات^(١) حديثين يتضمنان أن الثابتين هم علي و العباس و

أبوسفيان ابن الحارث و عقيل بن أبي طالب و عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب و الزبير بن العوام و أسامة بن زيد، و قد روى في كشف الغمة بيتي العباس الاخيرين كما في الاستيعاب، الا أنه أبدل لفظ سبعة بتسعة، و لفظ ثامن بعاشر، و سمي التسعة كما سماهم المصنف و القوشجي، و روى أيضاً عن مالك بن عباد الغافقي أنه قال:

لم يواس النبي غير بني ها	شم عند السيوف يوم حنين
هرب الناس غير تسعة رهط	فهم يهتفون بالناس أين
ثم قاموا مع النبي على الموت	فأبوا زيناً لنا غير شين
و ثوى أيمن الامين من القوم	شهِداً فاعتاض قرّة عين

○ و أما ما زعمه من حقيقة قصة براءة فقد سبق في الخبر السادس أنها لا حقيقة لها اختلقوها لتسديد حال أبي بكر، و بينا ان النبي صلى الله عليه وآله لم يبعثه الا ليعزله ثانياً تنبيهاً على فضل علي و عدم كفاية أبي بكر، ليعتبر الناس أنه من ليست له أهلية القيام بتأدية براءة مقام النبي صلى الله عليه وآله لا يصلح للقيام مقامه في الامامة و الزعامة العظمى بالاولوية.



فهرس الايات التي وردت في الكتاب

ت	نص الاية	رقمها	ص
١	يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحاً و جنوداً لم تروها و كان الله بما تعملون بصيراً	الاحزاب: ٩	٣
٢	ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل	الاحزاب: ١٥	١٥
٣	من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلاً	الاحزاب: ٢٣	١٨
٤	ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً و كفى الله المؤمنين القتال	الاحزاب: ٢٥	٢٧
٥	وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم و قذف في قلوبهم الرعب فريقاً تقتلون و تأسرون فريقاً* و أورتكم أرضهم		

٥٢	الاحزاب: ٢٦-٢٧	و ديارهم و أموالهم و أرضاً لم تطؤها و كان الله على كل شيء قديراً	
٥٧	الاحزاب: ٣٣	و قرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى	٦
٦٠	ص: ٢٨	أم نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات	٧
٦٣	غافر: ٥١	إننا لننصر رسلنا و الذين آمنوا	٨
٦٤	الشورى ٣٩	و الذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون	٩
٦٥	الزخرف: ٤١	فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون	١٠
٦٩	الدخان: ٢٩	فما بكت عليهم السماء و الارض و ما كانوا منظرين	١١
٧٦	الجمعة: ٢١	أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا و عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون	١٢
٦٩	محمد <small>صلى الله عليه و آله</small> : ٧	يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم و يثبت أقدامكم	١٣
٨٠	الفتح: ١	إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً	١٤

١٠١	الفتح: ١٠	إن الذين يباعدونك إنما يباعدون الله يد الله فوق أيديهم	١٥
١٠٨	الفتح: ١٨	لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً	١٦
١٢٤	الاحزاب: ١٩-٢٠	وأثابهم فتحاً قريباً* ومغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه	١٧
١٥١-٥٨	الاحزاب: ٢٧	لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام انشاء الله آمنين* هو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم	١٨
١٦١	الاحزاب: ٢٦	فأنزل الله سكينته على رسوله و على المؤمنين و ألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها	١٩
		محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في	٢٠

١٦٢	الاحزاب: ٢٩	وجوههم من أثر السجود	
١٦٧	الاحزاب: ١٧٣	كزرعٍ أخرج شطئه فأزره فاستغلظ فاستوى على سوقه	٢١
١٧٣	الحجرات: ٩	وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما	٢٢
١٨٦	الحجرات: ١٥	انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون	٢٣
١٨٨	النجم: ١٩	أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الآخري	٢٤
١٩٠	النجم: ٤٣	وأنه أضحك وأبكى	٢٥
١٩٢	القمر: ٣٦	ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر	٢٦
١٩٣	الحديد: ٢٥	وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس	٢٧
		لا تجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله و لو كانوا ءابائهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم	٢٨

٢١٠	المجادلة: ٢٢	أولئك كتب في قلوبهم الايمان و أيدهم بروح منه و يدخلهم جناتٍ تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم و رضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون	
٢١٢	الحشر: ٢	هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا و ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتيهم الله من حيث لم يحتسبوا و قذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم و أيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الابصار	٢٩
		ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول و لذي القربي و اليتامى و المساكين و ابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم و ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا و اتقوا الله ان	٣٠

٢١٧	الحشر: ٧	الله شديد العقاب	
٢٢٠	الصف: ٤	ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص	٣١
٢٢٤	الصف: ١٠-١١	يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم* تؤمنون بالله و رسوله و تجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون	٣٢
٢٢٥	المنافقون: ٨	ولله العزة و لرسوله و للمؤمنين	٣٣
٢٢٨	التحريم: ٩	يا أيها النبي جاهد الكفار و المنافقين و اغلظ عليهم و مأواهم جهنم و بس المصير	٣٤
٢٢٩	الجن: ١	قل أوحى إلي انه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجبا	٣٥
٢٥٩	الجن: ١٥	و أما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً	٣٦
٢٦٨	المدثر: ٥٠	كأنهم حمر مستنفرة* فرت من قسورة	٣٧
٢٦٩	الشمس: ١٢	اذ اتبعث أشقاها	٣٨

٢٨٦	الانشراح: ٢	ألم نشرح لك صدرك* و وضعنا عنك وزرك* الذي أنقض ظهرك* و رفعنا لك ذكرك* فان مع العسر يسراً* ان مع العسر يسراً* فاذا فرغت فانصب* و الى ربك فارغب	٣٩
٢٨٨	العاديات: ١	و العاديات ضبحاً* فالموريات قدحاً* فالمغيرات صبحاً* فأثرن به تقعاً* فوسطن به جمعاً* ان الانسان لربه لكنود* و انه على ذلك لشهيد* و انه لحب الخير لشديد* أفلا يعلم اذا بعثر ما في القبور* و حصل ما في الصدور* ان ربهم بهم يومئذ لخبير	٤٠
٣٠٨	النصر: ١-٣	اذا جاء نصر الله و الفتح* و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً* فسبح بحمد ربك و استغفره انه كان تواباً	٤١
		من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا و الآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع	٤٢

٣١٨	الحج: ١٥	فليُنظر هل يذهب كيد ما يغيظ	
٣١٩	الاعراف: ٤٠	ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط و كذلك نجزي المجرمين	٤٣



فهرس مواضيع الكقاب

- دلالة آفة رجال صدقوا ما عاهدوا... على أفضلفة أمفر المؤمنف علفف وإمامته ٢٦
- ٣٤ (جهاد على علفف فوم الخندق)
- ٣٤ (مبارزة على علفف لعمر و بن عبد ود أفضل من عبادة أمف)
- ٤٣ (ضربة على ففر من عبادة الثقلفن)
- ٤٤ (لمبارزة على لعمر و بن عبد ود فوم الخندق)
- ٤٤ (أفضل من عمل أمف الف فوم القفامة)
- ٤٤ (حدف ففز ابن حكفم)
- ٤٥ (لمبارزة على لعمر و بن عبد ود فوم الخندق)
- ٤٥ (أفضل من عمل أمف الف فوم القفامة)
- ٤٥ (حدف ابن مسعود)
- ٤٧ (لوفضع افرمان الخلافق وأعمالهم فف كفة مفزان...)
- ٤٧ (حدف على بن الفسفن علفف)
- ٤٨ (دلالة الآفة على أفضلفة أمفر المؤمنف علفف)

- ٥٠ (دلالة الآية على أفضلية أمير المؤمنين وإمامته).
- ١٠٠ (الاستدلال بصعود علي عليه السلام على منكب رسول الله صلى الله عليه وآله على إمامته).
- ١٠١ (أمير المؤمنين عليه السلام ثبت على بيعة النبي صلى الله عليه وآله ونكت الباقر).
- ١٠٥ (وقعة الجمل).
- ١٢٤ (واقعة خيبر).
- ١٢٤ (لأعطين الراية غداً رجلاً يحبه الله ورسوله).
- ١٣١ (لما قدم علي عليه السلام بفتح خيبر).
- ١٣٦ (علي عليه السلام حامل راية النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة).
- ١٣٨ (جهاد علي عليه السلام بخيبر).
- ١٣٩ (ترس علي عليه السلام بباب خيبر).
- ١٤٣ (قتال علي عليه السلام على التأويل دليل على إمامته).
- ١٤٦ (التحكيم ومحو اسم أمير المؤمنين عليه السلام).
- ١٥٣ (فتح الحديبية).
- ١٦٣ (صفات أمير المؤمنين عليه السلام وبأسه في القرآن).
- ١٧٠ (دلالة الآية على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام).
- ١٧٢ (دلالة (يعجب الزراع) أيضاً على إمامة علي عليه السلام).
- ١٧٦ (قتال علي عليه السلام لأهل البغي).

- ١٩٥ (قصائد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام)
- ٢٥٩ (قتال علي عليه السلام للقاسطين و الناكثين و المارقين)
- ٣٠٤ (فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة ذات السلاسل)
- ٣١٠ (غزوة الفتح)
- ٣٢٣ (جهاد علي عليه السلام و دلالاته على امامته و أفضليته)
- ٣٤١ فهرس الآيات التي وردت في الكتاب
- ٣٤٩ فهرس مواضيع الكتاب



